

هذا الكتاب منشور في



اليمون السرية

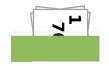
تأليف فضيلة الشيخ زيل بن عبد العريز الفياض

رحمه الله

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وأتباعه على سنته إلى يوم الدين.

أما بعـد، فقد راجت في العصر الحـديث مـذاهب ونظريـات









وفلسفات غريبة، ليس لها همٌّ إلا إثارة النزعات والأحقاد والأنانية المفْرطة بين البشر جميعًا.

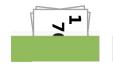
وقد استنَّت لهنا كله قوانين ونظريات تهدف كلَّها لغاية واحدة هي هدم إنسانية الإنسان، والقضاء على الأخلاق والفضيلة وهدْم الأديان جميعها.

فَمَن ذا الذي يقف وراء كل هذا الحقْد الدفين للـدين والأخلاق والمبـادئ الإنسـانية والقِيَم الحقَّة؟ وما دور اليهـود الصـهاينة في ذلك؟

إن اليهود هم اليد المحرِّكة وراء كل مذهب وفلسفة ونظرية، فهم ينشرون المبادئ الفاضلة من إخاء إنساني وحرية ومساواة إذا أحشُّوا بالاضطهاد، وهم يَئِدون كل مذهب اشتمُّوا فيه رائحة الأذى لهم من قريب أو بعيد، وإن لم يستطيعوا وأده حوَّروه بما يفسده هو ويخدمهم هم، فهم يروِّجون لكلِّ ما كان مؤديًا إلى خير لهم في أرجاء المعمورة، ويرفعون من شأن صاحبه ولو كان حقيرًا، كما يروِّجون لكل قلم ما دام هذا القلم سيساعدهم على إفساد الناس ورقع شأن اليهود.

فهم الذين روَّجوا آراء (نيتشه) التي تهدم الأخلاق، وروَّجوا مذهب (دارون) في النشوء والتطوُّر وأُوَّلوه تأويلات بالغة، واستخدموه في القضاء على الأديان والأخلاق بإثارة النزعات الحيوانية، ومبدأ الصراع والتنازع من أجل البقاء، مظهرين أن كل شيء بدأ ناقصًا يثير السخرية والاحتقار، فلا قداسة إدًا لدين ولا لخلق ولا لمقدَّس من المقدسات، و(كارل ماركس) واضع نظرية الشيوعية التي تهدم الأديان والأخلاق هو ربيبتهم وصنيعة من صنائعهم، و(فرويد) اليهودي الذي هو وراء علم النفس الذي يُرجع كلَّ الميول والآداب الدينية والخلُقية والأسرية إلى الغريزة الجنسية؛ لكي يبطل قداستها - هو ماحد منها.

واليهودي (دوركايم) وراء علم الاجتماع، واليهودي أو نصف اليهودي (سارتر) وراء الوجودية التي تحوّل حياة الفرد إلى حيوانية، ثم تصيب الفرد والجماعة بآفات القنوط واليأس والانحلال، والجمعيات السرية من ماسونية وغيرها التي روّجت لهولاء وغيرهم، والتي أعملت معوّل الهدم في المجتمعات التي وجرت فيها هي في الأساس من صنع اليهود، فهم وراء كل زيّ من أزياء الفكر والعقيدة والملبس







والسلوك؛ ما دام في رواجه جلبُ منفعة لهم وإيقاع الضرر

ولكن يجب التنبيه على أنه ليس اليهود وحدهم القائمين على أُمر هـــذه الجِمعيـــات والحركـــات السياســية والفكرية والاقتصادية، فأكثرها من عملهم وعمل صنائعهم، وبعضها من عمل غيرهم، ولكنهم كالملآح الماهر ينتفع في تسيير سـفينتم بكل تيار وكل ريح مهما يكن اتجاهه ويسخره لمصلحته، سواء كان موافقًا له أو معاكسًا له.

وهذا الكتاب يوضِّح ويبيِّن ويكشف هـذا الـدور الخفي الـذي يقــوم به اليهــود وصــنائعهمـُ لكي يصــلوا إلى الغاية الــتي پريــدونها، وهي تــدمير العــالم لإقامة ملك إســرائيل على أنقاضه.

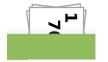
وقد حرصت في هذا الكتاب أن يكون نقولاً من كتبهم هم، أو من الكتب التي حاولت كشف هذا الدور الذي يقومون به في ً إشاعة الفوضي وتدمير العالم.

وقد حرصت - قدر المستطاع - على ذكر المرجع ورقم الجزء وَالصفحَة؛ توثيقًا لكُلامي، ولمّ أعلق إلا علَّي النَّذَرِ الْيُسـيرِ من إ هِذه النقول؛ لأنها - فيماً أرى - أوضح من أن تحتاج إلى تعليق أو تنبيه أو تبيينــ

فَهُل يَفيقُ الْعَالَم وينتبه إلى ما يُحَاك له بليل ونهار على أيـدي هذه العصابة الشريرة؟

أرجو أن يكون كتابي هذا خطوة في هذا الاتجاه.

والله - تعالى - من وراء القصد.









الفصل الأول

تغلغل الماسونية

في الـبروتوكول التاسع (ص 146): "ولكيلا تتحـرر أيـدي العميـان من قبضـتنا فيما بعدُ؛ يجب أن نظـلَ متَّصـلين بالطوائف اتِّصـالاً مستمرُّا، وهو إن لم يكن اتصالاً شخصيًا فهو على أيِّ حـال اتِّصـال من خلال أشـدِّ إخواننا إخلاطًا، وعنـدما نصـير قـوة معروفة سـنخاطب العامة شخصيًا في المجامع السـوقية، وسـنثقفها في الأمـور السياسـية في أي اتجاه يمكن أن يلتئم مع ما يناسبنا".

وفي الــبروتوكول العاشر في مجـال الحــديث عن إقلاق الحكومات، وتوزيع السلطة بين الهيئات المختلفة من نـوَّاب ووزراء وشـيوخ وهيئات إدارية... وسـواها، وما لـذلك من أثر في إضعاف الحكومات وسـقوطها (ص 152- 153): "فإذا آيَّ جزء في الجهاز الحكومي فتسقط الدولة مريضة كما يمـرض جسم الإنسـان ثم يمـوت، وحينما حقنًا نظـام الدولة بسمِّ الحرية تغيَّرت مســختها السياسيـية، وصــارت الدولة موبـوءة بمـرض مميت وهو مـرض تحلُّل الـدم، وليس لها إلا ختام سكرات الموت.

لقد ولّدت الحرية الحكومات الدستورية التي احتلّت مكان الأروتوقراطية، وهي وحدها صورة الحكومة النافعة لأجل

الأمميينـ

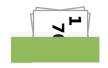
فالدســـتور - كما تعلمـــون - ليس أكـــثر من مدرسة للفتن والاختلافات والمشـاحنات والهياجانـات الحزبية العقيمـة، وهو بإيجاز مدرسة كل شيء يضعف نفوذ الحكومة.

وبذلك صار في الإمكان قيام عصر جمهوري، وعندئذ وضعنا في مكان الملك ضحكة في شخص رئيس يشبهه قد اخترناه من الدهماء بين مخلوقاتنا وعبيدنا.

وهكذا أُثبتْنا اللغَم الذي وضعناه تحت الأمميين، أو بالأحرى تحت الأمميين، أو بالأحرى تحت الشعوب الأممية، وفي المستقبل القريب سنجعل الرئيس شخصًا مسؤولاً.

ويومئذ لن نكون حائرين في أن ننفذ بجسارة خططنا الـتي سيكون دميتنا مسؤولاً عنها".

مناداة الماسونية بالحرية لإحداث القلاقل في









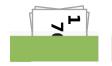
العالم:

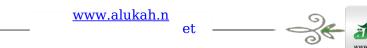
وفي "ألبروتوكولات" (ص 119- 121): "إن أدعياء الحكمة والـذكاء من الأمميين - غير اليهود - لم يتبيَّنوا كيف كانت عواقب الكلمات الـتي يلوكونها، ولم يلاحظوا كيف يقلُّ الاتِّفاق بين بعضها وبعض، وقد يناقض بعضها بعضًا، إنهم لم يسروا أنه لا مساواة في الطبيعة، وأن الطبيعة قد خلقت أنماطا غير متساوية في العقل والشخصية والأخلاق والطاقة، وكذلك في مطاوعة قوانين الطبيعة.

إن صيحتنا (الحرية، والمساواة، والإخاء) قد جلبت إلى صفوفنا فِرَقًا كاملة من زوايا العالم الأربع عن طريق وُكلائنا المغشَّلين، وقد حملت هذه الفرق ألويتنا في نشوة، بينما كانت هذه الكلمات - مثل كثير من الديدان - تلتهم سعادة المسيحيين، وتحطِّم سلامهم واستقرارهم ووحدتهم، مدمِّرة بذلك أسس الدول، وقد جلب هذا العمل النصرَ لنا كما سنرى بعدُ".

وفي صفحة 130 من "البروتوكولات": "إن كلمة الحرية تـزجَّ بالمجتمع في نـزاع مع كل القُـوَى حـتى قـوة الطبيعة وقـوة الله، وذلك هو السبب في أنه يجب علينا - حين نستحوذ على السلطة - أن نمحو كلمة الحرية من معجم الإنسانية؛ باعتبار أنها رمز القـوة الوحشـية الـذي يمسخ الشـعب حيوانـات متعطِّشة إلى الدماء، ولكن يجب أن نركِّز في عقولنا أن هذه الحيوانات تستغرق في النوم حينما تشبع من الـدم، وفي تلك اللحظة يكون يسيرًا علينا أن نسخِّرها وأن نسـتعبدها، وهـذه الحيوانـات إذا لم تعط الـدم فلن تنـام، بل سـيقاتل بعضـها بعضـها الحكومات والبلدان من غير أن تكون ضـارَّة بسـعادة النـاس، بلو أن الحرية كانت مؤسَّسة على العقيدة وخشية الله وعلى الأخوَّة والإنسانية، نقيَّة من أفكار المساواة الـتي هي مناقِضة مناقرة مباشرة لقوانين الخلق والتي فرضت التسليم.

إن الناس المحكومين بمثل هذا الإيمان سيكونون موضوعين تحت حماية كنائسهم - هيئاتهم الدينية - وسيعيشون في هسدوء واطمئنان وثقة تحت إرشاد أئمَّتهم الروحيين، وسيخضعون لمشيئة الله على الأرض، وهذا هو السبب الذي يحتم علينا أن ننتزع فكرة الله ذاتها من عقول المسيحيين، وأن نضع مكانها عمليات حسابية وضرورية مادية، ثم لكي





نحوِّل عقول المسيحيين عن سياستنا سيكون حتمًا علينا أن نبقيهم مُنْهَكِين في الصناعة والتجارة، وهكذا ستنصرف كل الأمم إلى مصالحها، ولن تفطن في هذا الصراع العالمي إلى عدوِّها المشترك، ولكن لكي تزلزل الحرية حياة الأمميين الاجتماعية زلزالاً وتدمِّرها تدميرًا؛ يجب علينا أن نضع التجارة على أساس المضاربة".

وفي (ص 116- الله عن "البروتوكولات": "ومن خلال الفساد الحالي الذي نلجأ إليه مكرَهين ستظهر فائدة حكم حازم يعيد إلى بناء الحياة الطبيعية نظامه الني حطمته التحرُّرية، إن الغاية تبرِّر الوسيلة، وعلينا - ونحن نضع خططنا - أن لا نلتفت إلى ما هو خير وأخلاقي بقدر ما نلتفت إلى ما هو ضروري ومفيد.

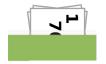
إن الجَمَهُورَ بَربري وتصرُّفاته في كل مناسبة على هذا النحو، فما أن يضمن الرِّعاع الحرية حتى يمسخوها سـريعًا فوضى، والفوضى في ذاتها قمَّة البربرية.

ومن المسيحيين أناس قد أضلّتهم الخمْر، وانقلب شبّانهم مجانين بالكلاسيكيات، والمجون المبكر الذي أغراهم به وكلاؤنا ومعلِّمونا وخدَمنا وقهرماناتنا في البيوتاليوتالية الغنية وكتبتنا ومن إليهم، ونساؤنا في أماكن لهوهم، وإليهن أضيف من يسمَّين نساء المجتمع الراغبات من زملائهم في الفساد والترَف".

وفي البروتوكول الأول من "بروتوكولات حكماء صهيون" (ص 112): "إن الحرية السياسية ليست حقيقة بل فكرة، ويجب أن يعرف الإنسان كيف يسخّر هذه الفكرة عندما تكون ضرورية، فيتَّخذها طعمًا لجذْب العامة إلى صفّه إذا كان قد قرَّر أن ينتزع سلطة منافِسة له، وتكون المشكلة يسيرة إذا كان هذا المنافس موبوًا بأفكار الحرية التي تسمَّى التحرُّرية، ومن أجل هذه الفكرة يتخلَّى عن بعض سلطته، وبهذا سيصير انتصار فكرتنا واضعًا.

إِنَّ حَقَّنا يَكُمُّنَ في الَقـوة، وكلمة الحق فكـرةٌ مجـردة قائمة على غير أساس؛ فهي كلمة لا تدل على أكثر من (أعطـني ما أريد لتمكِّنني مِن أن أبرهن لك بهذا على أني أقوى منك).

وفي هذه الأحوال الحاضرة المضطربة لقُوَى المجتمع ستكون مستورة ستكون مستورة









حتى اللحظة الـتي تبلغ فيها مبلغًا لا تسـتطيع معه أن تنسـفها أي خطة مـاكرة، يجب أن يكـون شـعارنا كل وسـائل العنف والخديعة.

ولَـذلكُ يتحتَّم أن لا نـتردَّد لحظة واحـدة في أعمـال الرشـوة والخديعة والخيانة، إذا كانت تخدمنا في تحقيق غايتنا.

كَذلك كنَّا قُديمًا أَوَّل مَن صاح في النـاس: الحَرية والمسـاواة والإخـاء، كلمـات ما انفكُّت تردِّدها منذ ذلك الحين ببغـاوات جَاهَلـة، متجمهـرة من كل مكـان حـول هـذه الشَّعائر، وقد حرمت بتردُّدها العالم من نجاحه، وحـرمت الفـرد من حريته الشخصية الحقيقية التي كانت من قبلُ في حمِّي يحفظها من أن يخنقها السفَلة".

وفي صلّفحة (158) من "الـبروتوكولات": "أيُّ سـبب أغرانا بابتــداع سياســتنا وبتلقين الأممــيين إيَّاهــا؟ ُلقد أوحينا إلى الأمميين هذه السياسة دون أن ندعهم يدركون مغزاها الخفيَّ، ومـاذا حفزنا على هـذا الطريق للعمل إلا عجزنا؟ ونحن جنس مشـــتَّت عن الوصــول إلى غَرضــنا بــالطرق المستقيمة؛ بل بالمراوغة فحسب، هـذا هو السـبب الصـحيح، والأصل في تنظيمنا للماسونية التي لا يفهمها أولئك الخنــازير من الأمميين؛ ولذلك لا يرتابون فِي مقاصدها، لقد أوقعناهم قَتَلَّة محافلناً الـّتي لا تبـدو شـّيئًا أكـّثر من ماسـونية؛ كَي تـذر الرماد في عيون رفقائهم"ً.

وفي (ص 144) من "الـبروتوكولات": "إن الكلمـات التحررية لشعّارنا الماسوني هي (الحرية والمساواة والإخاء) ولن نبدِّل كلمات شعارنا، بل نصوغها معبِّرة ببساطة عن فكرة، وسوف نقول: حق الحرية وواجب المساواة وفكرة الإخاء، وبها سنِمسك الثَّوْر من قرنَيه، وحينئذٍ نكون قد دمَّرنا في حقيقة الأمر كــلّ القــوي الحاكمة إلا قوتنــا، وإن تكن هــذه القــوي الحاكَمة نظريًّا ما تزال قائمة"ٍ.

وفي صفحة (150): "فإذا أوحينا إلى عقل كـلِّ فرْد أهميته الذاتية، فسوف نـدمِّر الحيـاة الأسـرية بين الأممـيين، ونفسد أهميتها التربوية، وسنعوق الرجال ذوي العقول الحصيفة عن الوصول إلى الصدارة، وإن العامة - تُحت إرشادنا - ستبقى على تِأخر أمثال هؤلاء الرجال، ولن نسمح لهم أبدًا أن يقرِّروا





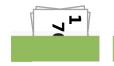


وفي البروتوكول الخامس عشر (ص 176): "إن أولئك الذين يظهرون كأنهم النمور هم كالغنم غباوة ورؤوسهم مملوءة بالفراغ.

سنتركهم يركبون في أحلامهم على حصان الآمال العقيمة لتحطيم الفردية الإنسانية بالأفكار الرمزية لمبدأ الجماعة، إنهم لم يفهموا بعدُ ولن يفهموا أن هذا الحلم الوحشي مناقض لقانون الطبيعة الأساس، وهو - منذ بدء التكوين - قد خلق كل كائن مختلفًا عن كل ما عداه؛ لكي تكون له بعد ذلك فردية مستقلة، أفليست حقيقة أننا كناً قادرين على دفّع الأمميين إلى مثل هذه الفكرة الخاطئة، تبرهن بوضوح قوي على تصورهم الضيق للحياة الإنسانية إذا ما قورنوا بنا؟ وهنا يكمُن الأمل الأكبر في نجاحنا".

وفي البروتوكول الثاني والعشرين (ص 207- 208): "في أيدينا تبركز أعظم قوة في الأيام الحاضرة، وأعني بها: الذهب، ففي خلال يومين نستطيع أن نسحب أيَّ مقدار منه من حجرات كنزنا السرية، أفلا ينزال ضروريًّا لنا بعد ذلك أن نبرهن على أن حكمنا هو إرادة الله؟ هل يمكن - ولنا كل هذه الخيرات الضخمة - أن نعجز بعد ذلك عن إثبات أن كل الذهب الذي ظللنا نكدِّسه خلال قرون كثيرة جدًّا لن يساعدنا في غرضنا الصحيح للخير؛ أي: لإعادة النظام تحت حكمنا؟ إن هذا قد يستلزم مقدارًا معيَّنًا من العنف، ولكن هذا النظام سيستقر أخيرًا، وسنبرهن على أننا المتفضِّلون الذين أعادوا السلام المفقود والحرية الضائعة للعالم المكروب، وسوف نمنح العالم الفرصة لهذا السلام وهذه الحرية ولكن في حالة نمنح العالم الفرصة لهذا السلام واحدة ليس غيرها على التأكيد؛ أي: حين يعتصم العالم واحدة ليس غيرها على التأكيد؛ أي: حين يعتصم العالم والنيننا اعتصامًا صارمًا.

وفوق ذلك سنجعل واضعًا لكل إنسان أن الحرية لا تقوم على التحلُّل والفساد، أو على حق الناساس في عمل ما يسرُّهم عمله، وكذلك مقام الإنسان وقوَّته لا يعطيانه الحقَّ في نشر المبادئ الهدَّامة؛ كحرية العقيدة، والمساواة، ونحوها من الأفكار، وسنجعل واضعًا أيضًا أن الحرية الفردية لا تؤدِّي إلى أن لكل رجل الحق في أن يصير ثائرًا، أو أن يثير غيره بإلقاء خطب مضحكة على الجماهير القلقة المضطربة،





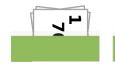
سنعلَّم العالم أن الحرية الصحيحة لا تقوم إلا على عدم الاعتداء على شخص الإنسان وملكه؛ ما دام يتمسَّك تمسُّكًا صادقًا بكل قوانين الحياة الاجتماعية، ونعلَّم العالم أن مقام الإنسان متوقِّف على تصوُّره لحقوق غيره من الناس، وأن شرفه يروعه عن الأفكار المبهرجة في موضوع ذاته".

وفي البروتوكول السادس عشر (ص 180- 184): "إن قضاة الأمميين في اليوقت الحاضر مترخصون مع كل صنوف المجرمين؛ إذ ليست لديهم الفكرة الصحيحة لواجبهم، ولسبب بسيط أيضًا هو أن الحكام حين يعينون القضاة لا يشدّدون عليهم في أن يفهموا فكرة ما عليهم من واجب.

يسدون حيهم في المسلوا عجرة لله حيهم من والبه النظام النظام النظام النظام الذي تعارَف عليه الأمميون، ونستخدمه في إصلاح حكومتنا. وسنستأصل كل الميول التحرُّرية من كل هيئة خطيرة في حكومتنا للدعاية السيول التعرُّرية عليها تربية مَن سيكونون رعايانا.

وستكون المناصب الخطيرة مقصورة - بلا استثناء - على من ربيناهم تربية خاصة للإدارة، وستكون أوتقراطيتنا مكينة في كل أعمالها؛ ولـذلك فـإن كل قـرار سـيتَّخذه آمرنا إلعالي سيقابل بالإجلال والطاعة دون قيْد ولا شـرط، وسنتنكّر لكلُّ نوع من التذهُّر والسخط، وسنعاقب على كلُّ إشارة تدل على البطّر عقابًا بالغًا في صـرامته حـتى يتَّخذه الآخرون لأنفسهم عبرة، وسنلغي حقَّ استئناف الأحكام ونُقْصِره على مصلحتنا فحسب؛ والسبب في هـذا الإلغاء هو أننا يجب علينا أن لا نسمح أن تنمو بين الجمهور فكرة أن قضاتنا يحتمل أن يخطئوا، وإذا صـدر حكم يسـتلزم إعادة النظر فسـنعزل القاضي الذي أصدره فورًا، ونعاقبه جهرًا؛ حـتى لا يتكرَّر مثل القاضي الذي أصدره فورًا، ونعاقبه جهرًا؛ حـتى لا يتكرَّر مثل هذه الخطأ فيما بعد.

إن حكومتنا ستُحِيل مظهر الثقة الأبوية في شخْص ملكنـــا، وســتعتدُّه أمتنا ورعايانا فــوق الأب الــذي يُعْنَى بســدِّ كل حاجاتهم، ويرعّب جميع معاملات رعاياه بعضهم مع بعض ومعاملاتهم أيضًا مع الحكومة، وبهـذا سـينفذ الإحسان بتوقير الملك بعُمْق بالغ في الأمَّة حـتى لن تسـتطيع أن تتقدَّم بغير عنايته وتوجيهه، إنهم لا يستطيعون أن يعيشـوا في سلام إلا به، وسـيعترفون في النهاية به على أنه حـاكِمُهم الأوتقراطي المطلـق، وسـيكون للجميع هـذا الشـعور العميق





بتوقيره توقيرًا يقارب العبادة، وبخاصة حين يقتنعون بأن موظّفيه ينفذون أوامره تنفيذًا أعمى، وأنه وحده المسيطر عليهم إنهم سيفرحون بأن يرونا ننظّم حياتنا كما لو كنا آباء حريصين على تربية أطفالهم على الشعور المُرْهَف الدقيق بالواجب والطاعة.

ويجب أن نضحًّي دون تردُّد بمثل هؤلاء الأفراد الذين يعتدون على النظام القائم جارَّاء اعتداءاتهم، ولأن حل المشكلة التربوية الكـبرى هو في العقوبة المُثلى، ويـوم يضع ملك إسرائيل على رأسه المقدَّس التاج الذي أهدته له كل أوربا سيصير البطريرك لكل العالم، إن عدد الضحايا الذين سيضطر ملكنا إلى التضحية بهم لن يتجاوز عدد أولئك الذين ضحَّى بهم الملوك الأمميون في طلبهم العظمة وفي منافسة بعضهم بعضًا.

سيكُونَ ملكنا على اتِّصال وطيد قوي بالناس، وسيلقي خطبًا من فـوق المنـابر، وهـذه الخطب جميعًا ستُذاع فـورًا على العالم.

ولكي ينال ملكنا مكانة وطيدة في قلوب رعاياه؛ يتحتَّم أثناء حكمه أن تتعلَّم الأمة سـواء في المـدارس والأمـاكن العامة أهمية نشاطه وفائدة مشروعاته".

يقول سعدون حمادي في مقدمة كتاب "في سبيل البعث" مبينًا مقاصد ميشيل عفلق (ص 11- 13): "لذلك فالواقع العليبين الأله التطور التلقائي، فإنه سيزداد فسادًا وسوءًا وتأخرًا؛ إذًا لا بُكَّ من الانقلاب الذي يحول التطور ويغير منطقه".

ثم يتحــدَّث عن أدوات الانقلاب، ويقــول في تحــريض على الثـورة والعنـف: "هنـاك أفـراد ممتـازون تسـتيقظ فيهم روح الأمة قبل غــيرهم فيكونــون الطليعة الانقلابيــة، إن أداة الانقلاب هي مجموعة الأفراد الـذين سبقوا مجمـوع الشعب في التنبُّه للواقع الفاسـد، وإدراك الحقيقـة، والتصـميم على تغيير حياة المجتمع، إن هذه المجموعة من الأفراد لا يُشــُترط فيها أن تكون الأكثرية في الشعب، بل هي في غالب الأحيـان أقلية ثورية تخــرج من وسط الشـعب وجمـاهيره الكادحة المتألمة.

إن الطليعة الانقلابية التي تخرج من الشعب تنفصل عنه في أخلاقها وتفكيرها وسلوكها، وتكوّن مجتمعًا جديدًا تسوده قِيَم







الثورة، وتتمثّل فيه معالم المجتمع الجديد، ولكنها لا تنعزل عن الشعب بل تبقى تعمل معه، وتناضل لرفع مستواه وإيقاظ إرادته وكشف حقيقته، ولأدب الانقلاب قوى معينة تعمل معها فهي تمثّل حقيقة الأمَّة وتلك قوى جبارة، وهي تمثّل المصلحة الحقيقية لأكثرية الشعب؛ ممّا يجعلها مع التيار المنتصر واتجاهها في اتجاه تقدم البشرية وتطورها".







الفصل الثاني

نشر اليهود الماسون للخلاعة والرذائل وتحطيم الأسرة

قال هرتـزل: "لنجعل الريـاء شـعارنا؛ كيلا يبقى في العـالم إلا إسرائيل وحدها"1.

ويقـول أوسـكار ليفي (اليهـودي): "نحن لسـنا إلا مفسـدي العالم ومدمِّريه وجلاَّديه ومحرِّكي الفتن فيه"².

يقول هنري فورد في كتابه "اليهودي العالمي" (ص 184-185): "الجاز اليهودي يغدو موسيقا أمريكا الوطنية استغرب الناس كثيرًا من أين تأتي هذه الموجات المتعاقبة من النفايات والقاذورات الموسيقية التي غزت البيوت الكريمة، والتي جعلت شبّان هذا الجيل يقلّدون ما يقوم به المعتوهون من حماقات؛ فالموسيقا الشعبية الرخيصة هي احتكار لليهود، وليست موسيقا الجاز إلا اختراعًا يهوديًّا، وليست هذه الحركات المثيرة بما فيها من قذارة والتي تتبعث الغرائز إلا من عمل اليهود؛ فأحاديث القاردة، وعويل الغابات، وشخير الخنازير، فأحاديث القيرة، وعويل الغابات، وشحول كلها تتستَّر واللمسات التي تشبه عمليات الحب بين العجول كلها تتستَّر البيوت التي لو لم تكن متنكَّرة في هذه الصورة الموسيقية المحمومة، وتدخل إلى البيوت التي لو لم تكن متنكَّرة في هذه الصورة الموسيقية لما سمحت بدخولها، ولقابلتها بمشاعر من الفزع.

وتكشف النوتات الموسيقية تعبيرات مستقاة بصورة مباشرة من مجاري العواصم العصرية، لتغدو الترنيمة اليومية والألحان التي يرددها طلاب المدارس وطالباتها، ولعل من الغريب أنك حيث التفتَّ لتتحرَّى عن الخطوط المؤذية للنفوس التي تسري في المجتمع تجد جماعة من اليهود، ووراء خلفها، فوراء الفساد في لعبة الكرة جماعة من اليهود، ووراء الاستغلال المالي جماعة من اليهود، ووراء الدعاية للمشروبات الروحية جماعة من اليهود، والسيطرة على السياسات القومية الحزبية في أيدي جماعة من اليهود، والتجاري والسيطرة على والسياسات القومية الحزبية في أيدي جماعة من اليهود، والتجاري والسيطرة على والسياسات القومية الحزبية في أيدي جماعة من اليهود،

² "المَاسُونية منشئة ملك إسرائيل" ص 142.







في أيدي جماعة من اليهود، وثمانون في المائة من مستغلي الحـروب هم من اليهـود، ومنظّمو المعارضة الفعّالة للقواعد والعادات المسيحية هم من اليهود، وفي هذا التعفّن المسمى بالموسيقا الشعبية الذي يجمع بين تفاهة التفكير وبين الفجور الجنسي نرى أن اليد العاملة فيه هي اليهودية.

وكان أول ملك لموسيقا الجاز شخطًا يهوديًّا يدعى (فريسكو)، ولم يكن هذا بالأمر المستغرب، فالمديرون العامون لهذا الانحطاط الموسيقي كلهم من اليهود، ولم يكونوا بحاجة إلى القليل من الذكاء ليخفوا القاذورات الأخلاقية ويرفعوها نصف درجة فوق المسرح الطبيعي حيث لا تلقى إلا الزراية والاحتقار".

"البهــودي يخيِّلُ للنَـاس أنَ التحــر من الأديـان والفضـائل والأنظمة الفطرية والأخلاقية أمر لا بُــدَّ منه لِمَن أراد التقــدُّم والانطلاق، ولكنه - بنفس الــوقت - يقيم خيمة اجتماعه على أوتاد العهد القديم ويشد أطنابها بحبال التلمود.

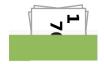
لليه ودي أوصاف خاصة لا تنطبق إلا عليه، وأدوار لا يتقنها غيره، وتركيب أخلاقي فريد في الشر، سبَّاق في الهدم.

اليه ودي ولو بلغ درجة الفلسفة أمثال (باروخ سبينوز أو نيتشه) - يتّخذ من فلسفته ما يدفع الناس إلى هاوية الإلحاد والشرك وإنكار البعث، وتأليه أشياء الوجود، وعقيدة أن الله روح يحل في المخلوقات ويعبد بها. اليهودي يظهر أمامك بثوب الفيلسوف البحاث الحر المنطلق، ويلقي في أرض تفكيرك بذور الإباحة المطلقة؛ ليدفعك في هاوية الإلحاد والانحطاط الخلقي.

اليهـودي يتظـاهر بالإلحـاد ويـوالي الملحـدين، ويـدافع عنهم ويثني عليهم، ويشجع سـيرهم، ويخيل لهم أنهم من الطبقـات الراقية التي ترفّعت عن أساطير عقائد العامة.

اليهودي يحضُّ على الموبقات ويتاجر بها، ويخيِّل للمنغمسين في حمئتِها أنهم أصابوا كبد الحقيقة، وعرفوا كيف ينهبون السعادة ويختلسون الصفاء.

اليهودي ذكَّيٌّ في الشر، لِبـق في التَّهـديم، يـرى جميع العـالم بعين الازدراء والنقيصـــة، ولكنه يكتم هـــذا السر ويخيل لهم









تبادل المنافع؛ ليستخدمهم بكياسة ولباقة"1.

يقول الأستاذ (سرجي نيلوس) في تعقيبه المطبوع مع البروتوكولات (ص 214- 215): "إن عودة رأس الأفعى إلى صهيون لا يمكن أن تتمَّ إلا بعد أن تنحطَّ قُوَى كل ملوك أوربا؛ أي: حينما تكون الأزمات الاقتصادية ودمار تجارة الجهلة قد أثرا في كل مكان، هناك ستمهِّد السبيل لإفساد الحماس والنخوة وللانجلال الأخلاقي، وخاصَّة بمساعدة النساء اليهوديات المتنكِّرات في صور الفرنسيات والإيطاليات ومَن إليهن، إن هؤلاء النسوة أضْمن ناشرات للخلاعة والتهتُّك في حياة المتزعِّمين على رؤوس الأمم.

والنساء في خدمة صله والمال على الدوام، فيكونون يكونون بفضلهن في حاجة إلى المال على الدوام، فيكونون لذلك دائمًا على استعداد لأن يبيعوا ضمائرهم بالمال، وهذا المال ليس إلا مقترضًا من اليهود؛ لأنه سرعان ما يعود من طريق هؤلاء النسوة أنفسهن إلى أيدي اليهود الراشِين، ولكن بعد أن اشترى عبيدًا لهدف صهيون من طريق هذه المعاملات المالية".

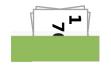
ويقول (هنري فورد) في كتابه: "اليهودي العالمي" (ص 190-193) متحدِّثًا عن سيطرة اليهود على الأغاني وتعهُّدهم تدمير الأخلاق ونشر الانحلال: "ولا ريب في أن استمرار الأصوات المتعالية والحفلات الصاخبة، وطنين آلات البيانو، ودوي الطبول - هي التي كانت السبب في إطلاق هذا الاسم على الشارع المذكور، وقد غدت أمريكا كلها الآن تعيش كما يعيش هذا الشارع في حفلاتها وشبابها وسياساتها ونباح معتوهيها.

ولا يستطيع أيُّ مراقب أن يتجاهل المكر الجهنَّمي الذي يؤدِّي إلى خلَق هذه الأجواء القَذِرة، واستمرارها عند جميع طبقات المجتمع، وتحت نفس التأثيرات، فهناك ناحية شيطانية في هذه القضية، إنها ناحية تمَّ حسابها بدَهَاء لا يقللُ عن دهاء الشياطين.

ويظل التيَّار منسابًا ناميًا في السوء يومًا بعد آخر، ومؤديًا إلى الحـطُّ من شـأن الجمهـور غـير الألمـاني، وزيـادة الـثروات اليهودية.

ويدهش القسس والمربُّون والمصلحون والآباء والمواطنون

الماسونية منشئة ملك إسرائيل" (ص 139- 142) و"لا جديد تحت الشمس"؛ تأليف: هاشم الدفتردار المدني، ومحمد علي الزعبي.



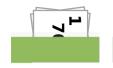


كل الدهشة من نمو هـذا التفسُّخ في صـفوف الشـعوب، ويكادون جميعًا يَحارُون من نتائجه السـيئة، وهم يرَون النتيجة السيئة ويهاجمونها، ويسخرون بأولئك الشـبَّان الـذين يُقْبِلـون على مثل هـذه الشـهوات والانـدفاعات الغريزيـة، وهم يستنكرون الحرية الجنسية وما يبدو على الشباب من ضعف وخنوثة وطفولـة، ولكن لكل هـذه العيـوب الاجتماعية مصـدر واحد، فلِمَ لا نهاجم المصدر والحالة هذه؟

وعندما تستحمُّ البلاد في المناظر والأصوات والأفكار ذات الطبيعة المعينة، وتغرق فيها وتختنق عن طريق تصميم منظَّم ومقصود ومخطَّط - تغدو نقطة الهجوم هي السبب لا النتيجة، ومع ذلك فإن الهجوم لا يقع بالتحقيق على النقطة الصحيحة؛ ولعلَّ السبب في ذلك الافتقار إلى المعرفة أو الخوف، وأرى أن لا فائدة من إيقاع اللَّوم على الناس فالبشر يظلون على النحو الذي خلقوا فيه، فإذا ما منحت تجارة الخمور سلطة مطلقة غدا الشعب من الطراز الذي يسكر إلى حدِّ الثَّمول، ولو أتيحت الحرية الممنوحة اليوم عير المشروعة فإن الشعبية اليهود إلى حلقات تجارة المخدرات غير المشروعة فإن الشعب بكامله سيغدو من مدمني المخدرات، ومن الحماقة في مثل هذا الوضع أن نكتفي بالحملة على المدمنين دون أن نحاول مهاجمة السبب في الماهمة.

ويكاد الوضع الذي خلقته هذه الأغاني الرخيصة المبتذلة، وما تنطوي عليه من شهوات داعرة يشبه التخدير المخيف للنزاهة الخلقية، ولكن خصوم هذا السم الأخلاقي لا يرون الكثير من الجدوى في تأنيب الشبان الذين أصيبوا به ويتطلب المنطق عملية تطهير شاملة لمصادر المرض، ويكمن المصدر في الجماعات اليهودية التي تؤلف صانعي الأغاني والتي تسيطر على النتاج بكامله، وتعتبر مسؤولة عن كل شيء في الموضوع من الشعر إلى الأرباح التجارية".

سيء في الموضوع من السعر إلى الأرباح التجارية .
وفي كتاب: "جندي في خدمة السلام" (ص 65- 66): "أما
أولئك الموظفون - في هيئة المراقبة الدولية - الذين بلغوا
طور بيع المعلومات فقد أصبحوا خطرًا أكيدًا على سلامة
الهيئة وأمنها، وكثيرًا ما كان الجواسيس يقدِّمون مرتبًا شهريًّا
لموظف دون أن يقوم هذا الموظف بأيٍّ عمل بالمقابل،
ولكن ما إن يعلق بالشبكة حتى يُعطَى مهمة القيام (بأعمال





خاصة)، ولم أسلم أنا شخصيًّا من محاولات الإسرائيليين إيقاعي في شباكهم؛ ففي صباح أحد الأيام طلب مقابلتي أحد اَلِموظَفينَ وقال لي: إن إسراَئيليًّا عِرض عليه مرتبًا شهريًّا بأية عُملة يريدها لقاء إجابته على أسَئلة تتناول عاداتي الشخصية والخاصة، وكم شِكرت الله على أنه احتفظًا بالاستمارة التي تحوي الأسبلة فأعطاني إياها، وعندما قرأتها وجدت أن مجرد وجود زوجتي بعيدة عنِّي في السـويد قد فتح أمام الإسرائيليين تَغْرة للـدخُولِ منها وطُرْح شباكهم حـولي، كانوا يريدون أن يعرفوا أَتْفَه شأن من شؤون حياتي الخاصـة، هِذا الجانب من الأسئلة الموجودة في الاستمارة أضحكني، أما الجــانب الآخر من الأســئلة فكــان يتعلق باســتعدادي لإعطائهم نسخة من كل برقية رمزية تجري بين الأمين العـام (داغ همرشولد) وبيني لقاء مرتب شهري ضخم، وإذا كان هذا يـدل على شـيء فإنه يـدل على أنـني كنت على حق عنـدما استغنيت عن موظف قسم التسجيل من قبـل؛ لأنهم فقـدوا فيه مصدرهم الأوحد للحصول على هذه البرقيات".

وقال الجنرال (كارل فون هورن) في كتابه "جندي في خدمة السلام" (ص 68): "ومجمل القول: أن عددًا كبيرًا من موظفي هيئة الرقابة قد انحدر إلى مستوى مُررَقِّع، وأن معظم هؤلاء ما زال يعمل في الأمم المتحدة إما في بعثتنا أو في مكان آخر، وكان الإسرائيليون يستعملون جميع الوسائل المغرية وبعضها كان واضحًا.

ومثلاً على ذلك أن موظفًا صغيرًا في إحدى الوزارات في إسرائيل فتح بيته لموظفي الأمم المتحدة، وراح ينفق عليهم بسخاء لا يتناسب إطلاقًا مع مدخوله الشهري، وقد تأكّد لنا أن لا مدخول له سوى المرتّب الضئيل الذي كان يتقاضاه في نهاية كل شهر؛ لذلك فقد قرَّرنا أن نعزل معلوماتنا عنه، وعن النساء الجميلات اللواتي كن يزرن بيته ويساعدنه في الترفيه عن الموظفين الدوليين.

وبقليل من المثابرة في التحقيق انكشف لنا أن أولئك النساء الجميلات كن يعملن في الاستخبارات الإسترائيلية، وأن وجودهن في منزل الموظف الصغير كان بناء على أوامر أعطاها لهن جهاز الاستخبارات الإسرائيلي للقيام بمهام خاصة، وقد كانت مهامهن فعلاً خاصة بحيث إننا أطلقنا عليهن لقب الفدائيات، وقد كان لتلك الشبكة فروع في تل









أبيب وفي طبريا، غير أن زلات اللسان وهمسات الفراش لحساب إسرائيل كانت ثانوية إذا ما قيست بالفساد المنظّم تنظيمًا مدهشًا، وسرعان ما أصبحنا نعرف أسماء الأشخاص المدوَّنة أسـماؤهم على قـوائم الـدفْع الشـهرية من عمليـاتُ التهـريب الـتي كـانوا يقومـون بهـا، ولم تكن القـدس وحـدها مِركَـرًا للتِهـريْبِ والتَّجِسُّـسَ، فقد كـأن هنـأك سـورياً وَلبنـان أيضًا، ولا أغالي إن قلت: إن كل واحد من هؤلاء الأشخاص قد

تمكّن من جمع ثروة لا بأس بها".

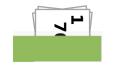
وفي (ص 71) يقولِ (كارل فون هورن)ِ: "وهذه حادثة أخرى: كَانْت راَشيل امرأة جميلة، تِضجَّ بِالأنوثة إلى جانب كونها خبيرة بإنشاء علاقـات مع مـوظّفي الأمم المتحـدة الجُـدُد في هيئتنا، وكان روني قِد التِحقَ ببعثتنا منذ مُـدَّة قصـيرة تاركًا عائلته في بلاده على أمل أن تلحق به فيما بعـد، وفي إحــدى الحفلات طلبِت راشــيل من روني أن يرافقها إلى بيتها فقبل فورًا، وهنا وفّرت له راشيل جميع أسباب الراحـة، ولم ينـدم روَنَى عَلى تَسَـِرُّعه فَي قبـول دَعوتها إلا بعد أن غـادرِ بيتها، وُوجد شخصًا أمام بابها يعرض عليه سيارته لينقله بها حيث

- يُظهر أنك جديد هنا، ويسرني أن أضع نفسي في خدمتك.

- هذا لطف منك.

وبعد برهة من السكوت:

- بالمناسبة علمت أن زوجتك ستلحق بك قريبًا.
 - نعم، شكرًا لله.
 - هل تحبها؟
 - طبعًا.
- ألا تعتقد أنها ستشــعر بخيبة أمل إن هي عــرفت بوجــود ر اشیل؟
 - ماذا تقول؟
- لا تقلـق، فهي لن تعـرف إطلاقًا إذا كنت على اسـتعداد لأن تفعل ما أطلبهـ
 - ماذا تقصد؟
 - أعدك بأني لن أخبر زوجتك روزي.
 - كيف عرفت اسمها؟
- نعـــرفَ كل شـــيء عنـــك، فالأفضل أن تنفذ رغباتنا في الاستخبارات الإسرائيلية وأن تعمل ما نطلبه منك.









- لكن هذا يسبب لي المشاكل مع رئيسي، الجنرال لا يـرحم

في مثل هذه الأمور.

- ذلك العنيد اللعين، إنه يحاول أن يضع حدًّا لنشاطنا، لا تهتم بــه، أنت في مــأمن، كل ما نريد منك هو أن تجمع لنا بعض المعلومات التي نحتاج إليها من وقت لآخـر، طبعًا سـندفع لك ثمن هذه المعلومات، قل لي: في أي مصرف في العالم ترى أن تفتح حسابًا جديدًا؟

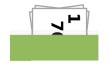
ولُحسنَ الحظ لم ينفذ روني رغباتهم، بل جاء إلي تـــوًّا وأخبرني بما حصل".

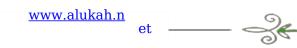
وبقدر ما كانت الكتب السماوية والأنبياء والمصلحون يقولونه عن اليهود، وإغراق كثير منهم في العصيان والعناد والاستهانة بحقوق الله وشرائعه - فإن كثيرين من المؤرخين والقادة والباحثين قد ذكروا من صفات اليهود وأخلاقهم ما يكشف عن شرورهم وعدوانهم وأساليبهم الملتوية.

وأكتفي بإيراد كلمات لأحد زعماء الغـرَب هو (أدولف هتلـر) يدَّعيها اليهود هي ذات طابع خاص، فبُعْدهم عن الْنظافة البُعُّد كله أمر يصـــدم النظرٍ منذ أن تقع العين علي يهـــودي، وقد اضـــطُررتِ لسُـــدِّ أَنفي في كلّ مـِــرَّة ألتقي أحد لابسي القفطان؛ ۖ لَأَنِ الرائحة التي تنبعُّث مِن أدراًنهم تُنُمُّ عن العـداءُ المستحكم بِينهم وبين الماء والصابون، ولَكُن قذارتهم المادية ليست شـيئًا مــذكورًا بالنسـبة إلى قــذارة نفوسـهم، فقد اكتشــفت مع الأيــام أن ما من فعل مغــاير للأخلاق، وما من جريمة بحق المجتمع إلا ولليهود فيها يد، واستطعت أن أقيس مـدى تـأثير (الشـعبُ المختـار) في تسـميم أفكـار الشـعب وتخـــديره وشل حيويته بتتبعي نشـــاطه في الصــِحف وفي ميادين الفنون والآداب والتمثيل، فقد امتدَّ الأخطبوط اليهودي إلى هذه الميادين جميعًا، وفرض سيطرته عليها ووسمها بطابعه، فمعظم المؤلفين يهود ومثلهم الناشرون والفنانون... إلخ.

وهـذا التغلغل في كل ميـدان من ميـادين النشـاط التـوجيهي يشكّل طاعونًا خلقيًّا أدهي من الطاعون الأسود وأشـدُّ فتُكَـا؛ ذلك أن تسـعة أعشـار المؤلفـات والنشـرات والمسـرحيات واللوحات الفنية التي تروِّج للإباحية المطلقة وللماركسية هي

[·] صفحة 19- 21 الطبعة الثانية، منشورات دار بيروت سنة 1952م.





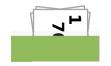
أما الصحافة الكبرى التي استثارت إعجابي رصانتها وترفُّعها عن الـرد على حملات الصحف المعادية للسامية، أما هـذه الصحف فمعظم محرِّريها وموجِّهيها من أبناء الشعب المختار، وبعد اكتشاف هـذه الحقيقة أدركت مـدى تـأثير اليهـود في توجيه الرأي العام الوجهة التي تتلاءم ومصالحهم كشعب له مميزاته، وكطائفة دينية ذات أهداف بعيدة.

فالنقد المسرحي في الصحف الـتي يحررها أو يشـترك في تحريرها يهـود يرفع من شـأن أبنـاء جنسهم من محـترفي التمثيل والمــؤلفين المسـرحيين، ويحــطٌ من قيمة زملائهم الألمان، والمقـالات السياسية إذ تمجِّد (ال هابسبورغ) لغاية في النفس وتكِيل المديح لفرنسا دونما حساب، وتهـاجم دون هوادة (غليوم الثاني) وحكومته، وعجل في بلورة موقفي من اليهـود تكـالبهم على جمع المـال وسـلوك معظمهم السـبل الملتوية لبلوغ هـذه الغاية، وقد طـالعني الشـارع بحقـائق لم تخطر لي ببال؛ منها الدور الذي يمثله (الشـعب المختـار) في ترويج سوق الدعارة وفي الاتِّجار بالرقيق الأبيض، وهذا الدور الـدي يؤدِّيه أبطاله بمهـارة لم ينتبه إلى خطورته الشـعب الألمـاني إلا في الحـرب العالمية الكـبرى، أما أنا فقد سرَت الشعريرة في جسـدي عنـدما اكتشـفت أن اليهـودي هـذا المخلـوق الوديع هو الـذي يسـتثمر البِعَـاء السـري والعلـني ويجعل منه تجارة رابحة".

ويقول (هنري فورد) في كتابه: "اليهودي العالمي" عن اليهود في الولايات المتحدة (ص 37): "وسرعان ما أقحم شعب لا حضارة له يمكن الإشارة إليها، ولا ديانة تنطوي على الإيحاء والإلهام، ولا لغة لها مكانة عالمية، ولا مأثر خالدة إلا في ملكوت الابتزاز والحصول على الأموال.

شُعبُ نبذتُه كل أرض كانتُ قد أكرمت وفادته سرعان ما أقحم نفسه بين شعبنا وبين أبناء حُكَّامنا، محاولاً أن يقول لأبناء "السكسون" ما يحتاج إليه العالم لتحسُّن أحواله وتسير في طريق الصلاح".

وسيطر اليهود على وسيائل الإعلام الأخرى (في الربطانيا) الإذاعة والسينما والمسارح والملاهي؛ ليؤمّنوا من خلالها عملية تدمير أخلاق الشعب، وإخراجه من دينه،





وتحويله إلى قطيع أعمى يخـــــدم اليهودية العالمية

والصهيونية.

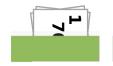
وتحْــُوَّلَ الإنجلـيز حقيقة إلى عبيد وكبـيرهم طـوالِ 50 سنة ونستون تشرشل هو أكبر العبيد ولبيرهم طورهم، ولقد كان هذا الاستعماري العبيد رغم ما غُـرف عنه من جـبروت وذكـاء وعلم وجنكة عبـدًا ذليلاً تسـيَّره اليهودية العالمَيَة وَفَّقَ مصلَحتها وَأهوائها، وكـان يفتخر دَاَئمًا ويـردد أنه صهيوني عريق"¹.

وكما كانت عودة اليهود إلى بريطانيا وبدء سيطرتهم على الشعب البريطاني عقب ثـورة "كرمويـل"، فقد كُـاْن انتعاشـهم وبـدء سـيطرتهم على فرنسا عقب الثـورة الفرنسية التي اندلعت سنة 1789م، لقد موَّل اليهود تلك الثــُورة بواسـَـطة أغنيـائهم من خـارج فرنسا بواسـطة "بنجامين جولد سمد" وأخيه "أبراهـام" و"موسى موكاتـا" وصهره السير "موسى مونتفيوري" من لندن، وبواسطة (دانیال اتزل) و (دیفد فرابد لاندر) و (هرز شربیر) من برلین، فماذا كانت نتيجة الثورة الفرنسية؟

سـار الشـعب الفرنسي في الطريق الــِذي رســمتْه اليهودية العالمية طريق الهلاك والخراب، فقد يسرُّ اليهـود للفرنسـيين الانغماس في حياة الـترِّف والفجـور بحجَّة المُدنّية النابعة منّ بــاريس، مدّينة الموضة الســنوية والأزيــاء وأدوات الزينة وأصناف الخمور الجيدة، وملاهي الـدعارة والانحلال والإباحية والوجودية، وفي أقل من نصف قرن حـوَّل اليهـود فرنسا إلى مَاخُور كبير يَؤمُّهُ جميع طالبي المتّعة الحّرام من مِختلُف بقاع الأرضُ، وتخُنَّثُ الشعب الفرنسي، وأصبحُ لا يُهمُّه إلا المتعة والرفاهية التي أوجد اليهود جميع أسبابها ومُغْرَياتها.

وسـار الفرنسـيون في طريق الضـعف والانحلالِ والميوعــة، وكـان المسـتفيد الأوحد من هـذا البلاء الـذي حـلّ بفرنسا هم الْيهود الذين هِيْمَنوا عَلَى تجارة فرنِسا واقتصادها وسياسـتها وثقافِتها، ونفَّذوا عملية تخريبها بدِقّة ونجاح وإتقان، وكان طبيعيًّا أن تنحـدر فرنسا من القمَّة إلى الحضـيضَ، وأن تُخسر جميع الحروب التي اشـتركت فيهـا، وإن انتصـرت يكـون ذلك على حساب غيرها من الإنجليز تارة، وَالأمريكانَ تارة أُخرى. وكان حصيلة الحربين العالميتين الأولى والثانية نفوذًا رهيبًا

^{1 &}quot;خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية": ص 187.







في فرنسـا، وسـيطرة صـهيونية مسـتورة حينًا وعلنية أحيانًا أخرى حتى غدت فرنسا مستعمرة محتلة باليهود"¹.

وقال الأستاذ محمد الغزالي في كتابه "الإسلام في وجه الزحف الأحمر" (ص 33- 42): "والأسرة في نظر الدين كيان تطلّرد به مواكب الحياة باسم الله وعلى هذاه، إنه لا نزاع في وجود الشهوة لدى الجنسين بيد أن لقاء الرجل والمرأة - وهو اللقاء الوحيد الذي يقبله الدين - لا يتمُّ إلا بعقد تستحل فيه الفروج بكلمة الله وإذنه، فإذا تكوّنت الأسرة على هذا الأساس الفذِّ تعاون أفرادها من بعدُ على طاعة الله وإرضائه، وكان من الطبيعي أن ينشأ الأولاد على دين أبويهم، وأن يقيموا شعائر الدين منذ نعومة أظفارهم.

وَالسَّيوَعيةَ ترفضَ هذَين الأمرين معًا في قيام الأسرة في وظيفتها؛ لأن الإلحاد - كما يقول لينين في كتابه عن الدين - جزء طبيعي من الاشتراكية، بل هو شطر لا انفصام له عن الاشتراكية نظريًا وعمليًا.

ويقـولُ مـاركسُ في أبجدية الشـيوعية: "لا غنـاء في الـوقت الحاضر عن شن أشد الحــرب على تعــاليم الــدين وأوهامه وخذ عبلاته".

ومع إنكار وجود الله يفقد نظام الأسرة دعائمه، ويصبح الزنا عملية رائجة، وتصبح تربية الأولاد مهمة حقيرة وتافهة، ودعاة الشيوعية إلى يومنا هذا حريصون أشد الحرص على زلزلة كيان البيت، وعلى تنمية العلاقات الآثمة بين الذكور والإناث. وقد لاحظنا في القاهرة أن الشيوعيين المصريين يعملون بقوة على إشاعة هذا الرجس؛ إذ نشرت "مجلة الهلال" في 1/1/1966 مقالاً ضد الزواج طافحًا بأوسخ الأفكار.

وقد شاء رئيس التحرير واسمه (كامل زهيري) أن يجعل هذا المقال صدر مجلته، وأن يعلن عنه وحده على غلاف العدد، وهذا العدد من مجلة الهلال عددٌ ممتاز يتضمن (موسوعة الجيل الاشــــتراكية الخيالية إلى الواقع المعاصر)، وفي هذا المقال عرض لكتاب (سيمون دي بوفوار) عن الجنس الثاني، وسيمون هذه لا تُوارب ولا تلفُّ في ذكر أفكارها، فهي ترى أن النزواج الذي قررته الأديان شيء سنخيف، وأن من حق المراة أن تعاشر مَن تحب، وإذا

¹ كتــاب "خطر اليهودية العالمية على الإســلام والمســيحية"ـ ص 189-190.









كانت متزوِّجة فلا يسوغ إكراهها على الرضا بشخص واحد، وإذا كان زوجها يضيق بحملها من شخص آخر فإن العلم تغلَّب على هذه المشكلة بحبوب منع الحمل.

والمقال مشحون بالدفاع عن الزنا، وإعطاء الرجل والمرأة معًا الحرية المطلقة في إشباع الغريزة الجنسية، لأي رجل أن يفترس أي امرأة ما دام الحب التلقائي هو الباعث، ولذلك يتقرر الحق لأي امرأة، وقد طبقت سيمون دي بوفوار هذا الكلام على نفسها، فعاشت عشيقة فقط لجان بول سارتر لا زوجة، وظاهر هذا أننا أمام مومس مُوغِلة في الإجرام، وظاهر أنه لا يرضى بكلامها السابق إلا ديُّوث، ومع ذلك الدنس المفضوح فإن الشيوعيين المصريين رأوا استقدام المنومس وعشيقها إلى القاهرة؛ كيما يتحدثا إلى المثقفين في الجمهورية العربية المتحدة!

إن المهم عند هــؤلاء ليس توطيد الجـانب الاقتصـادي من الشـيوعية العالميـة، بل يجب أن يسـير معه وفي ذات الخط توطيد الجـانب الاجتمـاعي، وذلك بـدك أسـوار الـدين، ومَحْـو معالم العقيـدة، وتمزيق شمْل الأسـرة، وجعْـل العشق علاقة محترمة بتيح لأصحابها اقتحام أعلى الأماكن.

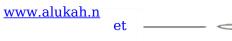
وبُوغتَنا بأسَــرة تحريْر الأهــرام (حســنينَ هيكــل) و(لطفي الخولي) و(لويس عوض) يستضيفون العاشقَين.

ثم أخذت أبواق الدعاية تدير الأدمغة من شدَّة الطنين والنسدوات تعقد، والمحاضرات تلقى، والراديو يتحدث والتلفزيون ينشر المشاهد والمحاورات، وإذا الجامعة الكبيرة والتلفزيون ينشر المشاهد أساتذة وطلابًا للاستماع إلى بطل الوجودية الملحدة وهو يكذب على الله وعلى الحقيقة، وإذا دار الأهرام تحج إليها السيدات؛ للالتقاء بالمومس الوقاح وهي تناقش وتوجِّه وتشير، ونظرت إلى هذه الزوبعة المفتعلة المتعهِّرة والغليان المكتوم يكاد يصدع قلبي.

وأدركت أن الشيوعية لا تريد أن تفرُّط في شيء من تعاليمها مهما كانت طبيعة البيئات التي تحاول أن تتغلغل فيها، أو أن الشيوعيين المصريين وهم يحاربون الفقر وتفاوت الفرص - كما يزعمون - لا ينسون أن يحاربوا الله والشرف والفضائل والعبادات، إنها جبهة واحدة يقاتلون فيها عدوًّا مشتركًا.

أُتَرى هـؤلاء الْيسـاريينَ العـرَب خـالفواْ إخـوانهم الماركسـيين الذين ظهروا منذ قُرْب؟





كلا، إن المَشــــُرَب واحد والســـيرة واحـــدة، وتلك طبيعة الشيوعية

وقد رأينا الشـيوعيين وأذنـابهم في القـاهرة نفسـها يتـابعون سادتهم في سياسة هدم الأسرة.

ما نشرته مجلة الهلال لتلميذة (سارتر) الأول أيَّدته ووسَّعت مجاله جريدة الأهرام قبل استضافتها لسارتر.

ثم زادته تُوكيدًا بماً نشرته من مقالاًت متتاًبعَة (لبرنارد رسل) الإنجليزي اليساري الملحد.

إن استضافة هذين الشخصين المريبين دلالة صارخة على أن الشيوعيين في القاهرة لا يفرِّقون بين الدائرة الاقتصادية والدائرة الاجتماعية، بل لعلهم أشد حرصًا على دك قواعد الإيمان في الميدان الاجتماعي، ومحو آثاره في العلاقات الجنسية، فإن ذلك يهون عليهم بقية برنامجهم.

ومن إذلال الدعاة إلى الإسلام وتحقير شأنهم أن تقوم هذه الضيافة على أنقاضهم، فيغلق كل فم وينكس كل رأس، وفي سبيل هذه الاستضافة الفاجرة تنُوسي أمرُ فلسطين ومنطق الدفاع عنها، فإن سارتر وعشيقته أعلنا قبل المجيء إلى القاهرة أنهما سوف يذهبإن إلى تل أبيب!

وقد ذهبا وصرَّحا هناك بـأن دولة إسـرائيل يجب أن تبقى وأن عداوتها حماقة.

ومع ُهذا الميل إلى الصهيونية فإن أسرة جريدة الأهرام لم تتنازل عن إعجابها بِمَن أعانها على تحقيق بعض أهدافها في تحقير الدين والأسرة.

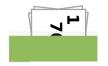
لقد رأيت نساء وُلِّين أعظم المناصب في بلادنا يجثون في المحراب الخسيس الذي نصبته جريدة الأهرام للقدِّيسة (سيمون دي بوفوار)، ويقدُّمن لها الحساب عن حالة المرأة في مصر.

لِمَن يقدم الحساب؟

للمرأة التي تقول: "إن مبدأ الزواج مبدأ فاضح نابٍ؛ لأنه يحول إلى حق وواجب ما هو بحكم الطبيعة، تبادُل حر ينبغي أن يقوم على الباعث التلقائي".

هذا الغُهْر هو الذي تعمل جريدة الأهرام على بعثرة بذوره وتعميق جذوره، وعلى غرار الأهرام عشرات من العصابات

[&]quot; "الهلال" في العدد الممتاز قاموس الاشتراكية 1/1/1966م.









العاملة في ميدان الإعلام، إنها تعمل لسَحْق الإيمان وإشاعة الفوضي بأسلوب ملتو أو صريح.

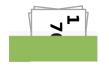
الفوضى بأسلوب ملتو أو صريح. أو كما يقول الدكتور (لـويس عـوض) كاتب الأهـرام الكبـير: "فكـرة الـزواج على المشـاع فكـرة تصـدم الشـعور، ولكن اذكروا أنه لا شعور في القلم، ثم إن بعض الفلاسفة المثاليين المحترفين من أمثال (أفلاطـون) دعـوا إليها، وأفلاطـون في الجمهورية أوصى بتطـبيق الـزواج المشـاع بين طبقـتين في المجتمع: الطبقة الحاكمة، وطبقة الجنود؛ ليكون النسل أبنـاء الدولة بالمعنى الحرفى لا بالمعنى المجازى".

وهكذا يقول الدكتور (لويس عوض) في كتابه "المحاورات الجديدة" الكتاب الذهبي لدار روز اليوسف: "مسكين هذا الجيل الجديد؛ إنه بهذه التربية الماجنة سيكون أحقر جيل ولد في مصر منذ سبعين قرنًا خلت"1.

وفي كتـاب "الروحية الحديثة دعـوة هدامـة" (ص 78-_ 79) تحت عنـوان (الروحية تهـدم الخلق بنفي الاختيـار والقـول بـالجبر): والمنظمـات الروحية مع ذلك تشــترك مع كل المنظمـات الـتي تعمل في خدمة الصـهيونية العالمية في أنها تهدم الخلق حين تهدم الدين، فالدراسات الروحية قد أصبحت أداة هدم كالدراسات النفسية المنحرفة، سواء بسواء.

فالفرويديون يبرِّرون الجريمة حين يصَـوِّرون المَجـرَم مريضًا ويرجعـون دوافعه إلى عُقَـد نفسـية مسـتقرَّة فيما يسـمُّونه العقل البـاطن، فليس هنـاك إذًا ما يـدعو إلى القصـاص، بل ليس هناك ما يـدعو إلى أن يخجل مجـرم من نفسـه، ولا إلى أن ينبذ المجتمع مجرمًا ويطارده بالاحتقـار ما دامت المسـألة مرضًا لا حيلة له فيه.

والروحيون يذهبون هذا المذهب نفسه من طريق آخر؛ فهم يبرِّرون الجريمة بإرجاعها إلى ما يسمونه (المس الروحي) والمجرم في الحالين مكرَه على الجريمة، يرتكبها تحت عامل داخلي عند الفرويدين أو تحت عامل خارجي عند الروحيين، وكل منهما يهدم التقنين الخلقي من أساسه؛ لأنه يمحو المسؤولية الفردية التي هي مناط الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة.







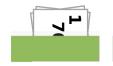
^{1 &}quot;الإسلام في وجه الزحف الأحمر" ص 33- 42.

ومن الواضح أنه يمحو في الـوقت نفسه الشـرائع السـماوية كلها، بل القوانين الوضعية أيضًا، فهو عَوْد إلى الجبرية الضالة المُفسدة للدين وللدنيا جميعًا.

وبمثل ما يفسد الروحيون على الناس دنياهم يفسدون عليهم دينهم بما يزعمونه لهم من أن الجنة والنــار فكــرة عقلية أو حالة نفســية، وأن النــاس على اختلاف نِحَلهم وطبــائعهم يعيشـون فيما وراء المـوت حيـاة هي نفسـها حيـاتهم على الأرض، وأن فرصة التكفير عن الذنوبُ لا تنقطع بموتهم، وهم بذلك يهدمون أكبر رادع للناس عن الظلم والإفساد، وهم في الوقت نفسه يزجُّون بأنفسهم فيما اختصَّ الله ذاته - سـبحانهُ وتعالى - يعلمه.

قـال (بطـرس شـبلي) مطـران بـيروت مسـتنكرًا أعمـال الماسونية وتمثيلها في بيروت رواية اليهودي التائــه: "لم يكن أحد ِمنا يظن أن المناداة بالحرية ستجرُّنا إلى هذه المنكرات، ولا أن الحيــَاة الجديــدة الــتي وعــدت بها البِلاد بعد إعلان الدســتور ستنصــرف قواها إلى الشــر، فيقل أنصــار الآداب السليمة، ولا يبقي للمبادئ الشريفة كرامة وحرمة، قـدم إلينا من عهد قـريب أنـاس حملـوا في صـدورهم الفسـاد سـلعة للاتُّج أَر، ونقلَوا إلى بلادنا التي ما فتئت تحافظ على الآداب العمومية وشعائر الدين جراثيم الخلاعة، وهي شرٌّ من جراثيم الأوبئــة، واسـتخفُّوا بنا واحتقرونا إلى حــدٍّ أن جعلـوا شـرف عيالنا وعفاف شبابنا ومعتقداتنا واسطة لكسب الدراهم.

ونحن في ابتداء عصر جديد، ودولتنا العزيزة في مسَــتهَل دور الترقي، ولذلك يحتاج الوطن إلى ناشئة سليمة من الأمـراض المعنويــة، نشــيطةً على عمل الخــير لا تغضُّ الطــرفِ عنَّ معاكسة إبداء مظاهر الخلاعة والفساد الذي من شأنه أن يضـعف العــزائم، ويــوهن القــوى، ويجعل الشــعب فريسة الشهوات وعرضة للـذل والاسـتبداد، وهـذا ما تبتغيم حكومة دستورية حرّة يهمها - قبل كُل شيء - إعلاء شأن وطنها، وما يجرح العواطف المسيحية خصوصًا هو أن تُعـرض المـذاهب المعروفة معرفة رســـمية من الحكومة الجليلة للاحتقـــار، ويظهر على المراسم رجال مرتدون بـَأثواب رجـال الـدين ولَّا يمنعـون من ذلـك، وأن نجعل بعض الطقـوس الدينية الواجبة لها الكرامة موضوعًا للهـزء والسـخرية، ويمثِّلها في محافل الخلاعة أناسٌ لا دين لهم سوى حب المال، ولا إله لهم سـوي







العجل الذهبي"1.

نشــرت "مجلة المجتمع الكويتيــة" في عــددها (25) الصــادر بتاريخ 30/6/1390هـ تحت عَنوان (نهآية أمة): "في الولايـاتُ المتحدة عشرة ملايين من قوم لوط وخمسة ملايين سحاقية يط البون بحق وقهم، ويحتج ون في مظ اهرات على ملاحقة رجال البوليس لهم.

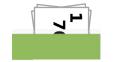
طافت نيويورك أعجبُ مظاهرة من الرجال والنساء يطالبون بمَنْحهم الحرية في اســتئجار شــقق للمتعــة، يقولــون في منشــوراتهم: لمــاذا لا يحق لنا أن نســتأجر شــقة نعيش فيها مثلما يحلو لنا كسائر الناس؟ لماذا يبصق بعض الناس علينا كلَّما رأونا؟ نحن لنا اُلحق أنَّ نفعل ما نشاًّء.

هذه فُقرَات من البيانات واللافتات اللعينة الـتي حملها فتيـان أمريكا وفتياتها وطافوا بها في الشوارع".

يقول الأستاذ محمد علي الزعبي في كتابه "دقائق النفسية اليهوديــة" (ص 108- 109) تحتّ عنـوان (خدمة العلم لــدي اليَّهُودُ خدمة للَّيهود)2: "ثم هل أتاك نبأ فرويد اليهودي الـذي هدم من أخلاق الناس ما هدم مسـتترًا بعلم النفس؛ لقد زعمً أن الفتاة تحسد ِ أُمَّها على وجود أبيها، والفِتي يحسد أباه على وجـود أمِّه، ففكَّك من كيـان الأسر ما فكَّك بصـفته يحـدث ر. الطلاب عن عقدة أوديب". * * * *

من كتاب "السر المصون" (ص 283- 284).

وقد ذكر افتراءات بعض مَن تصدَّوا للتاريخ الإسلامي من اليهود فزوَّروا وائتفكوا من أمثال أبي الفرج ابن العبري في تاريخه المسـمى "مختصر تاريخ الدول"، والمؤرخ اليهودي جولد تسيهر.







الفصل الثالث

توجيه الماسون للتعليم

وتشجيع الحركات الإلحادية

في (ص 168) من "البروتوكولات": "ولهذا السبب سنحاول أن نوجِّه العقل العام نحو كل نوع من النظريات المبهرجة التي يمكن أن تبدو تقدُّمية أو تحررية، لقد نجحنا نجاحًا كاملاً بنظرياتنا على التقدُّم في تحويل رؤوس الأمميين الفارغة من العقل نحو الاشـــتراكية، ولا يوجد عقل واحد بين الأمميين يستطيع أن يلاحظ أنه في كل حالة وراء كلمة التقدم يختفي ضلال وزيغ عن الحق، ما عدا الحالات التي تشير فيها هذه الكلمة إلى كشوف مادية أو علمية؛ إذ ليس هناك إلا تعليم حق واحد ولا مجال فيه من أجل التقدم.

إِنَّ التَّقِدِمَ - كَفَكِرِةَ زَائِفَةً - يعمل على تغطيةِ الحق حـتى لا يعـرف الحـقَّ أحدٌ غيرنـا، نحن شـعب الله المختـار الــذي

اُصطَفاه ليكونَ قوامًا عَلَى الحق".

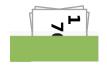
في البروتوكول التاسع (ص 143- 147): "عليكم أن تواجهوا التفاتًا خاصًا في استعمال مبادئنا إلى الأخلاق الخاصة بالأمة التي أنتم بها محاطون، وفيها تعملون، وعليكم أن لا تتوقعوا النجاح خلالها في استعمال مبادئنا بكلٌّ مشتملاتها حتى يعاد تعليم الأمة بآرائنا، ولكنَّكم إذا تصرَّفتم بسداد في استعمال مبادئنا فستكتشفون أنه قبل مضي عشر سنوات سيتغيَّر أشدُّ الأخلاق تماسكًا، وسنضيف كذلك أمَّة أخرى إلى مراتب تلك الأمم التي خضعت لنا من قبل.

وكيف نستوثق ممَّا يتعلمه الناُس في مدارس الأقاليم؟ من المؤكَّد أن ما يقوله رسل الحكومة أو ما يقوله الملك نفسه لا يمكن أن يجيب في الــــذيوع بين الأمة كلهـــا؛ لأنه

سرعان ما ينتشر بلغط بين الناس.

ولقد خـدعنا الجيل الناشـئ من الأممـيين، وجعلنـاه فاسـدًا متعفِّنًا بما علمنـاه من مبـادئ ونظريـات معـروف لـدينا زيفها التام، ولكننا نحن أنفسنا الملقِّنون لها.

ولقد حصلنا على نتائج مفيدة خارقة من غير تعديل فعلي للقوانين السارية من قبل، بل بتحريفها في بساطة وبوضع تفسيرات لها لم يقصد إليها مشرعوها).









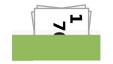
وفي صـــفحة (185) من "الـــبروتوكولات": "وإننا بالتربية النظامية سـنراقب ما قد بقي من ذلك الاسـتقلال الفكـري الذي نسـتغلّله اسـتغلالاً تامًّا لغايتنا الخاصة منذ زمـان مضـى، ولقد وضعنا من قبل نظام إخضـاع عقـول النـاس بما يسـمى نظام التربية البرهانية (التعليم النظري) الـذي فـرض فيه أن يجعل الأممـيين غـير قـادرين على التفكير باسـتقلال، وبـذلك سينتظرون - كالحيوانات الطيِّعة - برهانًا على كل فكـرة قبل أن يتمسكوا بها، وإن واحدًا من أحسن وكلائنا في فرنسا وهو (بوروي) واضع النظام الجديد للتربية البرهانية".

وفي البروتوكول السابع عشر (ص 182- 183): "رغبة في تدمير أيِّ نوع من المشروعات الجمعية غير مشروعنا سنبيد العمل الجمعات ونعيد إننا سنغير العمل الجمعات ونعيد إنشاءها حسب خططنا الخاصة، وسيكون رؤساء الجامعات وأساتذتها مُعدين إعدادًا خاصًا، وسيلته برنامج عملي سرِّي متقن سيهذبُون ويشكلُون بحسبه، ولن يستطيعوا الانحراف عنه بغير عقاب، وسيرشَّحُون بعناية بالغة ويكونون معتمدين كل الاعتماد على الحكومة.

إن المعرفة الخاطئة للسياسة بين أكداس الناس هي منبع الأفكار الطوبارية وهي التي تجعلهم رعايا فاسدين، وهذا ما تستطيعون أن تروه بأنفسكم في النظام التربوي للأمميين عير اليهود - وعلينا أن نقدم كل هذه المبادئ في نظامهم التربوي؛ كي نتمكن من تحطيم بنيانهم الاجتماعي بنجاح كما فعلنا.

وحين نستحوذ على السلطة سنعدُّ من برامج التربية كـلَّ المواد التي يمكن أن تسلخ عقول الشباب، وسنصنع منهم أطفالاً طيِّعين يحبون حاكمهم، ويتبينون في شخصه الدعاية

أي: تعليم الناس الحقائق عن طريق البراهين النظرية والمناقشات الفكرية والمضاربات الذهنية، لا التعليم من طريق ملاحظة الأمثلة وإجراء التجارب عليها للوصول إلى الحقائق أو القواعد العامة، ومن شان هذه الطريقة أن تفقد الإنسان ملكة الملاحظة الصادقة، والاستقلال في إدراك الحقائق، وفهم الفروق الكبيرة أو الصغيرة بين الأشياء المتشابهة ظاهرًا وهي على العكس من طريقة التربية بالمشاهدة والملاحظة والتجربة ودراسة الجزئيات.





الرئيسة للسلام والمصلحة العامة". وفي "البروتوكولات" ٍ (ص 123): "لا تتصـوَّروا أن تصـريحاتنا جوفَّاء، ولاحظوا هنا أن نجـاح (دارون) و(مـاركس) و(نيتشـه) قد ربَّبناه من قبل، والأثر غير الأخلاقي لاتجاهات هذه العلوم في الفكر الأممي - غير اليهـودي - شيكون واضحًا لنا علَى التأكيـد، ولكِي نتجنَّبٍ ارتكـاب الأخطـاء ٍ في سياسـتنا وعملنا الإداري يتحَتَّم علينا أن ندرس ونَعِي في أذهاننا الخط الحالي من الرّأي وهو أخلاق الأمة وميولها".

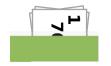
وقال الحاخـام (لـويز بـرونس) - وهو أحد أقطـاب الصـهيونية الحديثة -: "إن كارل ماركس حفيد الحاخام مردخاي ماركس، كانٍ في روحه واجتهاده وعمله ونشاطه وكل ما قــام به وأعد له أَشدُّ إِخْلَاصًا لَإِسْرائيل من الكثيرين ممَّن يتشـدقون اليّـوم بدورهم في مولد الدولة اليهودية".

وكان (كارل ماركس) قد اتَّصل في عام 1862م بفيلسوف الصهيونية وواضع أساسها النظري: (موشيه هيس) ومن هذا أخذ (هرتزل)، وقد بلغ من إعجاب ماركس وتـأثره به أن كتب عنه فيماً بُعد يقـَـول: ۖ "لقد أتخِــذت هـَـذا العبَقِــرَي لي مثــالاً وقـــدوة؛ لما يتحلى به من دقّة التفكــير واتّفــاق آرائه مع 2قيدتي وما أؤمن به، إنه رجل نضالي الفكر والسلوك 1

وفي البروتوكول الرابع عشر (ص 170- 171): "وَقد نشرنا فِّي كُلُ الْدُولُ الكبري ذوات الزعاَّمة أُدبًا مريضًا قَـذَرًا يغشي النفوس، وسنستمرُّ فـترة قِصـيرة بعد الاعـتراف بحكمنا على تشجيع سيطرة مثل هذا الأدب؛ كي يشير بوضوح إلى اختلافه عن التعاليم التي سنصدرها من موقفنا المحمود، وسيقوم علَماؤنا الذين رُبُّوا لِغرض قيادة الأمميين بإلقاء خَطبِ ورسم خططً وتسـوَيد مـندكّرات، متوسّلين بـذلك إلى أن تـؤثّر على عقول الرجال وتجذبها نحو تلك المعرفة وتلك الأفكار التي

وفي الـبروتوكول الثِـالث عشر (ص 168- ـ 169): "ولهـذا السَّبب سَّنحَاول أن نوجِّه العَقلِ العَام نجو كلِ نـوع من النظريات المبهرَجة الـتي يمكن أن تبـدو تقدُّميَةٍ أو تحرُّريـة، لقد نجَحنا نجاحًا كَــاملاً بنظريّاًتنا على التقـــدُّم فَى تُحّويل رؤوس الأمميين الفارغة من العقل نحو الاشـتِراكية، ولا يوجد عقل واحد بين الأممـيين يسَـتطيع أن يَلاحظ أنه في كَل حَالة

¹ "التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية" (ص 18- 19).









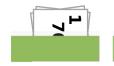
وراء كلمة (التقدم) يختفي ضلال وزيع عن الحق، ما عدا الحالات التي تشير فيها هذه الكلمة إلى كشوف مادية أو علمية، إذ ليس هناك إلا تعليم حق واحد، ولا مجال فيه من أجل التقدم، إن التقدم - كفكرة زائفة - يعمل على تغطية الحق حتى لا يعرف الحق أحدُ غيرنا، نحن شعب الله المختار الذي اصطفاه ليكون قوامًا على الحق، وحين نستحوذ على السلطة سيناقش خطباؤنا المشكلات الكبرى التي كانت تحيّر الإنسانية؛ لكي ينطوي النوع البشري في النهاية تحت تحيّر الإنسانية؛ لكي ينطوي النوع البشري في أننا نحن الذين حكمنا المبارك، ومن الذي سيرتاب حينئذ في أننا نحن الذين طول قرون كثيرة".

وفي البروتوكول التاسع: "لقد تمكناً من تضليل شبيبة الأغيار وتبلي شبيبة الأغيار وتبلي شبيبة الأغيار وتبلي تعليمهم المبادئ والنظريات التي نعتبرها كاذبة، ومع ذلك فنحن نوحي بها ونعلمها".

نشرت "مجلة فلسطين" في العدد (86) بتاريخ صفر 1388هـ أيار 1968م بعنوان (تهويد القدس وتعليم اللغة العبرية): "يواصل العدوُّ مساعيه الحثيثة لتهويد مدينة القدس العربية، وقد قام أخيرًا بإرغام جميع المدارس العربية في المدينة على تلقين طلابها اللغة العبرية.

وذكرت صحيفة "جيروزاليم بوست" التي نقلت هذا النبأ أن جميع الطلاب العرب الذين تراوح أعمارهم بين الرابعة والتاسعة أصبحوا مجبرين على أن يدرسوا اللغة العبرية لمدة ثلاث ساعات أسبوعياً، ويقوم بتدريس العبرية لهم طلاب يهود من الجامعة العبرية.

واستطردت الصحيفة تقول: وقد أصبح أيضًا جميع المعلمين العرب في القدس مجبرين على تعلم اللغة العبرية، وقد أعدّت لهم دورة خاصة يدرسون خلالها العبرية لمدة سبع ساعات أسبوعيًّا، وستستمر هذه الدورة أربعة أشهر كاملة". وقال الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري في محاضرة بعنوان: "الإسلام في المعترك الحضاري" (ص 27- 29) الطبعة الأولى عام 1388 الناشر دار الفتح ببيروت: "وحسبنا أن نؤكّد أن الأحداث التي نزلت بنا وما تزال تدور رحاها في كياننا وأوطاننا منذ أواخر أعوام الخلافة العثمانية إلى اليوم



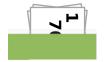


العتيد والغد القريب - هي من صنْع يهودي استعماري صليبي، رأسمالي أو شيوعي، ابتداء من الدسِّ على الإسلام وأحكامه وفلسفته، ومن استدراج أبنائه إلى المروق من عقيدته وثقافته وهديه، وانتهاء بإثارة النعرات القومية المتطرِّفة، والانقلابات الدموية الهوجاء، والصراع الطبَقي الأخْرَق المصطنع حتى آل الأمر إلى تجزئة بلاد العروبة والإسلام سياسيًّا، وزجها في معسكرات متهاترة، وإقامة إسرائيل ثم إثارة التقدمية والرجعية، واصطناع حرب اليمن الماحقة الحالقة، وما تمَّ أخيرًا في ظل انقسامات واضطرابات المنطقة والفُرقة المستحكمة بين الحكومات العربية والإسلامية من سقوط فلسطين وفي قلبها بيت المقدس والمسجد الأقصى تمهيدًا لتهويدها وإقامة هيكل سليمان فيها، وتهديدًا بها للوجود العربي والكيان الإسلامي جميعًا، عن طريق فيرض تغلغلها في المنطقة والإلىزام بالتعامل الحرمعها.

يقُول (إيرل بوغر) الكاتب الصهيوني في كتابه "العهد والسيف" الصادر عام 1965 ما نصه بالحرف: "المبدأ الذي قام عليه وجود إسرائيل منذ البداية هو أن العرب لا بُكَ من أن يبادروا ذات يوم للتعاون معها، ولكي يصبح هذا التعاون ممكنًا يجب القضاء على جميع العناصر التي تغذّي شعور العداء ضدَّ إسرائيل في العالم العربي وهي عناصر رجعية: رجال الدين، السياسيون القدامي، المشايخ... وغيرهم ممَّن يخسرون كثيرًا إذا سادت في المنطقة اشتراكية إسرائيل النموذجية.

وقد كان (ابن غوريون) منذ عام 1951م شديد الإيمان بالقضاء على هولاء جميعًا عندما طلب من الكنيست في العام المذكور أن يتحلّى بالصبر؛ لأن السلام لن يكتب لإسرائيل ما دام العالم العربي في قبضة الرجعيين، والخطوة الوحيدة التي تؤدي لعقد الصلح مع العرب هي أن تحل في هذه الدول محل الحكومات الرجعية ديمقراطيات شعبية اشتراكية".

ونريد أن نتوقَّف هنا دقيقة تساؤل واع، ننصف بها التاريخ ونريع أن نتوقَّف هنا دقيقة تساؤل واع، ننصف بها التاريخ ونرفع القناع عن أعيننا لوجه الله والحقّ تُرى هل كان من المصادفات المحضية أن الحركات الإسلامية قد نكبت

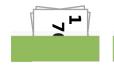






وامتحنت واضطهدت واستبعدت من ميادين الجهاد في إطارات أعوام المعركة الأخيرة (1948م)؛ حيث اغتيل حسن البنا، و(1956م) حيث سبق ذلك شنق عبدالقادر عودة ومحمد الفرغلي وصعبهما، وأخيرًا (1967م) حيث كانت طليعة الأحداث شنق سيد قطب وإخوانه كوبقاء الإسلام سجينًا مكبلاً من خوض المعركة".

وقال الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري في محاضرته "الإسلام فِّي المعـترك الحُضـّاري" (ص 21- ۛ 23): "وانتُهتِ الْحـربُ العالمية الأولى واعتبر بعض كبار ملؤرخي الغبرب أن النصر الحقيقي الأكبر فيها كان بإسقاط الخلافة، وبعثرة أجزاء الإمبراطورية الإسلامية، وتقاسم أشلائها وإعلاء لا دينية تركيا. وقد استطاع أعداء الإسلام بالتخطيط البارع الماكر الطويل النفَس المبـذول له بسـخاء - أن يؤلَبـوا على الخلافة أبناءهـا، وِأْن يستعينوا - لأول مـرة في التـاريخ - بـالعرب على تـوهين أواصر الإسلام في ظل أوهام إقامة الخلافة العربية الإسلامية من جديد، وساعد على ذلك إذكاء الروح الطورانية بين شباب الترك، وإشاعة التخويف من تتريك العرب، وقد كـانت أصـابع الصهيونية تعمل عملها بمكر وخفاء حتى وقعت الواقعة، ونفذ أعـداء الإسـلام من هـذا الصـدع الهائل إلى سـبل أهـدافهم الخطيرة البعيدة، في التحويل الحضاري للعالم الإسلامي مُمَّا يجـده الإنسـان المـدرك البصـير كامنًا خلف كل الأحـداث السياسية والاجتماعية والفكرية والإقتصادية، الـتي تـوالت وتتــوالي علَّى الأمة الإســلامية، وأقحمت الفكــرةُ القومية الغربية الجسم والـروح على الحيـاة السياسـية الإسـلامية، واستُدرج لها عدد من الشباب الـذين درسـِوا في الغـرب من أَبِناء العَـرِبُ المسـلمين، كما عمل فيها بـدأبُ وجّدٌ المثّقفون من نصارى العرب في خطّة مدروسة مرسومة بالاشتراك مّع رؤوس التبشــير والاســتعمار، وشُــجعت حركة نشر الآداب وَالْأَفَكَـارِ الأجنبيــة، وكـانت مدرسة (رفاعة الطهطـاوي) في المشرق، و(خير الـدين التونسـي) في المغـرب - من رجـال البعثات العِربية الـتي درست في بلاد الغـرب قد أخـذت بنشر أفكارها متأثرةً بأستاذها (سان سيمون) الـذي كـان ينـادِي بما يسميه (رهبانية العلم)، داعيًا إلى تنظيم المجتمع على أساس يحل فيه العقل محــلٌ الــدين، وواكبت ذلك من جهة أخــري حركة (أحمد خان) ومدرسة (عليكره) وتَبِعَتها فتنة القاديانية





في بلاد الهندِ.

كانت هذه الأفكار تمزج بدقة وتدبير وبسيكلوجية ماكرة مع الدعوة إلى ما يسمى بالنهضة والتقدُّمية، والحرية والعدالة، والمساواة وتحرير المرأة، ومختلف الشعارات التي ابتُكرت وزُوِّرت أو استُجلبت من الغرب دون أن تعني حقيقة معانيها، والتي كان يبذل قصارى الجهد والخداع لإبراز الإسلام وكأنه معادٍ لها، وساعَد على ذلك ما كان وصل إليه حال كثيرين مهن نسبوا أنفسهم للدين وادَّعوا تمثيله والتكلُّم باسمه من جُهَّال ومرتزقة وجامدين، بينما انزوى أكثر الصلحاء الأكفاء من العلماء فرارًا من الفتن والتبعات الجسام".

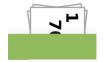
وقال الدكتور سيف الدين البستاني في كتابه "أوقفوا هذا السرطان حقيقة الماسونية وأهدافها" تحت عنوان (موقفها من التعليم) (ص 130- 132): "أما بالنسبة للتعليم والتدخل في شؤون تنشئة الأولاد على الفوضى والتحلل من القيم فقد جرى على حسب البلدان التي طبقت فيها؛ إذ كان كل بلد يتطلب نوعًا معينًا من السلوك؛ فمرَّة باسم العلمانية، وأخرى باسم القومية، وثالثة باسم العالمية، وقِسْ على ذلك، والماسون لم يكن يهمُّهم أي شعار من هذه الشعارات كهدف ولو كان من أقداس الحضارة.

قالت نشرة العالم الماسوني عام 1879م: نحن الماسون نقف في مقدمة التعليم العلماني، وكان الماسون يفهمون أن العلمانية تعني: الإلحاد والتحلل من القيود الخلقية تحت ستار الدعوة إلى الحرية وإلى الطبيعة.

قال (ُفلاًدي) أحد أركاًن الماسونية: إن الانطباعـات الأولى لا تزول أبدًا، وعليه؛ ينبغي تخليص الأطفال من الأديان.

وكُلُ مَن أُتِيحُ له أن يطلَّع على حقيقة المسسدارس العلمانية التي أنشأها الماسون عرف ما يجري فيها من تحلُّل وفساد وجرائم جنسية على أيدي الشبيبة البريئية، التي تهدَّمت في نفوسها المُثُلُ العليا دون أن يحل محلَّها قِيَم جديدة أعلى منها؛ فانطلقت الغرائز وسببت تلك الخلاعة.

ولذا قال المسيو لامار: إن الماسونية بنشرها أسباب الفساد والخلاعة قد أضرَّت بفرنسا أكثر من الحرب السبعينية، وما هذا التناقص في المواليد في المقاطعات التي انتشرت فيها الماسونية إلا بسبب التعليم العلماني الذي ترعاه، والذي يعرِّض الناشئة لكل آفات الرذيلة.









قال المسيو كويكو: إن عدد جنايات الأحداث ينمو كل سنة بنمو التعليم العلماني.

وجاء في "مجلة المشرق الماسونية" (ص 620- 680): "إن حياد المدارس العلمانية تجاه الدين تمويهٌ باطل، وإن أصحابها لا يطلبون سوى استئصال الدين من قلوب الغربيين والشرقيين".

والماسـون ينفِّذون هـذه الطريقة منذ ولادة الطفـل؛ فهم يعمِّدونه على الطريقة الماسـونية، ويرافقـون تنشـئته على أسلوبهم الخاص، وكثيرًا ما يجمعـون الصـغار ليوزعـوا عليهم الحلويات وغـير ذلك مما يحبه الأطفـال، ويسـقونهم خمـرًا أو مشروبات أخرى.

وهكذاً تتعرض الماسونية لنفوس الأحداث لتنزع من قلوبهم

جذور الفضيلة.

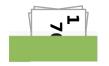
وجاً في "أقاسيا" (ص 256) عام 1904م: "إن طريقتنا السياسية هي الحرب ضدَّ الأديان وإيجاد حكومات علمانية". وممَّا يساعد الماسونية على الاستمرار في هذه المفاسد هو سريتها التي تخفي كل هذه الشرور دون أن تتنبه الأعين الغافية إلى حقيقتها، اللهم إلا إذا كان تَمَّت عيون لا يغمض لها حفن.

والتمسك بالفضيلة في الجمعيات السرية عادة تكون من المستحيلات، بل إن أمثال هذه الجمعيات تتحوَّل إلى ملاجئ يكمن فيها كبار الفجَرة والفاسقين، فإن معظم زعمائها هم ممَّن تجمح بهم غرائزهم فيطلقون لها العنان، بل ويجتلبون بها الأعوان ممن تجتذبهم أمثال هذه السرية والإباحية".

"ومن الماسونيين اليهود سارتر مؤسِّس المدهب الوجودي الهدام الذي يدعو للإباحة والفجور، ويجعل الانتجار فرضًا على من يستطيع إثبات وجود نفسه، ومنهم مؤسِّسو الأحزاب التي تهدم الوطن الذي تعيش فيه، وتبتر أجنحته وتدوس حقائق التاريخ تحت ستار المحافظة على كيانه وحدوده التي تخيلوها وافترضوها"1.

"كما أن أُهمَّ العوامل التي ساعدت على انتشار الماسونية طوال القرن الماضي هي المذاهب الحُرَّة التي تعتبر نتاج الفكر البشري، وأن دعاة التقدم وأنصار الفكر منذ الثورة

الماسونية منشئة ملك إسرائيل" (ص 95) وتحت مختصر $^{-1}$









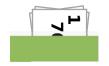
الفرنسية الله الله الماسونية الثلاثة: (الحرية الفرنسية الله والأخوّة) شعارًا لهم، إن الانتصار الذي أحرزته المبادئ الحُرَّة قد ساعد الماسونية فيما بعد على التقدم بخطوات سريعة، وإن المذاهب والأفكار الأخرى مثل الإنسانية والتجريبية واللاإدارية والمثالية والسلبية والاشتراكية قد تُقُبِّلت بحرارة المبادئ الإلهية "أ.

نشرت "صحيفة المدينة" العدد (1855) في 29/2/1390هـ بعنوان (الحث على الكفاح المتواصل ضدَّ الدين بجمهورية كازخستان السوفيتية): "شنَّت الصحف السوفيتية حملة دعائية عصبية ضدَّ الدين الإسلامي، ونشرت صحيفة كازخستان السوفيتية التي كان يحكمها المسلمون مقالاً دعت فيه إلى بذل كفاح متواصل ضد الدين ومعتنقيه".

وكتب المقلل المستر إسويف عضو الحرب الشيوعي الكازخستاني، وقال الكاتب: إن واجب مجالس الحزب هو تطوير الحملة الإلحادية، ويجب تطوير المدارس التي افتُتحت لتلقين الطلبة الأفكار الإلحادية، ويقوم النظام التعليمي الإلحادي بهذه المدارس على أساس تقديم (كورسات) لمدّة سنتين يدرس خلالها الطالب الأفكار الإلحادية، وقال المقال: إننا نحتاج إلى تجديد الجهود العقائدية؛ لأن سكان بعض الأقاليم ما زالوا يرفضون قبول الأفكار الإلحادية ويتمسّكون بعقائدهم القديمة.

يقول هنري فورد في كتابه "اليهودي العالمي" (ص 37) تحت عنوان (فلنسم عدونا): "انتشر الإنذار في الكليات انتشار النار في الهشيم، وقد غدا أسلوب العمل اليهودي معروفًا تمام المعرفة، يا له من أسلوب بسيط! إن الخطوة الأولى هي (علمانية هي الكلمة المحتومة التي يستخدمها اليهود للتعريف بالإجراء الذي يقوم على إعداد طفل المدرسة العامة عن طريق فرْض القاعدة، بعدم ذكر أيِّ شيء يستدلُّ منه على أن للثقافة أو للوطنية أية علاقة بالمبادئ العميقة المتأصِّلة للديانة الأنكلو

أجل، من الواجب - كما يرى اليهود - الإبقاء على هذه





 $^{^{-1}}$ "أسرار الماسونية" (ص 29) وبحث مختصر $^{-1}$

المبادئ بعيدة عن المدارس، وكذلك من الضروري استبعاد أية كلمة قد تســـاعد الطفل على التعــــــُوف على العنصر اليهودي، وعندما تصبح التربة مهيئة على هذا النحو يغدو في الإمكان اقتحام حرم الجامعات والكليات، والشروع في البرنامج المزدوج القائم على ازدراء جميع المفاهيم الأنكلو سكسونية، وملء الفراغ بالأفكار الثورية اليهودية، وسرعان ما يطرد نفوذ العوام من الناس من المدارس؛ حيث يكون في إمكان العاديين من الناس ممارسة نفوذهم فيها، أمّا في المعاهد - حيث لا نفوذ للعاديين من الناس - فيسمح للنفوذ اليهودي باقتحام الحواجز فيها، وهكذا إذا تعلّمنت المدارس عَدَا في الإمكان تهويد الجامعات".

هذه هي ألليبرالية التي يدعو إليها اليهود، ولقد تمكّنت من تلويث مبادئ العمل والإيمان والمجتمع في النقابات العمّالية والكنائس والجامعات، ويقوم الدليل عليها واضحًا جليًّا في كل ما يفعله اليهود ويقولونه، وتُقْنِع اليهودية نفسها بأنها تؤدّي رسالتها إلى العالم في إيقاع هذه التأثيرات نفسها.

فالرأسمالية التي تتعرَّض للهجوم هي رأسمالية غير اليهود، والعقيدة التي تهاجم هي العقيدة المسيحية، ونظام المجتمع الأنكلو - سكسوني هو النظام الاجتماعي الذي يتعرَّض للانتقاد، وإذا ما تحطمت هذه كلها فإن تحطيمها يؤدِّي إلى مجد اليهودية.

وفي الإمكان توسيع هذه القائمة، ويمتدُّ نفوذ الفكرة اليهودية إلى ألعاب الأنكلو - سكسونيين وسراتهم وإلى وطنيتهم وإلى مفاهيمهم عن المهن الثقافية، بل ويشـمل كل أفق من آفـاق الحياة.

إن النضال لا يكون عادلاً إذا كانت الفكرة الأنكلو - سكسونية في الأشرطة السينمائية والمدارس والكنائس المهودة، والجامعات تُقصى عن الأنكلو - سكسونيين بحجّة أنها (عنصرية) أو (قبلية) أو (سخيفة)، أو أية حجة أخرى تصورها بالرجعية مثلاً.

ولا تكون المعركة عادلة عندما تقدَّم الأفكار اليهودية على أنها أفكار أنكلو - سكسونية؛ لأن القائمين على تقديمها من الأنكلو - سكسونيين.

ومن الواجب أن يسمح لتراث آبائنا من الأنكلو - سكسون أن يجد له سبيلاً حـرًّا ومنطلقًا فسـيحًا إلى أبنـائهم وآنـذاك لن





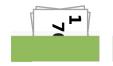




تتمكَّن الأفكــار اليهودية من الانتصــار عليــه، لا على منــابر الجامعـات، ولا في حقـول التجـارة، وليس في وسع الفكـرة اليهودية أن تنتصر مطلقًا إلا إذا حــرم الشــعب الــذي تنتصر عليه أولاً من الغـذاء الطـبيعي القـائم في ثقافتـه، لقد بـدأت يهوذا المعركة ولقد شرعت هي في الغزو، فليأتِ هـذا الغـزو وَلتبَدأ المِعرَكة، ولن يخِـَاف أحد منا نتيجتَهَـا، ولكن يجب عليَ كُل منا أن يُصرَّ عَلَى أنِ تكون المعركة عادلة، وليعرف طلاب الجامعات وقادة الفكر أن الهدف هو سيطرة الأفكـار، وأنهم يمثِّلون العنصر الـذي بـني كل حضـارة نراها اليـوم، والـذي يحملِ الأمل في كل حَضـارة للمسـتقبل، وعليهم أن يعرفـوا أيضًا أن القوة المهاجمة يهودية $^{-1}$.

وقال الأستاد عباس محمود العقاد²: "ولن تفهم المدارس الحديثة في أوربا ما لم تفَّهم هذه الحقيقة الـتي لا شك فيهـا، وهي أن أصبعًا مِن الأصابع اليهودية كامنة وراء كل دعــوة تستُخف بالقِيَم الأخلاقية، وترمي إلى هدَّم القواعد التي يقوم عليها مجتمع الإنسان في جميع الأزمان؛ فاليهودي كارل ماركس وراء الشيوعية التي تهدم قواعد الأخلاق والأديان، واليهودي دوركيم وراء علم الاجتماع الذي يلحق نظام الأسرة باًلأوْضَــاع الْمَصــطَنعة، ويحــاول أن يبطل آثارها في تطــور الفضَّائل والآداب، واليهودي - أو نصف اليهودي - سارتر وراء الوجودية الـتي نشـأت مضـررة لكرامة الفـرد، فجنح بها إلى حيوانية تصيب الفرد والجماعة بآفات القنوط والانحلال، ومن الخَـير أن تـدرس المـداهب الفكرية، بل الأزيـاءَ الفِكرية كَلَّمَا شاع منها في أوربا مـذهب جديـد، ولكن من الشر أن تـدرس بعناوينها وظواهرها دون ما وراءها من عوامل المصادفة العارضة والتدبير المقصود".

ويضييف الأستاذ محمد خليفة التونسي: "وقُـلْ مثل ذلك في العلاَّمة (سـيجموند فرويـد) اليهـودي الـذي هو من وراء علم النفس الــــذي يرجع كَل الميــَــوَل والآداب الَّدينيَّة وَالخلقية والفنية والصوفية والأسرية إلى الغريـزة الجنسـية؛ كي يبطل قداستها ويخجل الإنسان منها ويزهد فيها، ويسلب الإنسان إيمانه بسموها مادامت راجعة إلى أدنى ما يرى في نفسه. وبهذا تنحطُّ - في نظره - صلاته بأسرته ومجتمعه والكون وما





كتاب "اليهودي العالمي" (ص 37- 40). انظر مقدمة "بروتوكولات حكماء صهيون" (ص 77).

وراءه، ولو جعل الأســتاذ فرويد الغريــزة الوالدية (الأبــوة والأمومـة) هي المرجع، لكـان أبعد من الشـطط والشـناعة وَأَدِني الله القصد والسَداد، وقُللْ مثلُ ذلك في علّم مقارنة إِلَّادِيــانَ الــتي يحــاول اليهــود بدراسة تطوُّرها ومقارنة بعض أطوارها ببعض، ومقارنتها بمثلها في غيرها - أن يمحـــــوا قداسَتُها ويظهَروا الأنبياء مظهر الدجَّالين.

وكـــذلُّك حركة الاستشـــراق الْــتي تقـــوم على بعْث الكتب القديمة، فهي في العربية تـزحم مكاتبنا بأثَّفَـه الكتب الـتى لا تفيد علمًا ولا تـــوُدِّب خلُقًا ولا تهــنب عقلاً، فكأنما تؤسس المكاتب؛ لتكون متاجِف لحفظ هـذهِ الموميات الخاليَّة منَّ الحياة، والتي لا يمكن أن تحيى عقلاً أو قلبًا أو ذوقًا... وكذلكُ يروج اليهـود كل المعـارف التآفهة والشـهوانية والإلحادية فينا 1 وفي غيرنا الآن 1 .

قَاشَى القضاة الأميركي يُوجهه اليهود:

وقد نشرت صحيفة إالكومون ننس) الأميركية الصادرة في أُيلِول 1962م النبأ ُ إِلتَالي: "أعلن أن أير وارن قاضي القضــَاة الأمــيركي، أنه ســيتوجَّه إلى إســرائيل ليتلقى في المعاهد الدينية اليهودية شيئًا عن التقاليد والتعاليم الدينية

وقد قــام المــذكور فعلاً بزيــارة إســرائيل في صــحبة (ابن سويق) المليونير اليهودي.

وقاضي القضاة الأميركي هذا هو الذي سعى لسنِّ قانون منع الصلاة في المدارس العامة، وفاخرت الجمعية اليهودية الأميركية بأنَّها كانت ورَّاء كثير من المقـرُّراتِ الـتي صـدرت عن المحكمة الأميركية العليا، والقانون الـذي ألغي الصـلوات فيّ المدارس العامة، فقاضي الْقضـاّة الأمـيرّكي الـذي يفسر القـانون لمائة وثمـانين مليونًا من الشـعب الأمـيركي يتلقى التوجيه من 3 بالمائة من الشعب الأميركي، من اليهود"².

وفي ســــنة 1952م ورَّعتِ الجمعية الأمريكية اليهودية في الُولْايات المتحدة تقريرًا سَنويًّا جاء فيه: "في سنةٌ 1950مُ وجّهنا ضغطًا إلى العناصر القيادية والثقافية ومراكز تـدريب المعلَمين وعلى الأخص في المحافل البروتســــــتانتية، فُقد

مقدمة كتاب "بروتوكولات حكماء صهيون" (ص 78- 79). "اليهودية العالمية وحربها المستمرة على المسيحية"ـ (ص 12- 13).









وضعنا الترتيبات بالاشتراك مع قسم الثقافة المسيحية التـابع لمجلس الكنائس الوطني؛ ليصبح بإمكان الجمعية اليهودية الأميركية مديد المساعدة، وإعداد المواد الدراسية الخاصة بالإرشاد والإسعاف النظري في البرنامج الثقافي الذي تشرف عليه المؤسسات البروتستانتية"ً.

وفي الصــفحة (43) من تقرِير الجمعية الآنفة الــذكر: "إن العلاقات الوطيدة التبي تأصَّلت بيننا وبين فرع (التَّقافَة المسيحية) قد امتدَّت إلى دائرة تثقيف الجماعات المسيحية، فهذه الـدائرة تسـتفيد كثـيرًا من مـوارد الجمعية الماديـة، والمعلومات التي ترسلها بواسطة مليونين ونصف المليون من المثقّفين البروتستانت إلى 27 مليـون تلميذ وتلميـذة في مدارس الأحد".

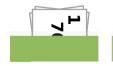
وجـــاء في التقرير نفسه (ص 221) ما يلي: "لقد تمكنًّا من إقناع الزعماء والمسؤولين من الوقوف إلى جانب القضايا $^{
m 1}$ الهامة الخاصة باليهود $^{
m 1}$

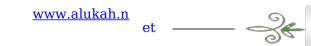
وكتب برتراند راسل الفيلسـوف البريطـاني إلى الــرئيس السوفيتي خروشوف يقـول لـه: إن نسـبة اليهـود في الاتِّحـاد الســوفيتي لا تتعــدي (1,9) بالمائة، في حين تتزايد نســبة المحكومين منهم في مختلف الجرائم، وهـذا ما يجعلـني أميل إلى الاعتقاد بأن اليهود عندكم لا يلقون معاملة عادلة.

وعواطف الفيلســوف العجــوز نحو اليهــود معروفةٌ وميوله الصِهيونية وتأييدم للصهيونيين ثابتة وأضحة"^{2ً}.

و(أينشتين) اليهودي الصهيوني وصاحب نظرية النسبية يقول: إِن حالة طائفتنا اليهودية المُشَــتَّتة على الأرض هي مــيزان للأخلاق في العالم السياسي.

وفي خطـــَاب في العمل البنَّاء في فلســطين ســنة 1931 يخاطب صهيوني الولايات المتحدة: "لقد جئت إليكم قبل عشر سنوات لأدفع بالفكرة الصِهيونية قدمًا، وكان كلِ شـيء تقريبًا يسـتند إلى المستقبل، أما الآن فإننا نستطيع أن ننظر إلى الوراء بسرور؛ لأن قوى الشعب اليهودي المتحدة حققت خلال السنوات العشر الماضية في فلسطين أكثر ممَّا كنَّا نتجـــرَّا على الأمل فيه قبل الـــوقت عملاً من البنــاء يتوِّجه النجاح ً".





[&]quot;اليهودية العالمية وحربها المستمرة على المسيحية"ـ (ص 11). المرجع السابق (ص 177).

ثم يقول: "فلسطين ليست لنا - نحن اليهود - قضية رفاهية أو استعمار بسيط كذا؛ بل هي ملجأ ليهود الشرق، بل هي تجسيد للشعور القومي ولطائفة اليهود بأسرها التي استيقظت من جديد"¹.

وفي كتاب "إسرائيليات"؛ لأحمد بهاء الدين (ص 90- 90): "ولكن هذا كله لا يبرِّر المبالغة، ولا يبرِّر الخروج على المنطق السليم والجموح وراء الرغبة في تبرير كل ما يصدر عن اليهود، وكل ما هو يهودي ومَن هو يهودي.

بأقسى الاتهامات.

ولكن هذا هو ما جمح إليه (جان بول سارتر) بالضبط، في هذا الكتاب الذي سوف أحاول أن أعرض بعض ما جاء فيه بعد استطراد قليل من هذه المقدمة.

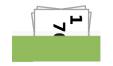
ُ وسارتر في هذا الكتاب يشـرح لنا أولاً نظريته الفلسـفية في الإنسـان؛ ليقيم على أساسـها تـبريره المطلق لكل ما يصـدر

عن اليهود.

إن الملاحظة البارزة على هذا الكتاب هي أن سارتر كتبه بلهجة المحامي، فبالرغم من أن فيه أشياء صحيحة وعلى درجة كبيرة من ذكاء التحليل، فإن الكتاب كله مكتوب بلهجة المحامي الموكّل للدفاع عن قضية معينة؛ فهو يشعر أن من واجبه تبرير كل شيء، والدفاع عن كل شيء، ونفي المسؤولية صغيرة أو كبيرة عن موكّله، ولقد بالغ سارتر في نفي أي مسؤولية عن اليهود إلى درجة أنه كاد يكون (عنصرياً) بمعنى آخر، فكما أن كراهية عنصر معين هو اتجاه عنصري، كذلك فإن نسبة فضيلة الصواب المطلق إلى عنصر معين هي أيضًا نزعة عنصرية".

يقول هنري فورد في كتاب "اليهودي العالمي" (ص 33- 35) تحت عنـوان: (اليهودية في المـدارس والكليـات): "دأبت الأفكار اليهودية على غزو الكليات بصورة مستمرَّة، وهُـوجم أبناء الأنكلو - سكسون في تراثهم وجذورهم، وأخذ أبناء البناة الأوائل من منشـئي أمريكا ومؤسِّسـيها يسـتكينون لفلسـفة المخـربين، ويقع الشـبَّان في الأشـهر المتحمِّسة الأولى من

¹³⁴ "اليهودية العالمية وحربها المسيتمرة على المسيحية" (ص134-135).







الحرية الفكرية تحت سيطرة العقائد الـــتي تغــدق عليهم الوعود دون أن يعرفوا شيئًا عن مصدرها أو حتى عن نتائجها، ويتميز الشباب بشيء من الثورية الطبعية التي تعد بالتقدم. وفي غضون هذه الفترات من توشعات الشباب والنضوج يغدو الشبان تحت سيطرة التأثيرات التي تترصَّد لهم في الكليات، وقد سارت متاعب الكليات على نفس الخطوط التي شرحناها بالنسبة إلى الكنائس تمامًا؛ فهناك أولاً النقد الرفيع القــائم على تحطيم إحساس الشــبان بـالاحترام الثورية الـتي ينادي بها اليهـود، وتسـير هاتان الخطتان في الثورية الـتي ينادي بها اليهـود، وتسـير هاتان الخطتان في البروتوكول لتمزيق المجتمع غير اليهودي عن طريق الأفكار. بعضـهما، ولا ربب في أنهما تحقيق للبرنامج الـذي نادى به البروتوكول لتمزيق المجتمع غير اليهودي عن طريق الأفكار. ومن العبث مهاجمة تطرُّف طلاب الكليات وراديكاليتهم على اعتبار أنها من خصائص عدم النضوج.

وليس من العبث أن نظهر بأن الرآديكالية الاشتراكية هي من

خلق المصادر اليهودية.

فالنواة المركزية للفلاسفة الحمر في كل جامعة أمريكية هي جماعة يهودية دائمًا، تضع في مقدمتها كجبهة أمامية أستاذًا مخدوعًا من غير اليهود لإخفاء صفتها الحقيقية، وكثيرًا ما يكون أمثال هذا الأستاذ من عملاء المنظمات الشيوعية في الخارج الذين يتقاضون الأموال منها.

وتؤلف هذه الجماعات جمعيات اشتراكية ذات صبغة شاملة، تضمُّ عددًا من الكليات، وتحتشد باليهود والتأثيرات اليهودية، وتدفع بالأساتذة اليهود إلى الطواف بأطراف البلاد داعين في خطبهم إلى الأخوق تحت سيتار حماية الحقوق الجامعية والمدنية، وتكون دروس المحاضرات الجامعية حقولاً خصبة لهذه الدعايات والهدف منها إعطاء الطلاب الحماس بالاعتقاد في أنهم يشيتركون في خلق حركة عامة جديدة يمكن مقارنتها بحركة تحقيق الاستقلال، وتعتمد القُوَى الثورية التي يتزعَّمها اليهود اعتمادًا كليًّا على ما يضفيه إشراك الطلاب وبعض الأساتذة فيها على وجودها من احترام، وكان هذا الوضع سائدًا في روسيا؛ إذ يعرف كل إنسان ما أصبحت تعنيه كلمة (الطياب) في تلك البلاد، وتعمل الكلمة العبرية رشوتوكوا) في أوساط الكليات والجامعات جنبًا إلى جنب مع







البلشفية في الفن والعلم والدين والاقتصاد والاجتماع، وهي تشــقُ طريقها بوضـوح وصـراحة عـبر التقاليد الأنكلـو - سكسونية، وعبر العلامات الفارقة لهذا الجيش من طلابنا، ولا ريب في أن هذا التطور قد تقوَّى واشتدَّ على أيـدي أساتذتنا ورجـال الـدين عنـدنا الـذين تسـمَّم تفكـيرهم وتحطَّم؛ نتيجة التأثيرات اليودية الودامة في علمي اللاهوت والاحتماع".

التأثيرات اليهودية الهدامة في علمي اللاهوت والاجتماع". أو وقال الدين الميام وقيال اللهوت والاجتماع الآداب وقيال سيتالين في عيام 1929: "يجب أن تكون الآداب والفنون والعلوم اسلحة في أيدي الحزب، فعن طريق سيطرة الحزب على الآداب نستطيع أن نربي مشاعر الناس، وعن طريق السيطرة على الفنون نستطيع أن نسيطر على أذواقهم، وعن طريق السيطرة على العلوم نستطيع أن نسيطر على سلوكهم.

يجب أن يكون الرأي العام مجرد انعكاس لمبادئنا وآرائنا

وسلوكنا"1.

"الماسونية هي الجمعية التي تعمل في الخفاء للاستيلاء على العالم عن طريق بثّ أفكارها، وإن غايتنا هي تطعيم أكبر مجموعة من الكُتَل البشرية بأفكارنا، وأن تقبل أفكارنا يكون مبعثًا لارتياحنا"2.

وفي كتـاب "السر المصـون في شـريعة الفرمسـون" (ص 32): "وكأني بالماسون يردفون بقـولهم: ألا تـرى المـدارس التي فتحها روَّاد الشِّـيَع السـرية في أزمـير وسـالونيك ومصر ومؤخَّرًا في بيروت، فإن هذه آثار للماسونية لا تنكر.

أُجلً؛ إِن هذه المُدارسُ التي نـدعُوها بالمُـدارس اللادينية هي ثمرة الماسونية، فنحن نقِرُّ لها بها وإن كان أصحابها لا يحبون أن ينسـبوها إلى الماسـونية، كما أن الماسـون لا يعضِّـدونها

بمالهم الخاص.

وعمَّا قليل سُوف تكتحل أبصارنا بتلك العلوم الباهرة التي تكشف عن عقول الشرقيين ما تسكَّعت فيه من ظلمات الجهل، كما أشرقت لنا قبلُ أنوار مدرسة (أوليفيه) و(أوجيه) فكادتا تبهران عيوننا بضيائهما الساطع".

ويقــول ســتالينــُ "يجب أن نخلق طــرازًا جديــدًا من النشء والــرأي العـام عن طريق نشر المبـادئ الشـيوعية على نحو

¹ انظر كتاب: "اشتراكيتهم وإسلامنا".

² مــؤتمر المشــرق الأعظم الفرنسي سـنة 1923 (ص 349) وكتــاب "أسرار الماسونية" (ص 210).







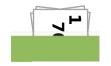


يجعل عقول جميع الناس متشابهة، فالعقول المتشابهة هي التي تتقبَّل سياستنا الجماعية؛ إذ يكفي أن تقنع عقلاً واحدًا بمبادئنا؛ لكي تقتنع كل العقول الأخرى ما دامت هذه العقول متِشابهة ومصبوبة في قالب واحد"1.

وأمثـالٌ هـوًلاء كثيرون لا يزالون يعتبرون أن الـدين أفيـون الشعوب، وأن الأديـان غلُّ ثقيل يحـول دون التقـدم، ورجعية يجب طرْدها من سـاحة السياسة والمعـاملات والأخلاق ولا مكان لها إلا لدى الشعوب المتخلَّفة، ومن العجيب أن يسـري هذا المرض، لا سيما للمدارس العلمانية التي تتحدَّث عن هذا مستشهدة بما فعله اليهودي الكبير والدونمة الشـهير "كمـال

لقد ركَّد كثيرون هذا المرض غير عالمين أن اليه ود يحملون على الدين - مطلق دين إلا اليهودية - منذ كانوا، وقد اغتنم ورصة الثورة الفرنسية وضاعفوا الحملة؛ ذلك لأن اليه ودي عدو طبيعي للأخلاق، ورحم الله عدو طبيعي للأخلاق، ورحم الله العقاد إذ أدرك هذه الحقيقة فنشرها بقوله: إن أصبعًا من الأحلاقية، بل قد يصول على أديان جميع العالم ومنها اليهودية تغطية ومكرًا؛ كي يهدم في نفوس سامعيه أديانهم وأخلاقهم، أمّا المسمَّك بتلموده يتَّخذه حجر الزاوية لبناء يقيمه على مضبوعة مخدَّرة عَزْلاء حتى من كلمة: لماذا؟ فقد هيَّأهم للسماع قرونًا وأقامهم له أبواقًا، ذلك لأن الدين كان ولا يزال مهما تشعَّبت طرقه وتعدَّدت مسالكه يفضي لنقطة واحدة هي مكارم الأخلاق، واليه ودي يتقن هدمها تنفيذًا لغايات مرسومة.

لقد أصبح كل شيء مكشوفًا، وعرف حتى مبتدئ الطلاب أن اليهود يهدمون بلسان كُتَّابهم وفلاسفتهم عقائد جميع الناس؛ ليكون الخلود والدوام لعقيدتهم فحسب، ومَن اطَّلع على آراء (نيتشه) اليهودي طبعًا - والذي رأى الله حيًّا ثم مات - واطَّلع على كتاب سارتر "الشيطان والإله الطيب" الذي يبرى الله عدمًا - أدرك المنهاج الواحد الذي يخدمه هؤلاء ولو تغايروا جنسيات وديارًا.





¹ انظر كتاب: "اشتراكيتهم وإسلامنا" (ص 78).

الدينونة وجميع مساوئ الأخلاق، وبهذا كشف خفايا النفسية اليهودية، وكأن اليهود بحرب الأديان دافعوا عن وجودهم المَّادِّي أو ثأروا لأنفسم، نعم، حاربوا الأديان بلِّ حملُواً بعضـها على حــِرب بعض، ونفثــوا بين معتنقيها خرافــات تلمــودهم فادَّعوا أن الله يصارع ويحسـد، ويتأسَّـف وينـدم، ويتلهَّف إلى بيت يقيه الحر والقــر، بل يبكي ويــزأر ويطلب الســماح من

وفي كتــاب "السر المصــون في شــريعة الفرمســون" (ص 147-_ 154) تحت عنـوان (الماسـونية والأحـداث): "لكن الأحداث إذا بقوا في البيت الأبوي مشمولين بنظر والـديهم، مترعرعين تحت أكنافهم نجـوا غالبًا من مكايد الماسـون، بَيْـدَ أن الماسـونية وجـدت طريقة أخـرى لتوقع الأحـداث في حبائلها؛ فإنها منذ الثورة الفرنسية تسعى باحتكار التعليم لتكــون كلُ المــدارس في حوزتهـا، فتجعل كل الأحــداث في قالب واحد، وتطبع فيهم صورتها القبيحة - أي الزندقة وفساد الآداب.

فالماســون أوَّل مَن أشــهر على رؤوس الملأ ذلك الشــعار الملتبس بقولهم كاذبة خداعة، فإن مدارس الحكومة لا تقـومً إلا بنفقات عظيمة، وهذه النفقات لا يدفعها إلا الرعايا بُـالفرائض والأمـوال الأميرية الـتي يؤدُّونها للدولـة، إذًا ليست تلك المدارس مجانية.

ثم إن العلـوم ليسبِّ ملـك فِـرع من النـاس أو خاصة ببعض الرجال، فيمكن إيًّا كان أن يتعلّمها ويعلمها على شروط معهـودة في كلِّ أقطـار العـالم، فكيف يريد الماسـون أن يجعْلوهًا في أيدي العلمانيين كأنَّ أرباب الدين بمجـرَّد لبسُّهم الثوب الأكليريكي أو الرهبـاني أضحَوا عـاجزين عن التعليم أو غير أهل لـه، فـدعواهم بجعل المـدارس علمانية هي إدِّا ظلم وجـّـور، بل قتل لكلِّ العلــوم؛ إذ إن ثلَــثي التعليم في أقطــار الَعالمَ في أيدي أهل الدين. ً

وكذا قُـلْ عن مناداتهم بالتعليم الإجباري فإنه مكر وخداع أيضًا؛ إذ إن قسمًا كبيرًا من الأحـداث في كل البلاد تضـطرهم حِالتهم البانسة إلى سدِّ عورهم، فإذا نشووا وأمكنهم القيام بأوَدهم سعَوْا باكتساب رزقهم، أو فكروا بمساعدة والديهمـ وغاية ما تسـتطيع الدولة من ذلك أن تسـهِّل الـدروس على





الناشئة، وترغِّبهم في العلـوم وتسـاعدهم على إدراك غـايتهم منها.

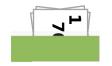
أمَّا الله الأحداث واغتصابهم في ذلك فاستبداد وظلم، والدليل عليه أن عدد الأحداث الدارسين في فرنسا كان أوفر قبل الثورة الفرنسية؛ حيث لم ينادِ بالمدارس الإجبارية منه في أيامنا كِما بينته الإحصاءات الرسمية.

ومما لا شكّ فيه أن (الفرمسون) بتعظيم المدارس المجانية العلمانية الإجبارية لا ينوون خير الشعب أو توسيع نطاق العليوم، بل نشر مبادئهم الكفرية ليس إلا، وهنذه بعض أقوالهم التي لا تبقي شكّا في نياتهم السيئة.

قالت نشرة العالم الماسوني في عددها الصادر في تشرين الأول في تُسنة 1866 وهو التاريخ الماسوني الموافق سنة 1866م: "إن تهـــذيب الأحـــداث حجر زاوية ببنائنا الحـــر، فيقتضي أن ننفي من لائحته كلّ تعليم مسيحي، فإن مبدأ كل سلطة فائقة الطّبيعة ينزع عن الإنسان شـرفه، فلا بُـدَّ لِه من نبذه وتعويضه بتعليم مبادئ حرية الضمير، وعندي أن أحسن طريقة لنشر الماسونية أن تنشأ المدارس الحرة (اللادينية). وكـانت محافل بلجيكا سـبقت في السـنة 1863 فـأعلنت مناصبتها لكل تعليم ديني، فقال محفل انفرس: إن تدخل الكاهن في التهذيب مما يعدم الأولاد كلُّ تعليم أُدبي ومنطقى وعقلي، وُتُعَـدُّ كَأَعظم حـاجز لنمـّوِّ الأحـداث وتـرقِّي قـواهم تدريس التعليم المسـيحي، فيإن العقل البشـري إذا ألقي عن عاتقه هذه الأوقار التي تضلُّه أصبح أكثر صدَّقًا واستقامة وأدبًا، وطلب مُحفلُ لياج أن تلغى شرائع التعليم الـتي كـانت دُولة بِلَجِيكا جارية عليها وقتئذ، مدعيًا أَنها فاسدة؛ "لأَنها تمنح نفوذًا مشؤومًا لخدمة الدين وبـذلك تضـاد على خط مسـتقيم غابة الحربة".

ومثله محفل (نامور) الذي أعلن ببغضه لكل تعليم مذهبي، وطلب: "أن يكـــون التعليم إجباريًّا لا يهتم البتة بالديانة بل يتجـرَّد عن كل أدبية - كـذا"، وزاد محفل (لوفان) على ذلك بقوله: إن نفوذ الديانة الكاثوليكية يقتل في عقـول المتعلمين كل تقدم ونجاح؛ لأن الفقر والجهل مؤسسان على الإنجيل - كذا.

ولم يتـأخَّر شـرق فرنسا العظيم عن شـرق بلجيكـا؛ فـدونك









اللائحة التي أذاعها وقتئذ في نشرته الرسمية بخصوص تعليم الأحداث:

1 - يقتضي إلـزام الأب أو الأم الأرملة بـدفع أولادهما قسـرًا إلى المدرسة۔

2 - يجب نفي كل تعليم ديني.

3 - تكتب أسماء الوالدين اللذين لا يسلمون أولادهم على لوح ويعرض جهارًا على واجهة دار الحكومة.

4 - وإَذا أَصَرَّ ٱلوِالدان وأبوا تسليم أولادهم يغرمون مرة أُولَى جِـزاء نقـديًّا إلى حد مائةِ فرنـك، وإذا ظلُّوا على إبـائهم يحًكم عليهم بالأشغال الشاقة من يـوم واحد إلى شـهر، او بالسجن من يوم إلى خمسة أيام.

5 - وإن بقيت هذه الوسائط بلا جــدوى يفصل الولد عن حكم

والديه.

ولم تبقَ هـذه البنـود محجوبة في طيِّ المحافل الماسـونية؛ فإنهم منذ خمسين سنة لم يمر على هؤلاء الأحرار عام واحد دون أن يقرِّروها ويشتغلوا في تنفيذها، ويكتبوا في جرائـدهم فصولاً مطوَّلة في إثباتها أو يخطبوا في المنتديات العمومية عن منافعها.

قـأل الأخ (فرنكـولين) في المجتمع الماسـوني سـنة 1879: نحن الماســون في مقدمة التعليم العلمــاني والجمهــوري؛

فحيثما يوجد ولد أو مدرسة فهناك أيضًا يد ماسونية.

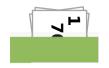
وقال الأخ (كونيو): دعـوا لنا التعليم والتهـذيب؛ لأن التهـذيب الإكلـيريكي يولَد الجهل والفقر والتعصُّـب الأعمى الــتّي بها تموت الشعوب.

وفي السـنة 1881م لما سـنَّ مجلس العمــوم في فرنيبنا شـــــريعة التعليم المجَّاني العلمــــاني الإجبــــاري، تهلَّل

(الفرمسون) فرحًا ونسبوا الفوز بها إلى مساعيهم.

قـال الأخ (لوبلتيـه): إن الشـريعة الـتي سـنها حـديثًا مجلس العمــومُ في التعليم المجــاني العلمــاني الإجبــاري إنما هي الشريعة التي سبقنا فقرَّرناها في محافلنا منذ سنين عديـدة بحرفها الواحد، فقد حصلنا أخيرًا على مرغوبنا.

وتوطيدًا لهذه الشريعة استأنف الماسون عملهم في نفي كل الرهبان والإكليركيين عن التعليم، وكان الأخ (جول فري) قائدهم في هذه الحملة، وهو أحد وزراء الحكومة، فطلب من مجلسُ النَّـدوة "أن لا يسـمح بـالتعليم مطلقًا لأيِّ كـان من









الرهبان رغمًا عن صلاحيته وتوليه الإجازة الرسمية"، وذلك هو البند السابع الذي عرف بـ(بند جول فري).

ولكن مجلس الأشراف لم يصادق عليه، فانتقم (فري) والماسون أنصاره بطرد اليسوعيين من المدارس ومعاكسة كل الرهبان في أشغالهم، فأصلى بذلك فرنسا حربًا أهلية زاد في إسعارها خلفاؤه في الماسونية، حتى قام (روسو) وأنفذ شريعة أقبح من شريعة (فري) ألغى فيها الرهبانيات لا سيما الرهبانيات المهتمَّة بالتعليم، وأثبتها بمساعدة الماسون في سيسنة 1902 ومنذ ذلك الحين أقفل نحو 12,000 مدرسة للكاثوليك كان يتعلَّم فيها نحو مليون من الأولاد، لا سيما الفقراء من ذكور وإناث.

ف انظر - رَع اَكَ الله - كيف ينشر الماسون أنوار العلم؟! وكيف يفهمون الحرية والإخاء والمساواة؟! فحقَّقوا ما كان سبق الخطيب الماسوني (فرند موريس) حين قال سنة 1890 (اطلب نشرة الشرق الأعظم سنة 1890 ص 505): "بعد عشر سنوات لا يتحرك أحد في فرنسا بدون حكمنا".

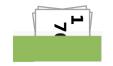
وكل يعــرف ما كـان من أمر المــدارس المنشــأة بــدلاً من المــدارس الإكليريكيــة، وما انتشر فيها من الفســاد والخلاعة حتى توفر عدد الجرائم على يد الشبيبة بنوع مهول.

ولما وقف أساقفة فرنسا على الكتب الكَفْريةُ الَـتي اتَّخـذها أسـاتذة تلك المـدارس كدسـتور لتعليمهم الأدبي والتـاريخي حرموا استعمالها تحت طائلة الخطأ المبيت.

فأقام الماسون الـدعاوى على الأساقفة، واستدعَوهم إلى مجالسهم كالمجرمين، وحكموا عليهم بالجزاء النقدي، وحـتى اليوم لم يخمد سعير هذا النزاع المشؤوم.

وكان (الفرمسون الألمان) سبقوا فرنسا في ضبط المـدارس ونفى التعليم الديني منها.

ولما كان السوعيون يعدُّون في كل بلد كعقبة في طريق الماسون، أفرغ الماسون غاية مجهودهم في نفي هؤلاء الرهبان من ألمانيا، فأظفرهم البرنس الأخ (بسمارك) بمرغوبهم بسنِّ تلك الشرائع التي عرفت باسم نزاع التمدُّن. وكسسان بودِّنا أن نتتبَّع الممالك دولة دولة، فننظر ما هي مساعي الماسونية في كل بلد منها لنفي الدين، ورفَّع منار الكفر؛ إلا أن هذا يطول بنا.





ونكتفي بذكر المدارس العلمانية واحتلالها في ديارنا الشرقية منذ عهد قريب، فإن أصحابها رحموا جهل الشرقيين وحنوا على عمـاهم، فـأرادوا أن يكحلـوا عيـونهم بضِـياء تعـاليمهم المثيرة فاحتلُّوا مدن الدولة العلية ومصـر؛ ليبثُّوا في ظهرانيناً بذور مبادئهم الحرَّة، وهم يِزعمون أنهم يحترمون كل الأديان، وإنما نفَوْها من تعليمهم حبًّا بالوئام بين العناصر والملل.

وقد نشرنا سِابقًا في المشـرق (13:ـ 620 و680) مقـالتين، أَتَّبتنا فيهمَا أِن حياد هـذه المـدارس عن التعليم الـديني تمويه باطل، وأن أصحابها لا يطلبون سوى أمر واحد هو استئصال الدين والاعتقادات من قلوب الشرقيين.

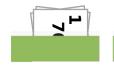
ومَن أراد زيادة علم فليراجع الكراس الذي نشرناه آخرًا في مطبعتنا "الأحكام العقلية في المدارس العلمانية اللادينية"ـ ومساعى الماسـونية في اجتـذاب الأحـداث إلى مبـادئ الكفر وفساد الأخلاق لم تَعُد اليوم تنحصر في المدارس، بل تتنــاول الَّأطفال منذ ولادتهم، وتتبعهم بعد نهاية دروسهم؛ لتغرس في قلوبهم تعاليمها الباطلة.

وكِمَا اجتهدوا في هدم أركان التديُّن من قلوب الذكور، كـذلك رَأُوْا أَن يقتلعـوا من عقـول الفتيـات جـذور الفضـيلة والـبر، ففتحوا لهنَّ المدارس اللادينية؛ لينلن منها التعليم المجرَّد عن کل دین.

فقام الماسوني (كاميل ساي) وابتنى بمساعدة الحكومة الفرنســية عـــدَّة مــدارس أنثوية، نفى منها اسم الله كما سيجرى قريبًا في بيروت.

أمَّا نتيجَة كل هــُذه الأعمــال فما لبثت أن ظهــرت لعيــون الجمهور، فإن شجرة التهذيب الماسوني أتت بعد قليل بثمــار يحقُّ للماسون أن يفتخـروا بهـا، كالاغتصـابات في المـدارس، وروّح العصليان والتمكُّرُد، وانتشار الفساد في الأخلاق، وَالْانَتحـارات، وغـير ذلك مما كـان في السـابق لا ذْكر له، أو يندر وقوعه بين الأحداث، وأتت الإحصاءات الرسمية كشواهد لامعة على ما يتهـــدَّد البلاد من الانحطــاط، ولم تســتطع الصــحافة إلا أن تنــادي بــالويلات، وقد أثبتنا أقــوال بعض محرريها ممن لا ينسب إليهم التعصب في الدين.

نشـرت صـحيفة "نـداء الجنـوب" في عـددها (185) الصـادر



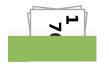


بتاريخ 26/12/1390 بعنوان (قرار تدريس منهج شيوعي في

مدارس عدن).

خبير سوفياتي أعدَّ المنهج وأقرَّه الوزير العميل، صادقت ما تسمى بوزارة المعارف في حكومة عدن العميلة على الخطة الثلاثية (التربويـة)، الـتي أُعـدَّها الخبـير السـوفيتي (ميخائيل ميكــودا)، وَاعَتمادها كاســتراتيجية للتــدريس في مــدارس الجنوب العربي وحضرموت، وقال راديو عدن الذي أعلن هـذا النبـأُ: إن هـنة الخطة هي أول خطة تربوية وضعت بصورة علمية، وتضمن طرق وسائل التدريس، وكيفية رفع مستوى المنهج الدراسي عقَـديًّا في جميع المراكـز، ونقلتِ ما تسـمى

الدراسي عقديًّا، والتوسُّع في كافة المراحل وخاصة المرحلة الابتدائية التي تعتبر حجر الزاوية في الخطـة، والمعـروفُ أن وزير المعارف (عبدالله بـاذيب) في حكومة عـدن العميلة من أكـبر العملاء الملـتزمين للماركسـية، معـروف بشـيوعيتم . ــــبر وعمالته للاتحاد السوفيتي. * * *







الفصل الرابع

سيطرة اليهود على الصحافة ووسائل الإعلام

في كتــاب "السر المصــون" (ص 159-ــ 160) بعنــوان (الماسـونية والصـحافة): "أصـبحت الصـحافة في يومنا من أُعظم العُواملُ لخدمة مصالح الناس، بَيْـد أن المَّاسـون قد جعلوها سـلاحهم الخـاص لتنفيذ مــآربهم؛ فليس بلد إلا وفيه عــدد من الجرائد والنشــرات الــتي تبــاع كتبتها أقلامهم من الماسـون، وانتظمـوا في الشـيعة الماسـونية أملاً بـالربح، فأصبحوا رهناء أوامرها يكتبون ما يلقّنه إياهم أصحابها كالببغاوات، وبلادنا الشـامية لا تخلِو من هـذه الآفـة، والجرائد الماسونية فيها زادت على عدد الأنامل، وقانا الله من شرها. وقد وقفنا على تعاليم سرية للشـرق الفرنسي الأعظم، يـبين فيها لزعماء المحافل شأن الصحافة وكيف يجب على الإخـوة أن يدخلوا فيها، ويستولوا على روحها، ويحرِّروا فيها المقالات المخالفة للـدين وللتعـاليم المذهبيـة، وينشـروا فيها الأخبـار المخلة بشرف (الإكلـيروس)، وإن لم يجـدوا يختلقوها اختلاقًا ويزوروها ولا سيماً في أُمورَ الآدَابِ ليبخس الناس بـذلك قـدر

وهـذه التعـاليم كثـيرًا ما تَبِعها الماسـون في بلادنـا، ورأينا من شــكلها في بعض جرائد أميركــا العربية كالزمــان والحديقة

وَالأَوْلَى أَن يقيم الأكلـيريكيون الـدعاوي على هـؤلاء الكذَبـة؛

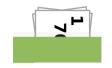
ليقف العموم على مكرهم.

وقد أضـــاف الماســـون إلى الجرائد الأوراق والإعلانـــات والكِراريس الصغيرة الـتي يوزِّعونها في كُلُّ موضِع؛ لتهييج الـرأي العـام على أربـاب الـدين، بل لم يسـتحوا أن يصـوِّروا التصـاوير الخليعـة من كل جنس؛ ليـدخلوا الفسـاد في أعين الناظرين ويطبعوه في قلوبهم.

وكما استعان الماسون بالمطابع والصحافة لإدراك غاياتهم، كَــذلك تــراهم مــولعين بــالخُطب في النــوادي العمومية

والساحات والمدافن لا تأخذهم لومة لائم ً".

وفي الـبروتوكول الثـاني من "بروتوكـولات حكمـاء صـهيون" صَ(124)ُ: "إَن الصحافة التي في أيدي الحكومة القائمة هي









القوة العظيمة التي بها نحصل على توجيه الناس، فالصحافة تبيري المطالب الحيوية للجمه ور، وتعلن شكاوى الشاكين، وتولَّد الضـجر أحيانًا بين الغوغـاء، وإن تحقيق حرية الكلام قد وُلدُ في الصحافة، غير أن الحكوماتُ لم تعرفُ كيف تسـتعمل هذه القوة بالطريقة الصحيحة فسقطت في أيدينا، ومن خلال الصــحاَفة أحرزنا نفــوذًا وبقَينا نحن وراء الســتار، وبفضل الصحافِة كدَّسنا الـذهب، ولو أن ذلك كُلُّفنا أنهـارًا من الـدم، فلقد كلَّفَنا التضحية بكثير من جنسنا، ولكن كل تضحية من جانبنا تعادل آلافًا من الأمميين - غير اليهود - أمام الله".

وفي الـبروتوكول الثـالث (ص 128): "وفي ظل الأحـوال الحاضرة للجمهـور والمنهج الّـذي سـمحناً له باتباعه يـؤمّن ً الجمهور في جهلة إيمانًا أعمى بالكلمات المطبوعة وبالأوهام الخاطئة الــتي أوحينا بها إليه كما يجب، وهو يحمل البغضــاء لكل الطبقات اللِّتي يظن أنها أعلى منه؛ لأنه لا يفهم أهمية

وفي البروتوكِول السابع (ص 140 - 141): "في كل أوربا -وبمسـاعدة أوربا - يجب أن ننشر في سـائر الأقطـار الفتنة والمنازعاتِ والعيداوات المتبادَلة، فإن فِي هذه فائدة مَزدوجَـة، فأمَّا أُولاً فبهده الوسائل سنتحكُّم في أقدار كل الأُقَطَـارِ الـتي تعـَـرف حق المُعرفة أن لنا القـدرة على خُلـق الاضـطرابات كما نريد مع قـدرتنا على إعـادة النظـام، وكلُّ البلاد معتادة على أن تنظر إلينا مستغيثة عند إلحاح الضـرورة متي لزم الأمر.

وأمًّا ثانيًا فبالمِّكائد والدسـائس سـوف نصـطاد بكل أحابيلنا وشـباكنا الــتي نصـبناها في وزارات جميع الحكومــات، ولم نحبكها بسياستنا فحسب بل بالاتفاقات الصناعية والخدمات

ويجب علينا أن نكون مستعدِّين لمقابلة كل معارضة بإعلان الْحرب على جانب مِّن يجاورنا من بلاد تلك الدولة التي تُجـرؤ على الوقـوف في طريقنـا، ولكن إذا غـدر هـؤلاء الجـيران فقرَّروا الاتحاد ضدَّنا فالواجب علينا أن نجيب على ذلك بخلق حرب عالمية.

إن النجاح الأكبر في السياسة يقوم على درجة السرية ألمستخدّمة في اتّباعها، وأعمال الدبلوماسي لا يجب أن تطـابق كلماتـه، ولكي نعـزّز خطّتنا العالمية الواسـعة الـتي





تقــترب من نهايتها المشــتهاة يجب علينا أن نتســلَّط على حكومـات الأممـيين بما يقـال له: الآراء العامة الـتي دبَّرناها نحن في الحقيقة من قبـل، متوسِّـلين بـأعظم القـوى جميعًا وهي الصحافة، وإنها جميعًا لفي أيـدينا إلا قليلاً لا نفـوذ له ولا قيمة يُعْتَدُّ بها".

وفي البروتوكول الثاني عشر (ص 159- ـ 166): "وسنعامل الصحافة على النهج الأتي:

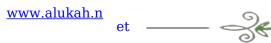
ما الدور الذي تلعبه الصحافة في الوقت الحاضر؟ إنها تقوم بتهييج العواطف الجيَّاشة في الناس، وأحيانًا بإثارة المجادلات الحزبية الأنانية التي ربَّما تكون ضرورية لمقاصدنا، وما أكثر ما تكون فارغة ظالمة زائفة.

ومعظم الناس لا يحركون أغراضها الدقيقة أقلل إدراك، إننا سنسرجها ونقودها بلُجُم حازمة، وسيكون علينا أن نظفر بهادارة شركات النشر الأخرى؛ فلن ينفعنا أن نهيمن على الصحافة الدورية بينما لا نزال عرضة لهجمات النشرات والكتب، وسنحوّل إنتاج النشر الغالي في الوقت الحاضر موردًا من موارد الثروة، يحرُّ الربح لحكومتنا بتقديم ضريبة دمغية معينة، وبإجبار الناشرين على أن يقدِّموا لنا تأمينًا لكي نؤمن حكومتنا من كل أنواع الحملات من جانب الصحافة، وإذا وقع هجوم فسنفرض عليها الغرامات عن يمين وشمال. وإذا وقع هجوم فسنفرض عليها الغرامات عن يمين وشمال. مورد دخل كبير للحكومة، ومن المؤكَّد أن الصحف الحزبية لن يردعها دفع الغرامات الثقيلة؛ ولذلك فإننا عقب هجوم خطير ثان سنعطلها جميعًا، وما من أحد سيكون قادرًا دون عقاب على المساس بكرامة عصمتنا السياسية، وسنعتذر عن مصادرة النشرات بالحجة الآتية:

سنقول: النشرة الـتي صـودرت تثـير الـرأي العـام على غـير قاعدة ولا أساس.

غير أني سأسالكم توجيه عقولكم إلى أنه ستكون بين النشرات الهجومية نشرات نصدرها نحن لهذا الغرض، ولكنها لا تُهاجم إلا النقط التي نعتزم تغييرها في سياستنا، ولن يصل طرف من خبر إلى المجتمع من غير أن يمرَّ على إرادتنا، وهذا ما قد وصلنا إليه حتى في الوقت الحاضر كما هو واقع، فالأخبار تتسلَّمها وكالات قليلة تتركَّز فيها الأخبار من كل أنحاء العالم، وحينما نصل إلى السلطة ستنضمُّ هذه الوكالات





جميعًا إلينــا، ولن تنشر إلا ما نختــار نحن التصـــريح به من الْأخْبار، فإذا كناً قد توصلَناً في الأحوال الحاضرة إلى الظِّفَر بإدارة المجتمع الأممي - غير اليهودي - إلى حد أنه يري أمـور العالم من خلال المناظير الملونة التي وضعناها فـوق أعينـه، وإذا لم يقم حتى الآنِ عائق يعـوق وصـولنا إلى أسـرار الدولة كما تسمى لغباء الأمميين، إذن فماذا سيكون موقفنا حين نعرف رسميًّا كحكام للعالم في شخص إمبراطورنا الحاكم العالمي؟

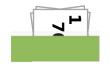
ولنعد إلِّي مسـتِقبل النشـر، كل إنسـان ٍبـرغب في أن يصـير ناً شـرًا أو كاتبًا أو طابعًا سـيكون مضـطرًّا إلَى الحصـول على السيادة ورخصة ستُسـعبان منه إذا وقعت منه مخالفـة، والقنوات التي يجد فيها التفكير الإنساني ترجمانًا له ستكون هـذه الوسـائلُ خالصة في أيـدي حكومتناً الـتي سـتتَّخذها هي نفسها وسيلة تربوية، وبذلُّك سـنمنع الشـعب $^{\Gamma}$ أن ينقـاد للزيغُ بخيال التقدم والتجرر.

ومَن هنا لا يعرف أن السعادة الخيالية هي الطريق المستقيم إِلَى الطــوبي ٔ Utopia الــتي انبثقت منها الفوضى وكراهية

وسبب ذلك بسِيط هو أن (التِقدم) - أو بالأَحْرَى فكرة التقـدِم الَّتحرري - يقد أمدَّت الناس بأفكار مختلِّطة للَّعتق من غـير أن تضع أَيُّ حدٍّ لـه، إن كل مَن يسـمُّون "متحـررين" فوضـويون، إن لم يكونوا في عملهم ففي أفكارٍهم على التأكيدِ، كل واحد منهم يجـبري وراء طيف الحرية ظائّاً أنه يسـتطيع أن يفعلُ ما يشاء؛ أي: إن كل واحد منهم ساقط في حالة فوضى في المعارضة التي يفضلها لمجرد الرغبة في المعارضة.

ولننــاقش الآن أمر النشــر: إننا ســنفرض عليه ضــرائب بالأسـلوب نفسه الـذي فرضـنا به الضـرائب على الصـحافة الدوريــة؛ أي: من طريق فــرض دمغــات وتأمينــات، ولكن سنفرض على الكتب الـتي تقل عن ثلاثمائة صفحة ضـريبة مضاعفة في ثقلها ضعفين.

وِإِن الكتِب القصــيرة سـِـنعتبرها نشــرات لكيِ نقلل نشر الــدوريات الــتي تكــون أعظم ســموم النشر فتكَــا، وهــذه الإجراءات ستكره الكتاب أيضًا على أن ينشروا كتبًا طويلة ســتقرأ قليلاً بين العامة من أجل طولهـــا، ومن أجل أثمانها





¹ أي: الشعب اليهودي.

الغالية بنوع خاص، ونحن أنفسنا سننشر كتبًا رخيصة الثمن؛ كي نعلم العامة ونوجه عقولها في الاتجاهات التي نرغب فيها، إن فرض الضرائب سيؤدِّي إلى الإقلال من كتابة أدب الفراغ الذي لا هدف له، وإن كون المؤلفين مسؤولين أمام القانون سيضعهم في أيدينا، ولن يجد أحد يرغب مهاجمتنا بقلمه ناشرًا ينشر له.

قبل طبع أيًّ نوع من الأعمال سيكون على الناشر أو الطابع أن يلتمس من السلطات إذنًا بنشر العمل المذكور، وبذلك سنعرف سلفًا كلَّ مؤامرة ضدَّنا، وسنكون قادرين على سحق

رأسها بمعرفة المكيدة سلفًا ونشر بيان عنها.

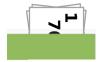
الأدب والصحافة هما أعظم قوَّتين تعليميتين خطيرتين، ولهذا السبب ستشتري حكومتنا العدد الأكبر من الدوريات، وبهذه الوسائل سنعطل التأثير السيئ لكل صحيفة مستقلة، ونظفر بسلطان كبير جدًّا على العقل الإنساني، وإذا كنَّا نرخِّص بنشر عشر صحف مستقلة فسنشرع حتى يكون لنا ثلاثون، وهكذا دواليك.

ويجب أن لا يرتاب الشعب أقل للله في هذه الإجراءات، ولحذلك فإن الصحف الدورية التي ننشرها ستظهر كأنها معارضة لنظراتنا وآرائنا فترحي بلذلك الثقة إلى القلوت وتعرض منظرًا جداًا لأعدائنا الذين لا يرتابون فينا، وسيقعون لذلك في شركنا، وسيكونون مجرَّدين من القوة.

وفي الصف الأول سنضع الصحافة الرسمية، وستكون دائمًا يقِظة للدفاع عن مصالحنا، ولذلك سيكون نفوذها على الشعب ضعيفًا نسبيًّا.

وفي الصف الثـاني سنضع الصـحافة شـبه الرسـمية، الـتي سيكون واجبها استمالة المحايد وفاتر الهمة.

وفي الصف الثالث سنضع الصحافة التي تتضمَّن معارضتنا والـتي سـتظهر في إحـدى طبعاتها مخاصِمة لنا، وسـيتَّخذ أعداؤنا الحقيقيون هذه المعارضة معتمَدًا لهم، وسـيتركون لنا أن نكشف أوراقهم بــذلك، ســتكون لنا جرائد شــتَّى تؤيِّد الطوائف المختلفة من أرســـتقراطية وجمهورية وثورية بل وفوضـوية أيضًا، وسـيكون ذلك طالما أن الدسـاتير قائمة بالضرورة، وسـتكون هـذه الجرائد مثل الإله الهنـدي (فشنو) لها مئات الأيدي، وكل يد ستجس نبض الرأي العـام المتقلِّب، ومتى أراد النبض سرعة فإن هذه الأيدي ستجذب هـذا الـرأي









نحو مقصدنا؛ لأن المريض المهتاج الأعصاب سهل الانقياد وسهل الوقوع تحت أي نوع من أنواع النفوذ.

وحين يمضي الثرثارون في توهم أنهم يبرد دون رأي جريدتهم الحزبية، فإنهم في الواقع يرد دون رأينا الخاص أو الرأي الذي نريده، ويظنون أنهم يتبعون جريدة حزبهم، على حين أنهم في الواقع يتبعون اللواء الذي ستحركه فوق الحزب، ولكي يستطيع جيشنا الصحافي أن ينفذ روح هذا البرنامج للظهور بتأييد الطوائف المختلفة يجب علينا أن ننظم صحافتنا بعناية

وباسم الهيئة المركزية للصحافة سننظم اجتماعات أدبية، وسيُعْطَى فيها وكلاؤنا دون أن يفطن إليهم شارة الضمان وكلمات السر، وبمناقشة سياستنا ومناقضتها، ومن ناحية سلطحية دائمًا بالضرورة، ودون مساس في الواقع بأجزائها المهمة سيستمر أعضاؤنا في مجادلات زائفة شكلية مع الجرائد الرسمية؛ كي تعطينا حجَّة لتحديد خططنا بدقة أكثر مما نستطيع في إذاعتنا البرلمانية، وهذا بالضرورة لا يكون إلا لمصلحتنا فحسب، وهذه المعارضة من جانب الصحافة ستخدم أيضًا غرضنا؛ إذ تجعل الناس يعتقدون أن حرية الكلام لا تـزال قائمـة، كما أنها ستعطي وكلاءنا فرصة تظهر أن معارضينا يأتون باتهامات زائفة ضدَّنا، على حين أنهم عاجزون عن أن يجدوا أساسًا حقيقيًّا يستندون عليه لنقض سياستنا وهدمها.

هذه الإجراءات التي ستختفي ملاحظتها على انتباه الجمهور ستكون أنجح الوسائل في قيادة عقل الجمهور، وفي الإيحاء إليه بالثقة والاطمئنان إلى جانب حكومتنا، وبفضل هذه الإجراءات سنكون قادرين على إثارة عقل الشعب، وتهدئته في المسائل السياسية حينما يكون ضروريًّا لنا أن نفعل ذلك، وسنكون قادرين على إقناعهم أو بلبلتهم بطبع أخبار صحيحة أو زائفة - حقائق أو ما يناقضها - حسبما يوافق غرضنا.

وإَنَ الأخبار التي سننشـرها تعتمد على الأسَـلوب الـذي يتقبَّل الشـعب به ذلك النـوع من الأخبـار، وسـنحتاط دائمًا احتياطًا عظيمًا لجسِّ الأرض قبل السير عليها.

إن القيود التي سنفرضها على النشرات الخاصة كما بينت ستمكننا من أن نتأكُّد من الانتصار على أعدائنا؛ إذ لن تكون لديهم وسائل صحفية تحت تصرُّفهم يستطيعون حقيقة أن





يعبِّروا بها تعبيرًا كـاملاً عن آرائهم، ولن نكـون مضـطرِّين ولو إلى عمل تنفيذ كامل لقضاياهم.

والمقالات الجوفاء الـتي سـنلقي بها في الصف الثـالث من صحافتنا سنفنِّدها عفوًا بالضرورة تفنيدًا شبه رسمي.

يقـوم الآن في الصـحافة الفرنسـية نهج الفهم الماسـوني لإعطاء شارات الضـمان، فكل أعضاء الصـحافة مرتبطـون بأسرار مهنية متبادَلة على أسلوب النبوءات القديمـة، ولا أحد من الأعضاء يفشي معرفته بالسـر، على حين أن مثل هـذا السر غير مأمور بتعميمه.

ولن تكون لناشر بمفرده الشجاعة على إفشاء السر الذي عُهد به إليه؛ والسبب هو أنه لا أحد منهم يؤذن له بالدخول في علامات بعض الأعمال في عالم الأدب ما لم يكن يحمل سيمات بعض الأعمال المخزية في حياته الماضية، وليس عليه أن يظهر إلا أدنى علامات العصيان حتى تكشف فورًا سماته المخزية.

وبينما تظل هـذه السـمات معروفة لعـدد قليل تقـوم كرامة الصحف بجذْب الرأي العـام إليه في جميع البلاد، وسـينقاد له الناس ويعجبون به".

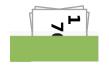
اليهود والصحافة العراقية:

قال الأستاذ أحمد فوزي في كتابه: "غرب أم غروب، قصة عبدالكريم قاسم" المطبوع سنة 1961م (ص 96- 100): "وهنا يجدر بنا أن نذكِّر بأن اليهود كانوا طوال عِدَّة سنين هم المشرفين الحقيقيين على الصحافة العراقية، وعلى أجهزة الدعاية لحكم نوري السعيد، باستثناء تلك الصحف القومية والوطنية الستي كانت تقف مناهضة لحكم نوري السعيد وطغامته.

فمنذ أن أحسَّ نــوري السـعيد بعد الحــرب العالمية الثانية بضرورة إعـادة النظر في أجهـزة الدعاية من إذاعة وصـحافة أجيرة - رأى أن أفضل الأدوات بيده هم الـوكلاء الفعَّالون في الطـابور الخـامس اليهـودي، ففسـَح المجـال لهم وشـجعهم، وأمدهم بالمعونة المادية والمعنوية.

وُمن الْمؤسِفَ حقَّا أَن نـرَى عـددًا غـير يسـير من الصـحف العراقية أيـام حكم نـوري السـعيد قد خضـعت لتوجيه مباشر من الوكلاء اليهود.

ويكفي أن نشير إلى أن نعيم قطان اليهـودي كـان قد سـيطر









لسِنوات عديدة على صِحافة الحرب الوطني الديمقراطي، وأن من المؤسف حقًّا أن نكشف عن حقيقة مروِّعة هنا، ذلك أن السيد كامل الجادرجي كان يعقد جلساته مع هذا اليهـودي مساء كل يـوم؛ لكي يتبـاّحث وإيـاه حـول المقـال الافتتـاحيّ لصحيفة الأهالي أو صوت الأهالي، وكان نعيم قطـان بعد ذلكَ يضع النقـاط الرئيسة للمقـال بنفسه ليكتبها هو وأحد أعضـاء الحز ب.

أما السياسة الخارجية في الصــحيفة الناطقة بلســان هــذا الحزب، فكان يشرف عليها يهودي آخر هو مراد العماري، ومن حقِّنا هنا أن نسير مع القارئ قليلاً لنعرِّفه على شخصـيّة هذا الصهيوني العريق.

كان مِراد العَماري في الوقت الـذي يـدَّعي معارَضة الحكومة ومناوأة نوري السُّعيد يعقد الجلسات سـرًّا مع خليل إبـراهيم، مـدير عـام دعاية نـوري السـعيد، وكـانت لهـذا الشيخص اليد الطُولي في إقامة جهـاز الإذاعة والدعاية الــذي تراَّسه مُــدَّة طويلَّة خليلٌ أبراهيم، بالإضافة إلى ذلك أن هذا اليهـودي كـان ذا حَظُوَة واسعة في عدد كبير من الصحف الممالِئَة لحكم نوري السعيد.

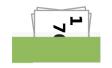
وكَـان له حـقُ الإشـراف المعنـوي على عـدد غـير يسـير من الصــحف، في طليعتها جريــدة الزمــان، لصــاحبها توفيق السمعاني النائب السابق من نـوَّاب نـوري السعيد وصـفي

المهداوي اليوم.

وهناك أيضًا اليهودي (جاكسول) المشرف على التايمس العراقية، وهو صديق حميم لمراد العماري الـذي تعاون معه مؤخّرًا لإصدار هذه الصحيفة.

وهناك إلى جانب هاتين الشخصيتين اليهودي (سليم بصون)، الـذي اشـتغل في عِـدَّة صـحف مهمة في العـراق، كصـحيفة الشعب لصاحبها يحـيي قاسـم، وصـحيفة البلاد الـتي أصـدرها مؤخرًا ورثة روفائيل بطي.

ومن هنا يتَّضح أن الصــحَف الثرية المموَّلــة، والــتي تمــدُّها الْحكومات الرجعية المتعاقبة بالمساعدات والمعونات - كانت بيد نفر من اليهـود، وكلاء الطـابور الخـامس الصـهيوني في العراق.







ولكي تتَّضِح الصورة في ذهْن القارئ؛ نـودُّ أن نعيد خلاصة ما ذكرناه آنفًا، ذلك أن صحف الحـزب الوطـني الـديمقراطي وصحيفة الزمان، وصحيفة البلاد وصحيفة الأخبار، وصحيفة الشعب وصحيفة التايمز العراقية - كـانت جميعها واقعة تحت تأثير هؤلاء.

أما ورق الجرائد فكان محتكرًا بيَدِ صهيوني واحد هو (دنكـور) وأولاده، وموزِّع الورق على الصحف هو اليهودي (عزوري).

أما المطابع فإن أكبر مؤسَّسة طباعية في العراق هي شـركة الطباعة والتجارة المحدودة، لمؤسسها وحامل أكـبر أسـهمها الصحفي اليهودي (أنور شاؤول) المحامي،

هذا بالإَضافَةُ إلَى ما ذكرناهُ سلفًا من وقوع جهاز الدعاية الرسمي تحت تأثير - بل توجيه- اليهودي مراد العماري الآنف الذكر.

ثم ذكر مؤلف الكتاب كيف أن هؤلاء عادوا مرة أخرى إلى توجيه الصحافة العراقية، وشجعهم عبدالكريم قاسم على ذلك فيقول: وكذلك أطلق سراح قادة الطابور الخامس الصهيوني في العراق، ولم يكتف قاسم وأعوانه بذلك؛ بل أعانوا هؤلاء على استعادة مكانتهم التي فقدوها في مطلع الثورة، فرجعوا إلى الصحف يوجِّهونها.

عاد (جاكسول) إلى التايمس العراقية، وعاد (مـراد العمـاري) إلى التايمس العراقية.

وأصبح (مراد العماري) مراسل رويتر في العراق يبعث بأبنـاء العراق كيفما يشاء وحيثما يريد.

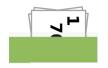
وعـاد (سـليم بصـون) مشـرفًا على عـدد من الصـحف، وفي طليعتها صحيفة الشاعر الشعوبي المعروف (الجواهري).

وأصــبح أشــخاص من اليهــود على صــلة وثيقة بمراسل (الجــويش أوبزرفــر) في بغــداد، يعقــدون معه الاجتماعــات العلنية الطويلة في فندق بغداد وفندق السندباد.

وعـاد أولاد (دنكــور) وأولاد (لاوي) وبقايا الأسر اليهودية في العراق إلى سابق نفوذهم. سَ

وعاد (أنـور شـاؤول) ليـترأس من جديد مؤسَّسـته الصـحفية التى يصدر منها النشرات بعد النشرات.

وعـَّاد (أنـور شَّـاؤول) ليطبع صـور الـزعيم الأوحد ليوزعها هنا









وهناك.

وَعاد أيضًا (أنـور شـاؤول) لينظم القصـائد يمتـدح فيها زعيمه إلأوحد، كما كان يمتدح من قبل أسياد البلاط الهاشمي.

أما (نعيم قطان) فكان قد غادر بغداد من بضع سنوات قبل وقوع الثورة واشتغل إذاعيًّا في مجطة باريس.

وَأُما رفيقَه الآخر (عــزوري) فقد أســقط جنســيته العراقية ودخل إسرائيل ليشتغل إذاعيًّا في محطة إسرائيل.

وكَـذلكَ أسَـقط أخُ لهماً من قبلَ (منشي زعـرور) جنسـيته العراقية وذهب إلى تل أبيب، وهو اليــوم يرتع كموظف في أرشيف وزارة الخارجية.

إِذَّا؛ فهذه الطغامة من وكلاء الصهيونية في العراق التي كانت سنَد نـوري السـعيد في تـدبير شـؤونه للدعاية والتوجيه هي الـتي تعـود اليـوم فتظهر على المسـرح في العـراق بعد أن حقَّق عبدالكريم قاسم انحراف الثورة".

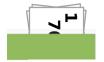
شكوك حول جريدة النهار¹:

نشرت الزميلة "الحياة" خبرًا هو بمثابة إعلان نقلاً عن جريدة "فرانكفورتر اليجماين" الألمانية، وقد تضـمَّن إشـارة واضـحة إلى أن (مؤسسة روتشـيلد انتركونتيننتـال) المالية الصـهيونية تمول جريدة النهار بقروض مالية متوسطة الأجل.

والإعلان هو بعنبوان المشاكل تُحل مع روتشيلد انتر كونتيننتال"، وقد تضمَّن أسماء ست مؤسسات إعلامية هي: نيوزروخر تسايتونغ - النهار - لوفيغارو - داعنزنيهتر -فاينانشيال تايمز - 24 أل نغول أور، ويتضمَّن الإعلان تحت أسماء المؤسسات الست المشار إليها النص الاتي:

"أين تجد هذه على مائدة إفطارك؟

إن المشاكل التي نقد الله الله الله الله العنه المشاكل التي يقدمها إلينا بعض زبائننا، ومع العلم بأن المشاكل التي يقدمها إلينا بعض زبائننا، ومع العلم بأن المشاكل المالية هي من اختصاصنا، وعلى هذا فلا تتاصل بنا هاتفيًّا لنقد م لك الأجوبة، بل اتصل ببنك روتشييلا انتركونتيننتال عندما تريد قرضًا متوسط الأجل بالعملة الأوروبية لتمول مشروعًا ضخمًا، إننا لا نومِّن المال فقط ولكننا نجعل المال في متناولك بشروط مفصَّلة لتطابق حاجاتك تمامًا.







 $^{^{-1}}$ "مجلة الخواطر" العدد (751) بتاريخ 2 شوال 1390هـ.

إننا نتخصَّص في هذه الخدمة؛ لأن لدينا موارد كتلة روتشـيلد، الأســهم الخمسة الدولية في أوروبــا، بالإضــافة إلى ثلاثة مصارف طليعية في الولايات المتحدة الأمريكية، ولهـذا نعتقد أننا أفضل من المؤسسات ذات الأغراض المتعددة.

لقد وقع علينا الاختيـــار لنـــترأس مجموعة جيــدة من المؤسسات؛ ولهذا نشعر بأننا لا بد أن نكون على صـواب في الطريقة التي نفكر بها.

لم لا تجربنا؟ اتصل بنا واطلب المدير المفوض".

إلى هنا ينتهي الإعلان الدي نشرته الجريدة الألمانية لبنك (روتشيلد انتركونتيننتال) الصهيوني.

وقد ضجَّت الأوساط السياسية والشعبية لهذا الإعلان - الخبر وأدلى على الأثر السيد عبدالله اليافي بتصريح قال فيه: لا شك بأن الإعلان الذي نشرته جريدة فرنكفورت اليجماين الألمانية، وذكرت فيه اسم جريدة النهار، ومعها جريدة الفيغارو الفرنسية المعروفة بولائها ودفاعها عن إسرائيل، بأنها تستدين من مصرف روتشيلد كونتيننتال - هو خطير جدًّا ومثير للشكوك والشبهات، لذلك وإلى أن تنجلي الحقيقة كاملة حول هذا الإعلان وعن مدى صحته، يتوجَّب على النيابة العامة المختصة في بيروت فتح تحقيق سربع في هذا الموضوع؛ لأن من البداهة القول: أن الاستدانة من مصرف الموضوع؛ لأن من البداهة القول: أن الاستدانة من مصرف للميوني مشهور معروف عالميًّا بميوله وبمساعداته المالية لإسرائيل تِشكِّل جريمة.

وُحـتُى يـأتي هـذا الله الله الله المـؤثرات؛ فإنه يتوجَّب على وزير الأنباء السيد غسان التويني؛ بوصفه صاحب جريدة النهار أو أحد مموِّليها الكبار - لا أعلم - أن يستقيل من

إن هذه المناسبة تذكّرني في كل حال بالخطر الذي كنت أشرت إليه في جلسة الثقة، والذي يهدف للسيطرة على كافّة وسائل الإعلام في لبنان، مبتدئًا بالصحف والنشرات المحلية، ومنتهيًا بتحطيم وزارة الأنباء في مختلف فروعها لمصلحة (التروست) الصحفي، متخليًا عن مراقبة التلفزيون الله يملكه في علمي الأجانب خلافًا للأتّفاق المعقود مع المسؤولين منهم، إن هذا لا ينزال قائمًا في نظري، سواء صحّت التهمة الموجهة إلى النهار أم لم تصح، وعلى مواطني اللبنانين أن يكونوا جدّ حذرين منه، وخاصة زملائي نواب





المجلس النيابي المطلوب منهم رفض مشاريع وزير الأنباء الحالي جملة وتفصيلاًـ

وقال هنري فورد في كتابه "اليهودي العالمي" تحت عنوان: معركة السّيطرة على الصـحافة (ص 242-ـ 250): "إن أَوَّل رد غريزي يقابل به اليهودي ما يوجه إلى عنصـره من نقد من غير اليهودِ هو العنْف، إمَّا عن طريق التهديد به أو إيقاعــه، ولا ريب في أن مئــات الألــوف من المواطــنين في الولايــات المتحدة يؤيدون هـذا القـول؛ إذ رأوه بـأعينهم واستمعوا إليه

فإذا كان هذا الرجل الذي أثار القضية اليهودية من العاملين في حقل التجارة فإنه يتعرَّض للمقاطَّعة عَلْمَ أَنها الْـرد الأول إلذي يفكر فيه اليهود، وسواء أكان هـذا الرجل يملك صـحيفة أو مُؤسسة تجارية أو فنـدقًا أو مسـرحًا أو مصـنعًا وكـان قد جعل شعاره (أنا أبيع بضاعتي ولا أبيع مبادئي) فإن الرد الأول الذي يلقاه من جميع ذوي العلاقة التجارية به هو المقاطعة.

أما الطريقة الـــتي تتم بها هـــذه المقاطعة فهي على النحو التالي:

حملة همس في البدايـة، ثم تنتشر شـائعات مزعجة بشـكل سريع ويسمع القول: انظروا ماذا نعمل به!

ويتبنَّى اليهود المشرفون على وكالات الأنباء الشعار القائل: (إشاعة واحدة في كل يـوم)، ومعظم وكـالات الأنبـاء البـارزة في أمريكا واقعة تحت سيطرة اليهود، ويتبنى الغلمـان الـذين يبيعون الصحف في الشوارع - وكلهم يعملون لحساب اليهـود - الشعار التالي: (مناداة جديدة ضد هذا الرجل في كل يوم).

وهكذا تترابط الحلقات حول هذا الرجل الـذي يجـرؤ على نقد اليهود لتحقيق شعارهم: (انظروا ماذا نعمل به).

وهكذا تكون حملات الهمس والمقاطعة الرد الأول لليهود، وتؤلف هـــذه الحملات وتلك المقاطعة الحالة العقلية الـــتي تعرف عند الجميع بعبارة: (الخوف من اليهود).

ثم يروي قصة لصحيفة (النيويورك هيرالـد)، وهي قصة رائعة تمثل صــمود صــاحبها على مبدئه في كشف ألاعيب اليهــود وعـدم الرضّـوخ لهم، وما تحمَّله في ذلك من صـعوبات جمَّة ووســـائل شــــُّی من إغـــراءات ومقاطعة وحملات تشــهیر وسواها؛ ليخضعوا هذه الصحيفة حتى تسير في ركابهم كجـزء





من خطتهم الشريرة في السيطرة على الصحافة العالمية. وقد كافح (جيمس غوردون بنيت) كفاحًا مريـرًا دون صـحيفته أن تقع فريسة لليهود.

وانتصر (بنيت) ولكن انتصاره كان غالي التكاليف، فلقد كان سلطان اليهود ينمو في نيويورك طيلة الوقت الذي كان الرجل فيه يقاومهم، وكانوا قد وقعوا تحت تسلط الفكرة التي تقول بأن سيطرتهم على صحافة نيويورك تعني سيطرتهم على الفكر الأمريكي في البلاد كلها".

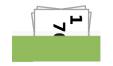
"ومضَى الاتجاه اليهـ ودي في السيطرة علَّى الصحافة في طريقه قويًّا عنيفًا، وسرعان ما اختفت الأسماء القديمة العظيمة التي رفعتها إلى الشهرة جهود الصحفيين الأمريكيين الكبار".

"وعلى الرغم من أن اليهود لم يستطيعوا امتلاك (الهيرالد) فعليًّا إلا أنهم نجحوا على الأقلِّ في إخراج صحيفة أخرى من الميدان، وشرعوا الآن في محاولة السيطرة على صحف أخرى، فقد تحقق لهم النصر كاملاً، لكن هذا النصر المعنوي أكثر من النصر المالي على رجل ميت، أما النصر المعنوي والمالي فقد ظل في حيازة (بنيت) طيلة حياته، وظل النصر المعنوي المعتوي مع الصحيفة، فقد أوضحت ما يمكن للعقول المستقلَّة التي لا تهاب أن تفعله إذا وجدت الدَّعم من رجال يعرفون مهنتهم ويحبونها لنفسها لا لأي شيء آخر، وعرضت ما يمكن تحقيقه لو أن هؤلاء الرجال تلقوا التأييد الكافي من رأي عام أمريكي غير يهودي.

وقد خليدت (الهيراليد) كَا خر دعامة لمقاومة النفوذ اليهودي في نيويورك وفي أمريكا.

وقد بات اليهود الآن المسيطرين على الحقل الصحفي في نيويورك بشكل يفوق سيطرتهم في أيِّ عاصمة أوربية أخرى؛ فهناك في أوروبا تقوم صحيفة على الأقل بنشر الأنباء الصحيحة عن اليهود، أما في نيويورك فليست هناك صحيفة واحدة.

وسيظل الوضع على هذه الصورة إلى أن يستفيق الأمريكيون من سُبَاتهم الطويل فيتطلَّعون بـأعين مفتوحة إلى الوضع في البلاد، ومثل هــــذه النظـــرة كافية لتظهر لهم كل شـــيء،







وليبصروا بها سيطرة هؤلاء الشرقيين".

وفي كتاب "الصهيونية والشيوعية" (ص 154- 155) بعنوان (الشيوعية في هوليود): "لا يمكن أن يتم البحث حيول الشيوعية دون توجيه شيء من الاهتمام إلى مسرح هوليود؛ ففي السنوات الأخيرة القليلة كشفت لجنة النشاط غير الأميركي التابعة لمجلس النواب ولجنة (تني) في كاليفورنيا النقاب عن بؤرة شيوعية خطرة في مستعمرة السينما.

وقد ألمحنا بإيجاز إلى العشرة من هوليـود الـُذين حُكِم عليهم بالسجن لتحقيرهم الكونغرس.

ولكن هناك مئات من اليهاود ذوي المراكز الرفيعة في عاصمة الساينما معاروف أنهم موالون للشايوعية بينهم أصحاب الملايين من الممثلين والمديرين والمؤلفين والكتّاب والمنظمين.

والسؤال الذي يتردَّد حائرًا على الشفاه هو: لماذا يعتنق هؤلاء اليهود الأغنياء المحظوظون الشيوعية؟ ولا يصح الجواب إلا بالقول: إن الشيوعية ليست حركة اقتصادية بل حركة عنصرية، ولا يمكن البحث في الشيوعية أو فهمها على غير هذا الأساس.

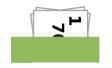
هدفٍ سهل:

يــودَّ الكثــيرون أن يعرفــوا ما الــذي حدَا بالشــيوعيين إلى الاســــتيلاء على هوليـــوود وكيف تم لهم ذلك؟ فقد رأى الشـيوعيون أن صـناعة السـينما في هوليـود هي أعظم أداة للدعاية في العالم الـذي يتكلَّم بالإنكليزية اليـوم، وأنه سـوف يكـون لها أعمق تـأثير في الشـعوب الـتي تتكلَّم بهـذه اللغة تأثيرًا يفوق تـأثير مجمـوع وسـائل الدعايـة، فجعلـوا التسـرُّب إليها هدفهم الأول.

ولما كانت الصناعة السينمائية بأكثريتها الساحقة يهودية كان من أسهل الأمور تغلغل الشيوعية فيها.

اليهود يملكون صناعة السينما:

إن صناعة السينما في هوليود تكاد تكون مشروعًا يهوديًّا بحتًا؛ فكل شركات السينما - ما عدا شركتين اثنتين - يمتلكها الآن ويديرها اليهود، وهاتان الشركتان هما: شركة فوكس - القرن العشرين، وشركة آر. كي. أو. للصور (R.K.O) وكلتاهما أسسهما اليهود في أول الأمر وتولُّوا إدارتهما حتى 1948م حين ابتاع (هوارد هيوز) أسهمًا في شركة آر. كي.









أو. للصــور بقيمة ثمانية ملايين دولار، تقــدر موجوداتها بمبلغ 113 مليونًا و638 ألف دولار، فصــار له حق الإشــراف على إدارة شؤونها.

أما شركة فوكس - القرن العشرين، فرئيسها يوناني الأصل

ويدعى (سبيروس سكواري).

وقال هنري فورد في كتابه "اليهودي العالمي" (ص 162-177) تحت عنوان (سيطرة اليهود على المسرح والسينما): "كان المسرح منذ عهد بعيد جنزءًا من البرنامج اليهودي لتوجيه الأذواق العامة والتأثير على أفكار المجموع، ولا يحتل المسرح مكانة خاصة فحسب في برنامج تعاليم حكماء صهيون وبروتوكولاتهم، بل إنه أيضًا الحليف المتأهب ليلة بعد ليلة، وأسبوعًا بعد أسبوع لكل فكرة ترغب السلطة العاملة وراء الكواليس في نشرها.

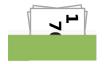
ولاً يعتبر وجود المسرح حتى الآن في روسيا شيئًا عارضًا مع العلم بأن أشياء كثيرة قد اختفت فيها، ومع العلم أيضًا بأن المسرح فيها قد لقي التشجيع والدعم والإحياء من البلاشفة اليهود؛ وذلك لأنهم يعتقدون في المسرح كما يعتقدون في الصيحافة على أنهما الدِّعامتان الرئيستان لعمليات تكييف

الرأي العام وتوجيهه.

ولاً تقتصر سيطرة اليهود في أمريكا على ما يدعى بالمسرح، وإنما تتعدَّاه أيضًا إلى صناعة الأشرطة السينمائية الـتي هي الخامسة في الأهمية بالنسبة إلى الصناعة الأمريكية، ولكن هـذه السيطرة أدَّت إلى النتيجة الطبيعية في وقوف العالم المتحضِر موقف العداء من هذا التأثير الذي يسير في طريق التفاهة والإفساد الخلقي، والذي يفرضه هـذا الشكل من أشكال التسلية بالنظر إلى الطريقة التي يدار فيها حاليًّا.

وعندما تمكن اليهود من السيطرة على المشروبات الأمريكية برزت مشكلة المشروبات في البلاد بما تحمله معها من نتائج جذرية مرعبة، وعندما تمكنوا من السيطرة على صناعة الأشرطة السينمائية ظهرت مشكلة السينما بما تحمله من نتائج تبدو واضحة للعيان.

ولعل ما يُمتُ إلى عبقرية هذا الشعب الخاصة أنه يخلق دائمًا المشاكل ذات الطابع الأخلاقي، في كل مجال من مجالات العمل يصبح لليهود النفوذ عن طريق الأغلبية التي يملكونها. وفي كل ليلة يضع مئات الألوف من الناس أنفسهم مدَّة









ساعتين أو ثلاث ساعات تحت تصرف المسرح وسيطرته، وفي كل يوم تقريبًا يضع ملايين الناس أنفسهم مُـدَّة تــــراوح بين نصف ســـاعة وثلاث ســـاعات تحت تصـــرف الأشــرطة الســينمائية، وهـــذا يعــني أن ملايين الأمريكــيين في كل يــوم يضـعون أنفسهم طواعية ضـمن المــدى الــذي تســيطر فيه الأفكار اليهودية عن الحياة وعن الحب والعمــل، وعلى مقربة من مدى تأثير الدعاية اليهودية التي تكون خفية بصورة بارعة مينًا وبصورة بليدة وسخيفة أحيانًا، ويؤمن هذا الوضع لليهودي الذي يتولى تدليك عقول الجماهير الفرصة الــتي يتطلع إليها، وكل ما يشكو منه الآن هو أن تبيان هذه الحقيقة يصعب عليه

ولَّا يقتصر نفوذ اليهود في المسـرح على الجـانب الإداري، بل يتعدَّاه إلى الجانب الأدبى والمهنى أيضًا.

وفي كل يوم يزداد عدد المسرّحيات التي يتولّى اليهود تأليفها وإخراجها والقيام بالأدوار الرئيسة والثانوية فيها، بالإضافة إلى سيطرتهم المطلقة على الأوبرات الموسيقية وتمثيليات

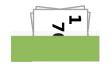
الهواة.

ولما كانت هذه المسرحيات ليست من النوع العظيم فإنها لا تخلّد والحالة هذه، ولا يستمر تمثيلها طويلاً، وهذا شيء طيبيعي؛ لأن المصالح المسرحية اليهودية لا تهدف إلى الانتصارات الفنية، ولا إلى أمجاد المسرح الأمريكي، ولا إلى خلق ممثلين عظماء، فمصالحهم مالية وعنصرية ليس إلا.

وهناك عملية تهويد ضخمة تجري الآن في المسرح وقد أشرف المسرح وقد أشرف العمل فيها على النهاية تقريبًا.

وكان المسرح لا يزال في أيدي الأغيار حتى عام 1885م؛ إذ بدأ في ذلك العام أول غزو للنفوذ اليهودي، ويتفق هذا التاريخ تقريبًا مع بداية الحركة الستي هسدفت إلى تنظيم اليهودية العالمية، وتنسيق جهودها للسيطرة على العالم والتي تسمى بالصهيونية، ولا ترمز هذه السنة إلى بداية الزحف اليهودي للسيطرة على المسرح فحسب، بل ترمز إلى شيء آخر أهم بكثير.

وليس من المهم أن يقال الآن: إن مديري المسارح والفِرَق الموسيقية هم من اليهود بعد أن كانوا في السابق من الأغيار، ولكن الأهمية تبدأ بالحقيقة الواقعة، وهي إن انحطاط الفن والأخلاق في المسرح قد رافق التبيدُّل في طبيعة





المديرين، وأن هذا الانحطاط قد ازداد شدة وعنفًا مع توسُّع

السيطرة اليهودية وانتشارها.

وتعني السيطرة اليهودية أن المسرح الأمريكي، قد أفرغ بصورة منظمة ومتعمَّدة من كل عناصره المرغوبة، وأن العناصر غير المرغوبة قد مجدت لتحتل أرفع المكانات فيه. ولقد انقضى العصر الذهبي للمسرح الأمريكي، وانتهى أمر كبار الممثِّلين دون أن يخلِّفوا وراءهم جيلاً صالحًا، فلقد سيقطت اليهودية على المسرح، ولم يعد يرحب فيه بالعبقريات الفطرية، إذ دخل عليه طراز جديد من العباد.

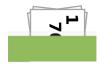
ولقد شُمع أحد المديرين اليهود يقول: إن شكسبير يوحي بالدمار، فمادَّته من النوع الذي لا دعارة فيه، ولا ريب في أن هذا التعبير اليهودي يؤلفه للكتابة الـتي تنقش على قبر المسرح الأمريكي الكلاسيكي، وانحطَّت الأوبرات الساخرة إلى مناظر سريعة من الألوان والحركات مصحوبة بموسيقي الجاز الصاخبة والأقاصيص الفاسقة، ويتَّجه الاهتمام إلى الغرائب والأعاجيب والروايات الماجنة، واحتلت أقاصيص غيرف النوم المكانة الأولى والمجيدة، وحلَّت محلُّ المسرحيات التاريخية التي يؤلف القسم الأهم منها جيش من الفتيات اللائي لا يتعدَّى ما يرتدينه ورقة التوت، وغدت المظاهر المميِّزة للمسرح الأمريكي المتدهور في ظل المنطرة اليهودية، الطيْش والشهوات الجنسية والانحطاط الخلقي والأمية المفزعة وابتذال القول، ولقد أدخل اليهود على الفن المسرحي الكثير من الأناقة، ولكنهم انتزعوا منه على الفن المسرحي الكثير من الأناقة، ولكنهم انتزعوا منه جل الأفكار العميقة.

وفي نيويـورك حيث يكـون مـديرو المسـارح من اليهـود أكـثر عـددًا من أيِّ عـدد لهم في القـدس، فـإن حد المغـامرات المسرحية في ملكـوت المحظـورات ينـدفع إلى الأمـام شـيئًا فشيئًا.

وبينما ترى أن بيع المخدرات يعتبر عملاً غير شرعي نـرى أن تقطـير السم الأخلاقي في النفـوس لا يعتـبر كـذلك، ولا ريب في أن أجـواء المـراقص وأمـاكن اللهو الليلية كلها من أصل يهودي ومن استيراد اليهود أنفسهم.

ولا تضم (مونمارتر) شيئًا من اللهو الـداعر لا يكـون في وسع نيويورك أن تخلق صورة عنه.

ير..رود إن نفوذ الأشرطة السينمائية في الولايــات المتَّحــدة وفي









العالم بأسـره واقع بصـورة تامة تحت سـيطرة اليهـود الـذين

يوجهون العقل الإنساني.

ولُقد غُدا الجانب الأخلاقي من النفوذ السينمائي اليوم مشكلةً عالميةً، وكل مَن يملك إحساسًـــا أخلاقيًّا فعَّالاً مقتنع أشد القناعة بكل ما وقع وبكل ما يجب أن يحــدث، فالعمل هو الذي يفسد الذوق بصراحة، ويحوِّله إلى التوحش، وهو الذي يحطُّ الأخلاق، ومن الواجب أن لا يسمح له بأن يكون قانونًا في حدٍّ ذاته، لكن الجانب الدعائي من السينما يفصح عن نفسه بهذا الشكل المباشر إلى الناس، ولعل الدليل على أن السينما قد غدت من المؤسسات الدعائية الضخمة يقوم في تلهف جميع العقائد والمبادئ على اجتذابها إلى صفها، وهناك أدلة لا تُعَدُّ ولا تُحْصَى على أن المشرفين اليهود لم يتجاهلوا هذه الغاية منها.

ويمكن تصنيف الـدعايات الـتي تلاحَـظ حاليًّا تحت العنـاوين التالية: السـكوت عن اليهـود وإظهـارهم بمظهر العـاديين من

الناس.

لا يظهر اليهود على المسرح أو على الشاشة إلا في أحسن الأوضاع المواتية بصورة غير عادية؛ حيث تهدف هذه الدعاية اليهودية الـتي لم يحسن إخفاؤها عن السيطرة اليهودية على السينما إلى الإضرار بالديانات غير اليهودية.

لا يظهر ألحاخام اليه ودي على الشاشة مطلقًا إلا في أحسن الأوضاع الكريمة، فهو يرتدي الثياب التي تبعث المهابة والجلال في النفوس مما يتفق مع هيبة مركزه ويصور على أنه من أكثر الناس تأثيرًا على النظارة.

أما رجال الدين من المسيحيين كما يـذكر جميع رواد السينما فيعرضون إلى مختلف أشـكال الإسـاءة في التصـوير، والـتي تنتقل من السـخرية إلى الجريمـة، ومثل هـذا الموقف واضح كل الوضوح في يهوديته، والغاية هنا كما في أية تأثيرات على حياتنا خفية في مصـدرها، وإن كـان في وسع المـرء أن يرجع به بســهولة إلى الجماعــات اليهودية هي تحطيم كل فكر محترم أو موقر لرجال الدين إلى أقصى حد ممكن".

جاء في نشرة شهرية أصدرتها جمعية نشر المسيحية بين اليهود بتاريخ إبريل 1846م أي: قبل أكثر من 118 سنة ما







ىلى - ىما معناه:

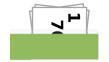
إن الصحافة اليومية السياسية في أوربا واقعة إلى حد كبير تُحت سيطرة اليهُود، وإذا حاول أديب ما أن يجـازُف ويسـعي للوقوف في طريق اليهود للاستيلاء على القوى السياسية فإنه سرعان ما يتعرَّض لهجوم إثْـر هجـوم من قِبَـل الصـحف الرئيسة في أوربا.

وبتـاريخ 26 يولية 1879 قـالت صـحيفة (The Graphic) اللندنية ما معناه: إن صحافة القارَّة واقعة إلى حد كبير تحت سيطرة اليهود"¹.

وكتب الأســ تأذ عبدالله التل في كتابه "خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية" (ص 186- ـ 187) تُحَت عنـواْن (صحافَة اليهـُود) قـائلاً: "وتجيء الصـحافة في المرتبة الثانية بعد الذهب والإسترليني وهما في قبضة اليهـود في بريطانيـا، فكانت الصحافة السلاح الفعال الذي أوجده الذهب اليهودي من أجل تحقيق أهــداّف الحكومة اليهودية المســتورة، وقد سيطر اليهود على الصحافة البريطانية منذ أواخر القرن الثامن عشر، وحين أنشئت جريدة "التايمز" اللندنية سنة 1788م سعى اليهود لبسط نفوذهم عليها بواسطة المال الذي كان يختزنه (روتشيلد)، ويبذله في سبيل الحصول على منافع كبيرة لبني قومه اليهود، ولم يخلُ تاريخ جريدة "التايمز" منذ إنشائها جـتى يومنا هـذا من وجـود رئيس تحرير يهــودي علِي رأســها، أو محــرِّر رئيس للشــؤون الخارجيةِ أو الداخليـة، أو محـرر للشـؤون المالية والسياسـية، وحينما آلت ملكية (التايمز) لشـركة في سـنة 1908م كـان أبـرز أعضـاء تلك الشركة هم اليهود: (الفيكونت نورث كليف)، السـيرجون (إلرمان)، (أرنولز)، (السير بومري بيرتون).

ومِنذ ٱلْشِئت ِ جريدة "التايمز" عجوز الجرائد البريطانية كـانت مِّعْوَل هدم بأيدي اليهود والحكومة اليهودية المستورة، تسير حسب المخطط الذي يرسمه شياطين اليهـود من وراء سـتار أو علنًا من غير خوف أو حياء، وأنشأ اليهـود جريـدة "الـديلي تلغـراف"، وفي سـنة 1855م اشـتراها اليهوديـان (مـوزس ليفي) و(ليفي لاوسـن)، وسـارت الجريـدة على خطة التـايمز في خدمة اليهودية العالميـــة، ولم تخـَــرج عن الخطة قَيْـــدُ شغّرة.

¹ "خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية". (ص 182- 183).









وسيطر اليهود كذلك مباشرة أو عن طريق غير مباشر على الصحف البريطانية التالية منذ تأسيسها: "الديلي اكسبرس"، "الـنيوز كرونيكـل"، "الـديلي ميـل"، "الـديلي هرالـد"، "المانشستر جارديان"، "يوركشاير بوست"، "ايفننج نيـوز"، "ايفننج ستاندارد"، "الأبزيرفر)، "نيوز أف ذي ورلد"، "صنداي رفـري"، "صنداي إكسبرس"، "صنداي تايمز"، "صنداي كرونيكل"، "ذي بيبل"، "جـون بـول"، "صنداي ديسباتش"، "ذي "الأيكونوميست"، "فاينانشال تايمز"، "فاينانشل نيـوز"، "ذي سكتش"، "ذي شفير"، "ذي جرافيك"، هـذا بالإضافة إلى خمسين جريـدة ومجلة يومية وأســـبوعية وشـــهرية يهودية خالصة تحمل أسماءها اليهودية صراحة.

وعن طريق الصـــحافة اليهودية البريطانية والدعاية الـــتي تروجها وصل عــدد كبــير من اليهــود إلى مجلس العمــوم البريطـــاني، وإلى مجلس اللـــوردات والمجـــالس البلدية والجمعيات الخيرية.

وسيطر اليهود عَلَى وسائل الإعلام الأخرى: الإذاعة والسينما، والمسارح والملاهي؛ ليؤمِّنوا من خلالها عملية تدمير أخلاق الشعب، وإخراجه من دينه وتحويله إلى قطيع أعمى يخدم

اليهودية العالمية والصهيونية إــــ

ويقول الأستاذ عبدالله التل أيضًا في هذا الكتاب (ص 192- 193) ذاكرًا سيطرة اليهود على الصحافة في فرنسا تحت عنوان (في ميدان الصحافة): "ومنذ بدأ التغلغل اليهودي في الحياة الفرنسية اتجه اليهود إلى العصب الخطير في الدولة، اتجهوا إلى الصحافة كما فعلوا في بريطانيا، وبمساعدة المليونير (روتشيلد) أسهموا في جميع الصحف الفرنسية، وفرضوا عليها رؤساء التحرير والمحررين المسؤولين عن الشؤون السياسية والاقتصادية، ولم يكتف اليهود بالسيطرة على الجرائد الفرنسية نفسها، وإنما أنشؤوا جرائد يومية خالصة ومجلات يهودية أسبوعية وشهرية بعضها يصدر باللغة الفرنسية، اليهودية - يديش، لغة يهود أوربا - وبعضها باللغة الفرنسية، وقد بلغ عصدد الجرائد والمجلات اليهودية الخالصة (36)، يضاف إليها الجرائد الفرنسية الكبرى التي سيطر اليهود على مقدراتها وأصبحوا بالتالي قادرين على توجيه سياستها مصلحة اليهود أنفسهم وليس لمصلحة فرنسا.





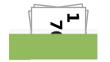
ولقد كان تأثير اليهود على الصحافة الفرنسية - ومازال - رهيبًا، فرض غشاوة كثيفة على عيون الفرنسيين؛ فلم يَعُد أحد منهم يرى إلا بمنظار (كوهين) و(حاييم)، ويكفي أن نذكر كيف استطاعت الصحافة الفرنسية اليهودية أن تجعل من البطل الفرنسي (بيتان) خائتًا، وأن تجعل من (بلوم) و(منديس فرانس) و(سوستيل) وغيرهم رؤساء وزارات ووزراء يوجِّهون سياسة فرنسا".

قَـالُ سـتَالَيْنَ عـام 1927م: "يجب أن تخضع الصـحافة ودور النشر خضــوعًا مطلقًا لا تســاهل ولا تســامح فيه لأجهــزة

الشيوعية".

وقال أيضًا: "إذا كان أولئك الذين يتحدثون عن حرية الصحافة يقصدون منح العناصر البورجوازية - الطبقة الوسطى - حرية القـول والنشر فـإنني لا أتـردد في القـول بـأن حرية كهـذه الحرية لن تقـوم في بلادنا، ويجب أن يكـون مفهومًا أننا لن نصـرح في أيِّ وقت من الأوقـات بأننا نــؤمن بمنح حرية الصـحافة لجميع طبقـات المجتمـع، فنحن لا نمنح حرية الصحافة إلا للطبقة التي نحكم باسمها"1.

"اشتراكيتهم وإسلامنا" (ص 80).







الفصل الخامس

استعمال العنف والوسائل المرذولة لتحقيق غايات الماسون

في الـبروتوكول الحـادي عشر (ص 158): "إنه ليلزمنا منذ اللحظة الأولى لإعلانه - أي: الدسـتور الجديد - بينما النـاس لا يزالون يتألمون من آثار التغيـير المفـاجئ وهم في حالة فـزع وبلبلة أن يعرفوا أننا بلغنا من عِظَم القـوة والصـلابة والامتلاء بالعنف أفقًا لن ننظر فيه إلى مصـالحهم نظـرة احـترام، نريد منهم أن يفهمـوا أننا لا نتنكر لآرائهم ورغبـاتهم فحسـب، بل سنكون مستعدِّين في كل زمان وفي كل مكان لأن نخنق بيَـد جبارة أيَّ عبارة أو إشارة إلى المعارضة.

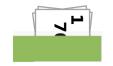
سنريد من الناس أن يفهموا أننا استحوذنا على كل شيء أردناه، وأننا لن نسم لهم في أيِّ حال من الأحوال أن يشركونا في سلطتنا، وعندئذ سيُغْمِضون عيونهم عن أي شيء بدافع الخوف وسينظرون في صبر تطورات أبعد.

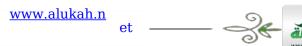
إن الأمميين - غير اليهود - كقطيع من الغنم وإننا الـذئاب، فهل تعلمون ما تفعل الغنم حينما تنفذ الذئاب إلى الحظيرة؟ إنها لتغمض عيونها عن كل شيء، وإلى هيذا المصير سيدفعون، فسنعدهم بأننا سنعيد إليهم حرياتهم بعد التخلص من أعداء العالم واضطرار كل الطوائف إلى الخضوع، ولست في حاجة مُلِحَّة إلى أن أخيركم إلى ميتى سيطول بهم الانتظار حتى ترجع إليهم حرياتهم الضائعة.

أيُّ سبب أغرانا بابتداع سياستا وبتلقين الأمميين إياها؟ لقد أوحينا إلى الأمميين هذه السياسة دون أن ندعهم يدركون مغزاها الخفي، وما أحفزنا على هذا الطريق إلا عجزنا ونحن جنس مشتَّت عن الوصول إلى غرضنا بالطرق المستقيمة بل بالمراوغة فحسب? هذا هو السبب الصحيح والأصل في تنظيمنا للماسيونية الستي لا يفهمها أولئك الخنازير من الأمميين، ولذلك لا يرتابون في مقاصدها.

لقد أُوقَعناًهم في كَتلَة مُحافلنا الـتي لا تبـدو شـيئًا أكـثر من ماسونية؛ كي نذِر الرماد في عيون رفقائهم.

من رحمة الله أن شعبه المختار مشتَّت، وهذا التشــُّت الـذي يبدو ضعفًا فينا أمام العالم قد ثبت أنه كل قوتنا الـتي وصـلت بنا إلى عتبة السلطة العالمية.





وفي البروتوكول السابع (ص 141): "وبإيجاز؛ من أجل أن نظهر استعبادنا لجميع الحكومات الأممية في أوروبا، سوف نبيِّن قوَّتنا لواحدة منها متوسِّلين بجرائم العنف وذلك هو ما يقال له: حكم الإرهاب، وإذا اتفقوا جميعًا ضدنا فعندئذ سنجيبهم بالمدافع الأمريكية أو الصينية أو اليابانية".

وفي البروتوكول التاسع (ص 145ء 147): "إن لنا طموحًا لا يُحَدُّ، وشرَهًا لا يشبع، ونقمة لا ترجم، وبغضاء لا تحس، إننا مصدر إرهاب بعيد المدى، وإننا نسخِّر في خدمتنا أناسًا من جميع المذاهب والأحزاب، من رجال يرغبون في إعادة الملكيات واشتراكيين وشيوعيين وحالمين بكل أنواع الطوبيات، ولقد وضعناهم جميعًا تحت الشُّرُج وكل واحد منهم على طريقته الخاصة ينسف ما بقي من السلطة، ويحاول أن يحطم كل القوانين القائمة، وبهذا التدبير تتعذب الحكومات وتصرخ طلبًا للراحة، ونستعد ومن أجل السلام لتقديم أي تضعية ولكننا لن نمنحهم أي سلام حتى يعترفوا في ضراعة بحكومتنا الدولية العليا".

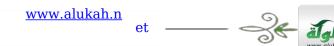
وفي البروتوكول التاسع (ص 147): "ومما يختلف فيه أن تستطيع الأمم النهوض بأسلحتها ضدّنا إذا اكتشفت خططنا قبل الأوان، وتلافيًا لهذا نستطيع أن نعتمد على القذف في ميدان العمل بقوة رهيبة سوف تملأ أيضًا قلوب أشجع الرجال هولاً ورعبًا، وعندئذ ستقام في كل المدن الخطوط الحديدية المختصّبة بالعواصم والطرقات الممتدّة تحت الأرض، ومن هذه الأنفاق الخفية سنفجر وننسف كل مدن العالم ومعها أنظمتها وسجلاتها جميعًا".

وفي الــبروتوكول الرابع عشر (ص 170): "إن تغيــيرات الحكومة العقيمة التي أغرينا الأمميين بها متوسِّلين بذلك إلى تقويض صـرح دولتهم، سـتكون في ذلك الـوقت قد أضـجرت الأمم تمامًا إلى حد أنها ستفضل مقاسة أي شيء منها؛ خوفًا من أن تعـود إلى العنـاء والخيبة اللــذين تمضي الأمم خلالها فيما لو عاد الحكم السابق".

جاء في البروتوكول الأول (ص 111-_ 119): "وإدًا فخير النتائج في حكم العالم ما ينتزع بالعنف والإرهاب لا بالمناقشات الأكاديمية.

. كل إنسـان يسـعى إلى القـوة، وكل واحد يريد أن يصـير دكتـاتورًا على أن يكـون ذلك في اسـتطاعته، وما أنـدر من لا





يـنزعون إلى إهـدار مصـالح غـيرهم توصُّلاً إلى أغراضـهم الشخصية.

ماذا كبَح الوحوش المفترسة التي نسميها الناس عن الافتراس؟ وماذا أحكمها حتى الآن؟ لقد خضعوا في الطور الأول من الحياة الاجتماعية للقوة الوحشية العمياء، ثم خضعوا للقانون، وما القانون في الحقيقة إلا هذه القوة ذاتها مقنَّعة فحسب، وهذا يؤدي بنا إلى تقدير أن قانون الطبيعة هو: الحق يكمُن في القوة، إن السياسة لا تتفق مع الأخلاق في شيء، والحاكم المقيَّد بالأخلاق ليس بسياسي بارع، وهو لذلك غير راسخ على عرشه، لا بُدَّ لطالب الحكم من الالتجاء إلى المكر والرياء؛ فإن الشمائل الإنسانية العظيمة من الإخلاص والأمانة تصير رذائل في السياسة، وإنها تبلغ في زعزعة العرش أعظم مما يبلغه ألدُّ الخصوم، هذه الصفات لا بُدَّ أن تكون هي خصال البلاد الأممية - غير اليهودية - ولكننا غير مضطرين إلى أن نقتدى بهم على الدوام.

إن حقنا يكمن في القوة، وكلمة الحق فكرة مجردة قائمة على غير أساس، فهي كلمة لا تدل على أكثر من (أعطني ما أريد لتمكنني من أن أبرهن لك على أني أقوى منك).

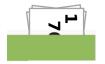
أين يبـــدأ الحق وأين ينتهي؟ أي دولة يســاء تنظيم قوتها وتنتكس فيها هيبة القانون، وتصير شخصية الحاكم بَتْراء عقيمة من جرَّاء الاعتداءات التحرُّرية المستمرَّة، فإني أتخذ لنفسي فيها خطَّا جديدًا للهجوم، مستفيدًا بحق القوة لتحطيم كيان القواعد والنظم القائمة، والإمساك بالقوانين وإعادة تنظيم الهيئات جميعًا.

وبذلك أصير دكتاتورًا على أولئك الـذين تخلـوا بمحض رغبتهم عن قوتهم وأنعموا بها علينا.

وفي هـذه الأحـوال الحاضـرة المضـطربة لقـوى المجتمع ستكون قوتنا أشد من أي قوة أخـرى؛ لأنها سـتكون مسـتورة حتى اللحظة الـتي تبلغ فيها مبلغًا لا تسـتطيع معه أن تنسـفها أي خطة ماكرة.

ومن خلال الفساد الحالي الـذي نلجأ إليه مكـرهين سـنظهر فائدة حكم حـازم يعيد إلى بنـاء الحيـاة الطبيعية نظامه الـذي حطمته التحررية.

إن الغاية تبرر الوسيلة وعلينا ونحن نضع خططنا أن لا نلتفت إلى ما هو خير وأخلاقي بقدر ما نلتفت إلى ما هو ضروري









وبين أيـــدينا خطة عليها خط اســـتراتيجي موضَّــح وما كنا لنُنحُرِف عن هذا الخط إلا كنا ماضين في تحطيم عملَ قُرون. هل في وسع الجمهـور أن يمـيز بهـِدوء ودون ما تحاسد؛ كي يـــدبر أمـــور الدولة الـــتي يجب أن لا تقحم معها الأِهــواءَ الشخصية؟ وهل يستطيع أن يكون وقاية ضد عدو أجنبي؟ هذا محال.

إن خطة مجرَّأة أجزاء كثيرة بعـدد ما في أفـراد الجمهـور من عقول لهي خطة ضائعة القيمة، فهي لـذلك غـير معقولة ولا

قابلة للتنفيذـ

إن الأوتـوقراطي وحـده هو الـذي يسـتطيع أن يرسم خططًا واســعة، وأن يعَهد بجــزء معين لكل عضو في بنية الجهــاز الحكومي، ومن هنا نسـتنبط أن ما يحقق سـعادة البلاد هو أن تكــون حكومتها في قبضة شــخص واحد مســؤول، وبغــير الاستبداد المطلق لا يمكن أن تقوم حضارة؛ لأن الحضارة لا يمكن أن تروج وتزدهر إلا تحت رعاية الحاكم كائنًا من كـان لا بين أيدي الجماهير.

إن الِجمهور بربري وتصرُّفاته في كل مناسبة على هذا النحو، فما أن يضــمن الرعــاع الحرية حــتي يمســخوها فوضــي، والفوضي في ذاتها قمة البربرية.

يجب أن يكون شعارنا كل وسائل العنف والخديعة.

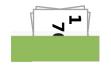
إن القــوة المحضة هي المنتصــرة في السياسة وبخاصة إذا كَانت مقنَّعة بالألمعية الَّلازِمة لرجالُ الدُّولة.

يجب أن يكـون العنف هو الأسـاس، ويتحتم أن يكـون مـاكرًا خدَّاعًا حكم تلَّك الحكومات التي تـأبي أن تـداس تيجانها تحت أقدام وكلاء قوة جديدة.

إن هذا الشر هُو الوسيلة الوحيدة للوصول إلى هـدف الخـير، ولـذلك يتحتم ان لا نـتردد لحظة واحـدة في اعمـال الرشـوة والخديعة والخيانة إذا كأنت تخدمنا في تحقيق غايتنا.

وفي السياسة يجب أن نعلم كيف نصـــــادر الأملاك بلا أدني تردد إذا كان هذا العمل يمكننا من السيادة والقوة.

إن دولتنا - متبعة طريق الفتــوح الســلمية - لها الحق في أن تُستبدِّل بأهوال الحرب أحكام الْإعدام وهي أقلُّ ظهورًا وأكـثر تأثيرًا، وأنها لضرورة لتعزيز الفزع الذي يولَّد الطاعة العميـاء، إن العنف الحقود وحده هو العامل الـرئيس في قـوة العدالة،





فيجب أن نتمسك بخطة العنف والخديعة، لا من أجل المصلحة فحسب بل من أجل الواجب والنصر أيضًا.

إن مبادئنا في مثل قوة وسائلنا التي نعدها لتنفيذها وسوف ننتصر ونستعبد الحكومات جميعًا تحت حكومتنا العليا، لا بهذه الوسائل فحسب بل بصرامة عقائدنا أيضًا، وحسبنا أن يعـرف عنا أننا صارمون في كبح كل تمرد".

وفي البروتوكول السابع (ص 140): "ويجب علينا أن نكون مُستَعدِّينَ لَمُقابِلة كل مُعارِضَة بإعلان الحَرِب على ما يجاورُنا من بلاد تلك الدولة الـتي تجـرؤ على الوقـوف في طريقنـا، ولكن إذا ما غدر ۗ هؤلاء الْجيران ۖ فقرَّروا الَّاتِحاُّد ضدَّنَا فالُواجِبِ عَلَيناً أَن نجيب عَلَى ذلك بخلِّق حربُ عَالَمية".

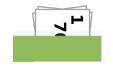
وِفي البروتوكول الثالث (ص 124 أ- 125): "أستطيع اليوم أن أَؤكد لكم أننا على مدى خطوات قليلة من هدفنا، ولم تبقَ إلا مسـافة قصـيرة كي تتم الأفعى الرمزية - شـعار شـعبنا -دورتها، وحينما تغلق هذه الدائرة ستكون كل دول أوربا محصورة فيها بأغلال لا تكسر.

إن كل المــوازين البنائية القائمة سـتنهار ســريعًا؛ لأننا على الدوام نفقدها توازنها كي نبليها بسرعة أكثر ونمحِق كفايتها". وفي (ص 112) من البروتوكول الأول: "وسواء أنهكت الدول الَّهِــزاتُ الداخلية أم أســلُمتُها الحــروبُ الأهلية إلى عِـــدو خــَارِجِي، فإنها في كلتا الحــالْتين تُعَــدُّ قد خــربت نهائيًّا كلّ الخراب وستقع في قبضتنا، وأن الاستبداد المالي - والمال كله في أيِّدينا - سيمد إلى الدُّولة عـودًا لا مفر لها من التعلق به؛ لأنها إذا لم تفعل ذلك ستغرق في اللجَّة لا مُحالة".

وفي الْـبرُوتوكُول الثـالث (ص 225): "لقد مسخ الثرثـارون الوقحاء المجالس البرلمانية والإدارية مجالس جدلية، والصحفيون الجريئون وكتّاًب النشرات الجسـورون يهـاجمون القوى الإدارية هجومًا مستمرًّا، وسوف يهيئ سوء

اُستعمالُ السلطة تفتت كُل الهيئاتُ لا محالَة، وسـينهار

كل شيء صريحًا تحت ضربات الشّعب الهائج. إننا نقصد أن نظهر كما لو كنّا المحـررين للعِمــال، جئنا لنحـُـررهم من هــذا الظلم حَينما ننصـحَهَم بـان يلتحقـوا بطبقــًات جيوشــنا من الاشــتراكيين والفوضــويين والشـــيوعيين، ونحن عليّ الـــدوام نتبـــني السّــيوعيةٍ وَنحتضـنَهَا، مَتظـاً هرين بأنَّنا نسـاعُد العمـالُّ طوعًا لمُبـدأ







الأخـوَّة والمصـلحة العامة للإنسـانية، وهـذا ما تبشِّـر به الماسونية الاجتماعية.

ونحن نحكم الطوائف باســـتغلال مشـــاعر الحسد والبغضاء التي ٰيؤجِّجُها الضيق والفقر، وهذه المشـاًعر هي وسائلنا التي نكتٍسح بها بعيدًا كل مَن يصدوننا عن سبيلنا.

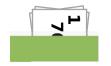
وحينما يأتي أوإن ٍ تتويج حاكمنا العالمي سنتمسَّك بهـذه الوسَائل نفسَهِا؛ آي: تستغل الغوغاء؛ كيما نحطم كلُّ شيء قد يثبت أنه عقبة في طريقنا".

وفي البروتوكول الثالث عشر ص (167- 168): "ولكي نذهل الناس المضعضعين - كذا - عن مناقشة المسائل السياســية نمــدهم بمشــكلات جديــدة؛ أي: بمشــكلا*ت*ـ الصناعة والتجارة، ولنتركهم يثورون على هذه المسائل كما يشــتهون، إنما نوافِق الجِمــاهير على التخلي والكف عما تظنه نشاطاً سياسيًّا إذا أعطيناها ملاهي جديــدة؛ أي: التجـارة الـتي نجـاول أن نجعلها تعتقد أنها أيضًا مسـألّة سياسـية، ونحن أنفسَـنا أغرينا الجمـاهير بالمشـاركة في السياسات؛ كي نضمن تأييدها في معركتنا ضدَّ الحِكومات الأمميــة، ولكي نبعــدها عن أن تكشف بأنفســها أيَّ خطر عمل جديد، سنلهيها أيضًا بأنواع شتَّى من الملاهي والألعــاب ومزجيات للفراغ والمجامع العامة، وهلم جرًّا.

وسـرعان ما سـنبدأ الإعلان في الصـحف داعين النـاس إلى الَّدخولُ في مباريات شتَّى في كُل أنواع المشروَّعات؛ كاَّلفُن، والرياَّضة، وما إليهما، هذه المُتَع الجديدة ستلهي ذهن الشعب حتمًا عن المسِائل الـتي سـنختلف فيها معـه، وحالما يفقد الشعب تدريجيًّا نعمة التفكير المستقل بنفسه سيهتف جميعًا معنا؛ لسبب واحد هو أننا سـنكون أعضـاء المجتمع الوحيـدين الذين سيكونون أهلاً لتقديم خطُوط تفكير جديدة.

وهذه الخطوط سنقدِّمها متوسِّلين بتسخير آلاتنا وحـدها من أُمثال الأشخاص الـذين لا يسـتطاع الشك في تحـالفهم معنـا، إن دور المثاليين المتحرِّرين ينتهي حالما يعترف بحكومتنا، وسيؤدُّون لنا خدمة طيبة حتى يحين ذلك الوقت".

وَفي البروتوكول الثامن عشر (ص 190): "يجب أن نعرف أننا دمَّرنا هيبة الأمميين الحاكمين متوسِّلين بعدد من الاغتيالات الفردية الـتي أُنجزها وكلاؤنا، وهم خرفان قطيعناً







العميان الـذين يمكن بسـهولة إغـراؤهم بـأي جريمة ما دامت هذه الجريمة ذات طايع سياسي.

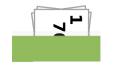
إننا سنكره الحاكمين على الاعتراف بضعفهم بأن يتَّخذوا علانية إجراءات بوليسية خاصة، وبهذا سنزعزع هيبة

سلطاتهم الخاصة.

وإن ملكنا سيكون محميًّا بحرس سرِّي جدًّا؛ إذ لن نسمح لإنسان أن يظن أن تقوم ضدَّ حاكمًا مؤامرةٌ لا يستطيع هو شخصيًّا أن يدمرها فيضطر خائفًا إلى إخفاء نفسه منها، فإذا سمحنا بقيام هذه الفكرة - كما هي سائدة بين الأمميين - فإننا بهذا سنوقع صك المروت لملكنا إن لم يكن موته هو نفسه فموت دولته، وبالملاحظة الدقيقة للمظاهر سيستخدم ملكنا سلطته لمصلحة الأمة فحسب لا لمصلحته هو ولا لمصلحة دولته، وبالتزام مثل هذا الأدب سيمجِّده رعاياه ويقدونه بأنفسهم، إنهم سيقدِّسون سلطة الملك مدركين أن سعادة الأمة منوطة بهذه السلطة؛ لأنها عماد النظام العام، إن حراسة الملك جهارًا تساوي الاعتراف بضعف قوته".

وفي البروتوكول التاسع عشر (ص 194): "ولكي ننزع عن المجرم السياسي تاج شجاعته سنضعه في مراتب المجرمين الآخرين؛ بحيث يستوي مع اللصوص والقتلة والأنواع الأخرى من الأشرار المنبوذين المكروهين، وعندئذ سينظر الرأي العام عقليًّا إلى الجرائم السياسية في الضوء ذاته الذي ينظر فيه إلى الجرائم العادية بلا تفريق، وقد بذلنا أقصى جهدنا لصدِّ الأمميين على اختيار هذا المنهج الفريد في معاملة الجرائم السياسية، ولكي نصل إلى هذه الغاية استخدمنا الصحافة والخطابة العامة وكتب التاريخ المدرسية الممجَّصة بمهارة، وأوحينا إليهم بفكرة أن القاتل السياسي شهيد؛ لأنه مات من أجل فكرة السعادة الإنسانية، وأن مثل هذا الإعلان قد ضاعف عدد المتمرِّدين وانتفعت طبقات وكلائنا بآلاف من الأمميين".

وفي البروتوكول الثامن (ص 142- 143): "إننا سنحيط حكومتنا بجيش كامل من الاقتصاديين، وهذا هو السبب في أن علم الاقتصاد هو الموضوع البرئيس الذي يعلمه اليهود، وسنكون محاطين بألوف من رجال البنوك وأصحاب الملايين، وأمرهم لا يزال أعظم قدرًا؛ إذ الواقع أن كل شيء سوف يقيرًره المال، وما دام ملء





المناصب الحكومية بإخواننا اليهود في أثناء ذلك غير مأمون بعد، فسوف نعهد بهذه المناصب الخطيرة إلى القوم الذين ساءت صحائفهم وأخلاقهم؛ كي تقف مخازيهم فاصلاً بين الأمة وبينهم، وكذلك سوف نعهد بهذه المناصب الخطيرة إلى القوم الذين إذا عصوا أوامرنا توقّعوا المحاكمة والسجن، والغرض من كل هذا أنهم سيدافعون عن مصالحنا حتى النفس الأخير الذي تنفث صدورهم به".

وفي البروتوكول العاشر (ص 151): "لقد اعتاد الرعاع أن يصغوا إلينا، نحن الذين نعطيهم المال لقاء سمعهم وطاعتهم، وبهذه الوسائل سنخلق قوة عمياء إلى حد أنها لن تستطيع أبدًا أن تتّخذ أي قرار دون إرشاد وكلائنا النين نصبناهم

لغرض قيادتها". ۛ

وفي البروتوكول العشرين (ص 194- 203): "حين نصل إلى السلطة فإن حكومتنا الأوتقراطية - من أجل مصلحتها الذاتية - ستتجنب فرض ضرائب ثقيلة على الجمهور، وستتذكر دائمًا ذلك الدور الدي ينبغي أن تلعبه، وأعني به دور الحامي الأبوى.

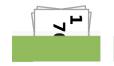
ولكن ما دام تنظيم الحكومة سيتطلب كميات كبيرة من المال فمن الضروري أن تتهيَّأ الوسائل اللازمة للحصول

عليه.

ولذَّلك يجب أن نحاول بحرص عظيم بحث هذه المسألة، وأن نرى أن عبء الضرائب موزع بالقسط.

ومن هنا سيكون فرض ضراًنَب تصاعدية على الأملاك هو خير الوسائل لمواجهة التكاليف الحكومية، وهكذا تدفع الضرائب دون أن ترهق الناس ودون أن يفلسوا، وأن الكمية التي ستفرض عليها الضريبة ستتوقَّف على كل ملكية فردية.

ويجب أن يفهم الأغنياء أن واجبهم هو التخلّي للحكومة عن جانب من ثروتهم الزائدة؛ لأن الحكومة تضمن لهم تأمين حيازة ما يتبقّى من أملاكهم وتمنحهم حق كسب المال بوسائل نزيهة، وأنا أقول نزيهة؛ لأن إدارة الأملاك ستمنع السرقة على أسس قانونية، هذا الإصلاح الاجتماعي يجب أن يكون في طليعة برنامجنا كما أنه الضمان الأساسي للسلام فلا يحتمل التأخير لذلك، إن فرض الضرائب على الفقراء هو أصل كل الثورات وهو يعود دائمًا بخسارة كبيرة على العقراء الحكومة، وحين تعاول الحكومة زيادة المال على الفقراء









تفقد فرصة الحصول عليه من الأغنياء.

إن الضرَّائب التصاعَدية على نصيب الفرد ستجبي دخلاً أكبر من نظام الضرائب الحاضر (1901م) الذي يستوي فيه كل الناس، وهذا النظام في الوقت الحاضر ضروري لنا؛ لأنه يخلق النقمة والسخط بين الأمميين"1.

"إن قوة ملكناً ستقوم أساسًا على حقيقة أنه سيكون ضمانًا للتوازن الدولي والسلام الدائم للعالم، وسيكون على رؤوس الأموال أن تتخلَّى عن ثروتها؛ لتحفظ الحكومة في نشاطها. إن النفقات الحكومية يجب أن يدفعها مَن هم أقدر على دفعها، ومَن يمكن أن تزاد عليهم الأموال.

مثل هذا الإجراء سيوقف الحقد من جانب الطبقات الفقيرة على الأغنياء الـذين سيعتدون الدِّعامة المالية الضرورية للحكومـة، وسـترى هـذه الطبقات أن الأغنياء هم جماعة السلام والسعادة العامـة؛ لأن الطبقات الفقيرة ستفهم أن الأغنياء ينفقون على وسائِل إعدادها للمنافع الاجتماعيةـ

إن الدولة لا بُلَد لها من أن تحتفظ في الاحتياطي بمقدار معين من رأس المال، وإذا زاد الدخل من الضرائب على هذا المبلغ المحدود فستُركُ الدخول الفائضة إلى التداول، وهذه المبالغ الفائضة ستُنفَق على تنظيم أنواع شتَّى من الأعمال العامة.

وسيوكل توجيه هذه الأعمال إلى هيئة حكومية، وبذلك ستكون مصالح الطبقات مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بمصالح الحكومة ومصالح ملكهم، وسيرصد كذلك جزء من المال الفائضِ للمكافآت على الاختراعات والإنتاجات.

ومن ألزم الضروريات عدم السماح للعملة بأن توضع دون نشاط في بنك الدولة إذا جاوزت مبلغًا معينًا ربما يكون القصد منه غرضًا خاصًا؛ إذ إن العملة وجدت للتداول وأي تكديس للمال ذو أثر حيوي في أمور الدولة على الدوام؛ لأن المال يعمل عمل الزيت في جهاز الدولة، فلو صار الزيت عائقًا إذًا لتوقف عمل الجهاز.

وما وقُع من جرَّاء استبدالْ السندات بجزء كبير من العملة قد خلق الآن تضخُّمًا يشبه ما وصفناه تمامًا، ونتائج هذه الواقعة قد صارت واضحة وضوحًا كافيًا.

ربهامش الكتباب ما نصه: "لاحظ أن هذا الخطباب قد نشر سنة (1901م) عن الأصل الإنجليزي".









إن الأزمات الاقتصادية التي دبَّرناها بنجاح باهر في البلاد الأممية قد أنجزت عن طريق سحب العملة من التداول، فتراكمت ثرَوات ضخمة، وسحب المال من الحكومة التي اضطرت بدورها إلى الاستنجاد بملاَّك هذه الثروات لإصدار قروض، ولقد وضعت هذه القروض على الحكومات أعباء ثقيلة اضطرتها إلى دفع فوائد المال المقترض مكبلة بذلك أبديها۔

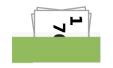
والعملة المتداولة في الـــوقت الحاضر لا تســتطيع أن تفي بمطــالب الطبقــات العاملــة؛ إذ ليست كافية للإحاطة بهم وإرضائهم جميعًا.

إن إصدار العملة يجب أن يساير نمو السكان، ويجب أن يعد الأطفال مستهلكي عملة منذ أول يوم يولدون فيه، وإن تنقيح العملة حينًا فحينًا مسألة حيوية للعالم أجمع، وأظنكم تعرفون أن العملة الذهبية كانت الدمار للدول التي سارت عليها؛ لأنها لم تستطع أن تفي بمطالب السكان، ولأننا فوق ذلك قد بذلنا أقصى جهدنا لتكديسها وسحبها من التداول.

إن حكومتنا ســـتكون لها عملة قائمة على قـــوة العمل في البلاد وسـتكون من الـورق أو حـتى من الخشـب، وسنصـدر عملة كافية لكل فـرد من رعايانا مضـيفين إليه المقـدار عند ميلاد كل طفل ومنقصين عند وفاة كل شخص.

إن كل قـرض ليـبرهن على ضعف الحكومة وخيبتها في فهْم حقوقها التي لها، وكل دين كأنه سيف (داميوكلـيز) يعلق على رؤوس الحـاكمين الــذين يـأتون إلى أصـحاب البنـوك منا وقبعاتهم في أيـديهم بـدلاً من دفع مبالغ معينة مباشـرة عن الأمة بطريقة الضرائب الوقتية.

إن القـروض الخارجية مثل العلق الـذي لا يمكن فصله من جسم الحكومة حـتى يقع من تلقـاء نفسـه، أو حـتى تتـدبَّر الحكومة كي تطرحه عنها، ولكن حكومات الأمميين لا تـرغب في أن تطرح عنها هـذا العلق بل هي على عكس ذلـك؛ فإنها تزيد عدده وبعد ذلك كتب على دولتهم أن تمـوت قصاصًا من نفسها بفقد الدم، فماذا يكون القرض الخارجي إلا أنه علقة؟ وقد اكتفى الأغنياء - طالما كانت القروض داخلية - بأن ينقلوا المال من أكياس الفقـراء إلى أكياس الأغنياء، ولكن بعد أن







رشَونا أناسًا لازمين لاستبدال القروض الخارجية بالقروض الداخلية تـدقَّقت كل ثـروة الـدول إلى خزائننـا، وبـدأ كل الأمميين يدفعون لنا مالاً يقل عن الخِراج المطلوب.

والحكام الأمميون من جرَّاء إهمالهم أو بسبب فساد وزرائهم أو بسبب فساد وزرائهم أو جهلهم قد جرُّوا بلادهم إلى الاستدانة من بنوكنا، حتى إنهم لا يستطيعون تأدية هذه الديون، ويجب أن تدركوا ما كان يتحتم علينا أن نعانيه من الآلام لكي تنهيَّأ الأمورة.

إن ملوك الأمميين الذين ساعدناهم كي نغريهم بالتخلي عن واجباتهم في الحكومة بوسائل الوكالات (عن الأمة) والولائم والأبهة والملاهي الأخرى - هؤلاء الملوك لم يكونوا إلا خُجُبًا لإخفاء مكايدنا ودسائسنا".

قال الماسوني (كلافل) في كتابه "تاريخ الماسونية": "إن أراد إخوتنا الماسون أن ينظموا أحدًا في شيعتنا الماسونية فليصفُوها لهم وصفًا شائعًا قائلين لهم: إنها جمعية خيرية غايتها السترقُّي، وإن أعضاءها إخوة يعيشون بالوداد والمساواة، وإن الماسوني وطنه المعمورة كلها؛ فليس مكان في العالم إلا ويلقى أخوة يتسابقون في إكرامه ومساعدته لدى معرفتهم أنه من شركتهم، وبمجرَّد استعماله للشعار السرِّى والمصافحات الجارية في العائلة الماسونية.

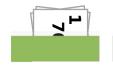
وإن رَأُوا أَحــدًا يحب الفضّـول ويتــوق إلى معرفة الأســرار فليقولوا له: إن في الماسونية أسرارًا لا يعرفها غيرهم.

وإن عـثروا على رجل يطلب رفاهية الحيـاة، فليـذكروا له أن في الماسـونية مـآدب متـواترة يرشـفون فيها بنت الحـان، ويأكلون المآكل الطيبة؛ توثيقًا لعروة الحب والمؤاخاة.

وإن كان المقصود إدخالهم في الماسونية من أهل الصناعة والتجارة، فليُثبِتوا لهم أن الشركة الماسونية تفيدهم في أرباحهم وتوسع نطاق أعمالهم وتنمي عدد زبائنهم، وقِسْ على ذلك بقية الناس.

فعلى الماســـوني أن يقـــدم لكل واحد من الأدلة الموافقة لحالته وحرفته وعقله وميوله، فيجذبه بما هو أوْفَــق لمقتضى الأحوال".

وكـان في الكتـاب منشـور لأحد أئمة الماسـون مرسل سـرًّا لرؤساء المحافل الماسونية، فقرأت فيه ما تعريبه الحرفي: "عليكم بالشبيبة؛ فلا تدخروا وسعًا لكي تجتذبوها إلى جماعتنا





الماسونية بطريقة خفية لا يشعر بها الشباب؛ لئلا ينفروا عنا¹. وفي كتـاب "السر المصـون في شـريعة الفرمسـون" (ص 311-_ 312): "وممن شـهدوا على سـوء حالة الماسـونية السورية (جناب نعوم مكـرزل) صـاحب "جريـدة الهـدى" في عدديه الصـادرين في 24 نيسـان و17 أيـار سـنة 1911م فاسمع واحكم.

قال في عدد نيسان: الماسونية السورية أضرُّ وأشـرُّ هيئة عمومية أوجدها الاقتداء والجهل والتواطؤ.

في الماسونية السورية المجرم والمتشرد والبطال.

في الماسونية السورية مزوِّر الحوالات والشهادات.

في الماسونية السورية المفلس والمتلاعب والهاضم.

في الماسونية السورية المتهتُّكُ والمنتهك.

في الماسونية السورية الجاهل والمتعصب.

في الماسونية السورية المارق والمتَّجر بالدين.

في الماسونية السورية المقلق والمخرِّب.

في نيويـورك اليـوم حركة غريبة بين السـوريين هي أن بعض الماسونيين عاملون على إغراء الناس بالاتحاد معهم، حتى إذا انضم يقول له الجهلة المخـادعون: إنه لا يسـتطيع الانسـحاب إلا تحت خطر الموت.

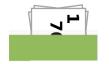
الماسونية السورية في الوطن والمهاجر أكبر ضربة على الوطنية والأخلاق الطيبة والآداب الشريفة.

أكــــثر خونة اللبنـــانيين من الماســـونيين، وأكـــثر مقلقيهم ومفسديهم من الماسونيين؛ لأن (الزي) في سورية اليــوم أن يكون كل من يحسب نفسه شيئًا ماسونيًّا".

ويقُول الجُرال (كارل فون هورن) في كتابه "جندي في خدمة السلام" (ص 136): "أما علاقة إسرائيل المباشرة بهيئة مراقبة الهدنة فقد استمرَّت على أساس من الغش والعداوة وتشويه الحقائق".

همجية التعاليم الصهيونية:

وقــالُ الأســتاذُ (محمد خَلَيفَة التونســي) في مقدمة كتــاب "همجية التعاليم الصهيونية" (ص 79- 84): "فمن المعروف أن التــوراة هي كتــاب الشــريعة الأول والأكــبر عند اليهــود،







¹ من كتاب "السر المصون" (ص 55- 56).

واسمها العبري يدل عليها، فكلمة التوراة تعني الشريعة أو الطريق أو الشارعة، وهي عندهم أقدس كتاب، كما أنها المرجع الأفضل والسند الأعظم لكل ما يأخنون به في عبادتهم ومعاملاتهم بين بعضهم وبعض، أو بينهم وبين الأمم. وأما التلمود فهو مجموعة توضيحات وتأويلات للتوراة أو هو على الأصح مجموعتان من هذه التأويلات تختلفان بعض الاختلاف في التفصيلات، ولكنهما أقل اختلافاً في السروح والأصول الإجمالية، وأهم شيء في الأسفار الدينية وغير الدينية أو في أي مجموعة من التعليمات أو الأقوال هو روحها ومنطقها ونظامها في جملة بنائها أو بنيتها، لا تفصيلاتها وأجزاؤها وما بينها من اتفاق أو اختلاف، والأجاء تقاس وأجزاؤها وما بينها من اتفاق أو اختلاف، والأجازء تقاس الكل بالأجزاء.

وأصل المجموعـتين كتـاب واحد هو (المشـناة) أو المثـنى بمعنى المكرر؛ لأن هـذا الكتـاب (المشـناة) يكـرر في تأويلاته ما جـاء في التـوراة، أو هو تكـرار لشـريعتها حين يؤوِّلها ويسـجلها، وهو مقسَّم إلى ثلاثة وسـتين سـفرًا وقد ألَّفه في القـرنين الأول والثـاني بعد الميلاد طائفة من أحبـار اليهـود وفقهائهم وربانييهم الذين يُنْسَبون إلى الفِـرَق الدينية اليهودية التي تسمى الفريسـيين، وهي أشـهر الفـرق اليهودية وأعلاها شأنًا وأثرًا بينهم من الجـانب الفكـري إلى الجـانب الاعتقـادي والتشريعي، وهذه الأسفار الثلاثة والسـتون الـتي يتكـون منها (المشـناة) تناولها آخـرون من الأحبـار والفقهـاء الربـانيين بالشـرح والتعليق في فـترة امتـدَّت إلى القـرن السـادس الميلادي، وقد سميت هذه الشروح (الجيمارة).

ومن المّتن (المشناة) والشرح (الّجيمـارة) يَتكـون ما يسـمى (التلمود).

وقد ألف (المشناة) باللغة العبرية التي تسمى (الربانية) نسبة إلى الربانيين الذين كانوا يتكلَّمون يومئذ بها، وهي تختلف كثيرًا عن اللغة العبرية التي كُتِبَت بها التوراة قبل ذلك بقرون.

ولغة التــوراة أصــفى في عبريتها من اللغة الربانيــة؛ لأن الأخـيرة ظهـرت بعد انقـراض الأولى من مجـال الحـديث والتخاطب لدى اليهود، فاقتصر استخدامها على مجال الكتابة وحدها وكادت تختص بشؤون الدين، وأمَّا العبرية الربانية التي كتب بها (المشناة) فقد تأثَّرت بعِدَّة لغـات كـانت يومئذ أوسع







أَفقًا وسلطانًا منها، وفي مقدمتها اللغة الآرامية الـتي كـانت يومئذ أشبه باللغة العالمية أو المشِتركة بين شـعوب الشـرق الأدنى إلى أعماق فارس، وتأثّرت العبرية الربانية أيضًا باللغــات اليونانية اللاتينية والفارســية البهلويــة، ولكن تأثّرها بهـذه اللغـات الآرية الثلاث القريبة منهـا، كـان أقل من تأثرها باللغة الآرامية القريبة منهـــا؛ لأنها معًا لغتـــان ســـاميتان أو عربىتان.

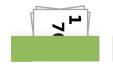
وأما (الجيمـارة) وهي شـرح المشـناة فكْتِبت باللغة الآراميـة، وقد قيام بهذا الشرح طائفتيان من علمياء اليهود؛ إحداهما تُسكن فلسطين يومئذَ، والأخرى كانت تسكن بابل أو العراق، وكلتا الطـائفتين كـانت تكتب المتن وهو (المشـناة) بلغة العبرية الربانية وتعقبه بالشرح (الجيميارة)، وهذا الشرح مكتوب باللهجة الآرامية التي يتكلمها الشُّرَّاح.

فهناك إدًا تلم ودان: الأول والأقدم منهما هو التلم ود الفلســطيني، وقد كتب الشــرح فيه باللهجة الآرامية الــتي تســمي الآرامية الفلسـطينية الحديثــة؛ لأن الشــرَّاح كــانوا يتكلمون ويكتبون بهذه اللهجة، وقد توالى الشرح فترة طويلة امتدت من القرن الثاني حـتى القـرن الخـامس، ومعظم هـذا الشــرح قد تم في القــرنين الرابع والخــامس بعد الميلاد، ويسمى هذا التلمود تلمود بيت المقدس أحيانًا إلى جانب تسميته التلمود الفلسطيني.

وأما التلمود الثاني - وهو الأحدث - فإن جانب الشـرح فيه قد تمَّ في بابل، وكان هذا الشرح بلهجة آرامية مختلفة عن الآرامية الفلس_طينية، ولهجته تس_مي الآرامية الجنوبية الشَّـرقية، وقد امتد هــذا الشــرح وتدوينه منذ أوائل القــرن الرابع حتى السادس، ويسمى هذا التلمـود التلمـود البـابلي أو التلمود العراقي لظهـوره في بابل من بلاد ما بين النهـرين أو

ويـزعم كثـير من الكتـاب أن اليهـود يفضـلون التلمـود على الِّتــوراْة، وهــنِا وهْمٌ نشأ من أن اليّهــود يأخــنون بــالتلمود ويرجعون إليه أكثر من رجوعهم إلى التوراة. وَلُو التفِّتنا إلى أتباع أيِّ ديانة كتأبية لوجدناً الحال واحدة.

ونعني بالديانة الكتابية: كل ديانة لها كتاب مقدس عند أهلها







يحفظ عقائدها وشـرائعها، فكل كتـاب مقـدس لديانة يتناوله علماء هذه الديانة بالتأويل والتوضيح، كل منهم على وفّـق اجتهاده في فهمه وتأويله، ومن هنا تنشأ المذاهب اللاهوتية أُو الفقهيــة، وتتبع كل مــذهب فرقة تأخذ بــه، وكل فرقة تأخذ تعاليمها اللاهوتية والفقهية من أقوال علمائها أكثر مما تأخذها عن الكتاب المقدس لديانتها، فهي تقدِّس هذا الكتاب وتقدمه علَّى كل أقـوال علمائهـا، ولكنها تأخذ بهـذا الكتـاب الـذي هو المصدر الأكبر.

ويلاحظ أن العوام وأشباه العوام في كل فرقة دينية أو شبه دينيةٍ يرجعون إلى العلماء وأقوالهم وتواليفهم ولا يرجعـون إلا قليلاً إلى كتَـابهم المقـدس، أو هم لا يفهمـون هـذا الكتـاب المقدس إلا من وجهة نظر علمائهم وفي إطار نظـرتهم إليـه، ولا يتعدى العامة وأشباه العامة هذه الحدود.

وقد يبلغ من متناقضـات العامة وأشـباهها أن يفضـلوا أسـفار علماء طائفتهم على الكتاب المقدس لديانتهم، وذلك بلاء يعم

كل الطوائف اليهودية.

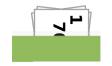
ومن أجل ذلك وغـيره يضـطر المصـلحون في كل ديانة إلى المناداة بالرجوع إلى الأصل الواحد وهو كتابهم المقـدس؛ لتخفيف حِـدَّة الـنزاع بين الطوائف المختلفة، وللتخفيف من التأويلات القديمة الُتي صّارت لا تناسب الزمن الُحديث".

ومما ورد في التلمـــود ننقله من كتــاب ً"همجية التعــاليم الصهيونية" (ص 109): "يقسم النهار إلى اثنــتي عشــرة ساعة؛ في الساعات الأولى الثلاث يجلس الله ويدرس الشريعة، وفي الساعات الثلاث الثانية يـدين الشـعوب، وفي الساعات الثلاث التالية يغـذي العـالم بأسـره، وفي السـاعات الثلاث الأخيرة يلعب مع (اللافياتن) ملك الأسماك.

ويزيد ميناشين: إن الله في الليل يدرس التلمود.

إن المدرسة العالية الــتي ثقفت الــرب وجميع الملائكة في السماء مفتوحة على مصراعَيها في وجه أسمود - سلطان الشـياطين - وأسـمود هـذا يصـعد كل يـوم إلى الملأ الأعلى؛ لكي يقتبس هناك العلم، وهذا ما يخبرنا به التلمود.

أما (اللافيــــاتن) فليس هو - على زعم التلمــــود - إلا ملك الأســماك، طوله ثلاثماًئة قَدَم يــدخل الله في فمه دون أن يتضايق، ولكن بسبب ضخامته غير المهندمة حكم الله في إبعاد أنثاه عنه حتى لا يملآن العالم مسوخًا.







وهـذا السـبب دفع الله إلى أن يبقي بعظمته هـذا الـذكر حيًّا ويقتل أنثاه، ويملحها ويقـددها لتغذية الصـالحين في السـماء، إلا أنه يجب الانتباه إلى أن لعب الله مع (اللافيـاتن) قد مضى بعد تدمير هيكل أورشليم.

ومن ذاك الـوقت لَم يعد لله جلّـد على اللعب والـرقْص كما كلّ يصنع في الأزمـان السـالفة، وأوَّل رقصة رقصـها الـرب كانت مع حواء بعد أن برَّجها وزيَّنها وسرَّح شعرها بنفسه.

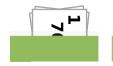
أما بعد تدمير الهيكل إلى الآن فَإْن الله لم ينقطع عن البكاء والنحيب؛ لأنه ارتكب خطيئة ثقيلة.

وَهـذه الخطيئة قد أبهظت ضمير الله حتى إنه يطوى ثلاثة أرباع الليل منكمشًا على ذاته مالئًا الدنيا زئيرًا كالأسد الصريع ثم يصرخ: الويل لي؛ لأني تركت بيتي ينهب وهيكلي يحرق وأولادي يشتتون، ومن ذاك الحين فإن الرب الذي كان موجودًا في كل مكان وزمان لم يعد شاغلاً إلا مساحة جزئية من العالم يقطعها الإنسان بأربع سنوات، وعندما يريد أبناء إسرائيل تمجيد الله يحنون رؤوسهم قائلين: سعيد هو الملك الذي يسبح في بيته، ولكن أي تمجيد يستحق ذاك الأب الذي يترك أولاده يتمرَّغون في الشقاء؟!

إن الله - تعالى - قد تاب عن تركه بني إسرائيل يرتطمون في الشقاء كمن يتوب عن إثم شخصي، ولذلك فإنه يهمر كل يوم دمعتين سخينتين في البحر تسبب قرقعة شديدة تُسْمَع من أقصى العالم إلى أقصاه، وفي كثير من الأحياء تنزل قوتها الهزات الأرضية العنيفة بالمسكونة.

فضلاً عمَّا ذكر فإن القمر يظهر لله أنه ارتكب غلطًا فاحشًا في تكوينه أصغر من الشمس، وهذه الحقيقة ترغم الله على القول: إن نفوس اليهود مُنْعَم عليها بأن تكون جزءًا من الله، فهي تنبثق من جيوهر الله كما ينبثق الولد من جيوهر أبيه، وهذا السبب يجعل نفس اليهودي أكثر قبولاً وأعظم شأنًا عند الله من نفيوس سائر شيعوب الأرض؛ لأن هيؤلاء تشتق نفوسهم من الشيطان، وهي مشابهة لنفوس الحيوانات والجماد، تنتقل نفس اليهودي بعد موته إلى جسد آخر وعندما يلفظ شيخٌ أنفاسَه تسرع نفسه إلى جنين في بطن أمه.

كَان لقايين ثلاث نفوس: الأولى أنتقلت إلى يترو، والثانية إلى





قِورح، والثالثة إلى المصري الذي قتله موسى.

أما نفس يـافث فقد انتقلت إلى شمشـون، ونفس تـارح إلى أيوب، ونفس حواء إلى إسحاق، ونفس خادم راحاب الزانية إلى حــــبرو، ونفس حايل إلى إليـــاس، ونفس عيسو إلى المسيج، أما اليهـود الـذين يمرُقـون من دينهم أو يقتلـون أحد أبناء ملَّتهم فإن نفوسهم بعد الموت تسير تـوًّا إلى الحيوانـات والنباتات وتقطن بها، ثم بعد حياة شقية يُرْسَلون إلى الجحيم ليحتملوا ألوان العذاب اثني عشر شهرًا وعقب انتهاء المُـدَّة يبعثون أحياء وينتقلون متجسِّدين في الجماد والحيوان وعَبَــدَة الأوثان، وعندما يطهرون يعودون إلى اليهودية، وهذإ الانتقال الروحاني والجسـماني هو رحمة الـرب الـذي يريد أن يشـرك جميع أبناء إسرائيل لسعادته الخالدة.

إن جَهِنم هِي أَكْبِرِ مِن السماء بِستِينِ مَرَّة وهِي سجِنِ القُلُـف وِفي مقدمتهم أتباع المسيح ابن مـريم؛ لأن هـؤلاء يحركـون أيدِيهم كثيرًا برسم إشارة الصليب على ذواتهم.

وپأتي بعد النصاري المسلمون؛ لأنهم لا يغسلون سوى أيديهم وَأُرجَلَهِم وأفخـاذُهم وعـوراتَهم، كُل مَن ذكرنا يحشـرون في جهنم ولا يغادرونها إلى الأبد".

الـرئيس الأمـريكي فـرانكلين يحـذر الأميركـيين من خِطْرِ اليِّهودِ علَّى أمريكًا في المستقبل:

أعلن الزعيم الأمريكي بنيامين فـرانكلين في المـؤتمر الـذي انعقد لإعلان الدستور سنة 1789م تحـذيرَه إلى الأمريكـيين، في خطاب موجود أصله في معهد فـرانكلين بمدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية قال فيه: "هنالك خطر عظيم يهـدد الولايـات المتحـدة الأمريكية وذلك الخطر هو اليهود".

أيها السادة، حيثما استقرَّ اليهـود نجـدهم يوهنـون من عزيمة الشــعب، ويزعزعــون الحلف التجــاري الشــريف، إنهم لا يندمجون بالشُّعبُ، لقد كوَّنوا حكومة داخْل الحكومة، وحينما يجدون معارضة من أحدٍ فإنهم يعملون على خنْـق الأمة ماليًّا كما حدث للبرتغال وأسبانيا.

ومنذ أكثر من 1700 سنة وهم ينـدبون مصـيرهم المحـزني، لا لِّشيء إلاَ ادِّعَاؤهم أِنهم طُرِدواً من الــوطن الأم، ولكن تأكَّدوا أيها السادة أنه إذا أعاد إليهم اليوم عالمنا المتمدين فلسطين فإنهم سيجدون المبررات الكثيرة لعدم العودة إليها، لماذا؟







لأنهم من الطفيليــات الــتي لا تعيش على نفســها، إنهم لا يســتطيعون العيش فيما بينهم إنهم لا بُــدَّ أن يعيشــوا بين المسيحيين وبين الآخرين الذين هم ليسوا من جنسهم.

إذا لم يستثن اليهود بموجب الدستور ففي أقل من مائة سنة سـوف يتـدقّقون على البلاد بأعـداد ضـخمة تجعلهم يحكموننا ويدمِّروننا، ويغيِّرون شكل الحكومة التي ضحينا وبذلنا لإقامتها دماءنا وحياتنا وأموالنا وحريتنا الفردية.

إذا لم يستثن اليه ود من الهجرة فإنه لن يمضي أكثر من مائتي سنة ليصبح أبناؤنا عمَّالاً في الحقول؛ لتأمين الغذاء لليهود الذين يجلسون في بيوتهم المالية يفركون أيديهم بغيطة.

إني أحذركم أيها السادة إذا لم تستثنوا اليهود من الهجرة إلى الأبد فســوف يلعنكم أبنــاؤكم وأحفــادكم في قبــوركم، إن عقليتهم تختلف عنا حتى لو عاشوا بيننا عشرة أجيـال، والنمر لا يستطيع تغيير لونه، اليهود خطر على هذه البلاد، وإذا سمح لهم بالدخول فسوف يخربون دستورنا ومنشآتنا.

يجب استثناؤهم من الهجرة بموجب الدستور"1.

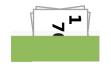
جاء في التلَمـود و"بروتوكـولات حكمـاء صـهيون" ما يجلو حقيقة اليهـود وطغيـانهم وغـدرهم واسـتباحتهم لكل رذيلـة، واتِّباعهم لأبشع الطرق وأفظعها سعيًا وراء أحلامهم العدوانية ومطامعهم الهمجية.

ويقول التلمود: عندنا مناسبتان دمويتان ترضيان إلهنا يهوه: إحداهما عند الفطائر الممزوجة بالدماء البشرية، والأخرى مراسيم ختان أطفالنا.

يقـول (ج. كيتـو) في كتابه "مجموعة الكتـاب المقـدس": إن محاريبهم ملطخة بالدماء التي سفكت من عهد إبراهيم حــتى سقوط مملكة إسرائيل ويهوذا.

ويقول (ج. ادورزي): إن معابدهم في القدس مخيفة بشكل

تكتاب "اليهودية العالمية وحروبها المستمرة على المسيحية" (ص 130-130)، انظر: كتاب "خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية" (ص 209- 211)، و"مجلة فلسطين" العدد 60 و61 لشهري ذي القعدة وذي الحجة سنة 1385 شباط أذار سنة 1966م ص 62، و"مجلة فلسطين" العدد 46 رجب 1384هـ أول كانون الأول 1964م السنة الرابعة.





يفوق معابد الهنود والازتاك السـحرة، وهي المراكز الـتي تقع داخلها جرائم القرابين البشرية.

وقد ذكر الأســـــــتاذ عبدالله التل في كتابه "خطر اليهودية العالمية على الإســلام والمســيحية" شــيئًا كثــيرًا من ذلك مستقًى من مصادره بحيث لا يبقى أي مجال للشك في صحة هذه الوقائع الوحشية، ويقول الأستاذ عبدالله التل في الكتاب المشار إليه (ص 80- ـ 81): ولليهود عيدان مقدسان لا تتم الفرحة فيهما إلا بتناول الفطير الممزوج بالدماء البشرية؛ الأول عيد البوريم، والثاني عيد الفصح.

الأول في مـارس من كل سـنة والثـاني في إبريل أيـام عيد الفصح عند المسيحيين.

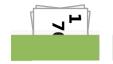
وذبائح عيد البوريم تنتقى عادة من الشباب البالغين، يؤخذ دم الضـحية ويجفف على شـكل ذرَّات تمـزج بعجين الفطـائر ويحفظ ما يتبقى للعيد المقبل.

أما ذبائح عيد الفصح فتكون عادة من الأولاد الذين لا تزيد أعمارهم كثيرًا عن عشر سنوات، ويمزج دم الضحية بعجين الفطير قبل تجفيفه أو بعد تجفيف، وطريقة استنزاف دم الضحية إما أن تكون بواسطة البرميل الإبري، وهو عبارة عن برميل يتسع لجسم الضحية عند وضعها بالبرميل لتسيل الدماء ببطء من كل جزء من أجزاء الجسم مقرونة بالعذاب الشديد الذي يعود باللذة على اليهود الذين ينتشون برؤية الدم ينزف من الضحية ويسيل من أسفل البرميل إلى إناء الدم ينزف من الضحية كما تذبح الشاة وتصفية دمها في وعاء، ويسلم إلى الحاخام الذي يقوم بإعداد الفطير المقدس ممزوجًا بدم البشر؛ إرضاء لإله اليهود يهوه المتعطش لسفك الدماء".

من تعاليم التلمود الهمجية:

تفسيرات الربيين والحاخامات للتوراة جمعت في كتاب سمي (المشناة)؛ ومعناه: الشريعة المعتادة أو المكررة، وقد زيد بعد ذلك شروح وحواشي كونت مع (المشناة) التلمود. ويقدس اليهود التلمود ويعتبرونه أهم من التوراة، ويرون أن

انظر تفاصيل ذلك في كتاب "اليهودية العالمية وحربها المستمرة على المسـيحية" من (ص 53) حــتى (ص 126) وكتــاب: "خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية" (ص 77- 105).





مَن احتقر أقوال الحاخامات استحقَّ الموت، وأنه لا خلاص لِمَن ترك تعاليم التلمود واشتغل بالتوراة فقط؛ لأن أقوال علماء التلمود أفضل مما جاء في شريعة موسى.

وجاء في كتاب يهودي اسمه "كترافت" مطبوع سنة 1950: اعلم أن أقوال الحاخامات أفضل من أقوال الأنبياء، وقال أحد علمائهم المسمى (ميمانود): إن مخافة الحاخامات هي مخافة الله.

وقال آخر: إن مَن يقرأ التوراة بدون (المشناة) و(الجيمارة) فليس له إله.

وجاء في التلمود ص 74: إن تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها ولا تغييرها ولو بأمر الله، وقد وقع الاختلاف بين الله وبين علماء اليهود في أمر من الأمور، وبعد أن طال الجدال تقرَّر إحالة الخلاف إلى أحد الحاخامات الذي حكم بخطأ الإله مما اضطره - سبحانه وتعالى - إلى الاعتراف بخطئه 1.

فما هي تعـاليم أولئك الحاخامـات الـتي يــدين بها اليهــود ويقدسونها؟

- النهار اثنتا عشرة ساعة، في الثلاثة الأولى منها يجلس الله ويطالع الشريعة، وفي الثلاثة الثانية يحكم، وفي الثلاثة التالية يطعم العالم، وفي الثلاثة الأخيرة يجلس ويلعب مع الحوت ملك الأسماك.

- اعترف الله بأخطائه في تصريحه بتخريب الهيكل؛ فصار يبكي ويزأر قائلاً: تبًّا لي؛ لأني صرحت بخراب بيتي وإحراق الهيكل ونهْب أولادي، ويندم الله على تركه اليهود في حالة التعاسة حتى إنه يلطم ويبكي كل يوم؛ فتسقط من عينيه دمعتان في البحر فيسمع دويهما من بدء العالم إلى أقصاه، وتضطرب المياه وترتجف الأرض في أغلب الأحيان فتحصل الزل.

- ليس الله معصومًا عن الطيش والكذب.

- تتميز أرواح اليهود عن باقي الأرواح بأنها جزء من الله، كما أن الابن جـزء من والـده، وأرواح اليهـود عزيـزة عند الله بالنسـبة لبـاقي الأرواح؛ لأن الأرواح غـير اليهودية هي أرواح شيطانية وشبيهة بأرواح الحيوانات.

انظر: كتـاب "خطر اليهودية العالمية على الإسـلام والمسـيحية" (ص 69ـ 70)، وكتاب "اليهودية العالمية وحربها المستمرة على المسيحية". (ص 172)، وكتاب "همجية التعاليم الصهيونية" (ص 96- 109).







- إن نطفة غير اليهودي هي كنطفة باقي الحيوانات.

- النعيم مـاًوي أرواح اليهـود ولا يـدخل الجنة إلا اليهـود، أما الجحيم فمأوى الكفار من المسيحيين والمسلمين، ولا نصيب لهم فيه سوى البكاء؛ لما فيه من الظُّلام والعفونة والطين ـ - يجب على كل يهـودي أن يبـذل جهـده لمنع اسـتملاك بـاقي الأمم في الأرض؛ لتبقى السلطة لليهود وحـدهم، الإسـرائيلي معتبر عند اللَّه أَكثر من الملائكة، فإذا ضرب أميَّ إسرائيليًّا فكأنه ضـرب العـزة الإلهية ويسـتحق المـوت، ولو لم يُخلق اليهـــود لانعـــدمت البركة من الأرض ولما خلقت الأمطـــار والشمس، والفرق بين درجة الإنسان والحيوان كالفرق بين اليهـودي وبـاقي الشـعوب، والنطفة المخلـوق منها بـاقي الشُعوبُ هَي نطَّفة حصـان، الأجـانب كـالكلابُ، والأعيـاد لمَّ تخلق للأجانب ولا للكلاب، والكلب أفضل من الأجنبي لأنه: - مصرح لليه ودي في الأعيان أن يطعم الكّلب، وليس له أن يطعم الأجنبي أو أن يُعطيم لحمًا بل يعطيم للكلب؛ لأنه أفضل

- لا قرابة بين الأمم الخارجة عن دين اليهـــود؛ لأنهم أشـــبه بــالحمير ويعتــبر اليهــود بيــوت بــاقي الأمم نظــير زرائب

- الخارجون عن دين اليهود خنازير بخسة، وخلق الله الأجنبي على هيئة إنسان ليكون لائقًا لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا من أجلهم.

يسوع المسيح ارتـدَّ عن الـدين اليهـودي وعبَـد الأوثـان، وكل مسيحي لم يتهوَّد فهو وثني عدو لله ولليهود.

وإن يســوع الناصــري موجــود في لُجَّاتِ الجحيم بين الــزفت والقطـران والنـار، وإن أمـه مـريم أتتْ به من العسـكري (بانـدارا) بمباشـرة الزنـا، وإن الكنـائس النصـرانية بمقـام قاذورات، وإن الواعظين فيها أشبه بالكلاب النابحة.

- بماً أن اليهود يساوون أنفسهم مع العزة الإلهية فالدنيا وما فيها ملك لهم، ويحقُّ لهم التسطُّط على كل شيء فيها، والسرقة غير جائزة من الْيهـودي ومسـموح بها إذا كـانت من مال غير اليهودي، والسرقة من غير اليهودي لا تعتبر سرقة بل استرداد المال اليهودي الذي يبيحه الـدين اليهـودي ويحلل





سـرقته، وأمـوال غـير اليهـود مباحة عند اليهـود كـالأموال المتروكة أو كرمــال البحر الــتي يمتلكها مَن يضع يــده عليها أُولاً، ومثل بـني إسـرائيل كسـيدة في منزلها يحضر لها زوجها النقود فتأخذها بدون أن تشترك معه في اَلشغل والَّتعْب.

- إذا جاءك الأجنبي والإسرائيلي أمامك بدعوى فإذا أمكنك أن تجعل الإسرائيلي رابحًا فافعل، واستعمل الغشَّ والخــداع في

حق الأجنبي حتى تجعل الحق لليهودي.

- يُجوز لليهُودي أن يحلف يمينًا كَاذَبة وخاصة في معاملاته مع باقي الشعوب.

- مصـرَّح لك أن تغش مـأمور الجمـرك غـير اليهـودي، وأن تحلف له أيمانًا كاذبة، وتعلم من الحاخام (صـموئيل) الـذي اشترى من أجنبي آنية من الذهب ظنها الأجنبي نحاسًا ودفع الحاخام ثمنها أربعة دراهم فقط ثم سرق منها درهمًا.

- مسموح غش الأجنبي وسرقة ماله بواسطة الربا الفاحش.

- حياة غير اليهودي ملك لليهودي، فكيف بأمواله؟

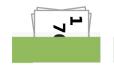
- اقتل الصالح من غير اليهود، ومحرم على اليهـودي أن ينجي أحدًا مِن الأجانب من هلاك أو يخرجه من حفرة يقع فيها، بلُّ

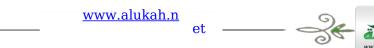
عليه أن يسدها بحجر.

- الشفقة ممنوعة بالّنسبة للوثني؛ فإذا رأيته واقعًا في نهر أو مهددًا بخطر فيحـرم عليك أن تنقـذه؛ لأن السـبعة شـعوب الذِّين كانوا في أرضَ كنعان المراد قتلهم من اليهود لم يقتلوا عن آخـرهم بل هـرب بعضـهم واختلط ببـاقي الأمم، ولـذلك يجب قتلُ الأجنبي؛ لَأنه من الْمحتمِل أن يكون من نِسْلُ هؤلاء السبعة شـعوب، وعلى اليهـودي أن يقتل مَن يتمكَّن مَن قتله فإذا لم يفعل ذلك يخالف الشرع.
- قتل النصاري من الأفعال التي يكافئ الله عليها، وإذا لم يتمكَّنِ اليهودي من قِتلهم فواجب عليه أن يتسبب في هَلاكهم في أي وقت وعلى أي وجه.
- اليهودي لا يخطئ إذا اعتدى على عرض الأجنبية؛ لأن كل عقد نكاح عند الأجانب فاسد؛ لأن المرأة غير اليهودية تعتبر بهيمة والعقد لا يوجد بين البهائم.

- لليهود الحق في اغتصاب النساء غير المؤمنات؛ أي: غير اليهوديات.

- إنَّ الزنا بغير اليهود ذكورًا - كانوا أو إناثًا - لا عقاب عليه؛





لأن الأجانب من نسل الحيوانات.

- نحن شـــعب الله في الأرض، وقد أوجب علينا أن يفرقنا لمنفعتنا، ذلك أنه لأجل رحمته ورضاه عنا سخر لنا الحيوان الإنساني وهم كل الأمم والأجناس، سخرهم لنا لأنه يعلم أننا نحتاج إلى نوعين من الحيوان؛ نوع أخرس كالدواب والأنعام والطير، ونوع ناطق كالمسيحيين والمسلمين والبوذيين وسائر الأمم من أهل الشرق والغرب، فسخَّرهم لنا ليكونوا في خدمتنا، وقُرِّقنا في الأرض لنمتطي ظهروهم ونمسك بعنانهم ونستخرج فنونهم لمنفعتنا، لذلك يجب أن نزوِّج بناتنا الجميلات للملوك والوزراء والعظماء، وأن ندخل أبناءنا في الديانات المختلفة، وأن تكون لنا الكلمة العليا في الدول وأعمالها فنفتنهم ونوقع بينهم وندخل عليهم الخوف ليحارب وأعمالها فنفتنهم ونوقع بينهم وندخل عليهم الخوف ليحارب

شهوة القتل:

وقال الأستاذ عبدالله التل في كتابه "خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية" (ص 325) تحت عنوان (شهوة القتل): "يجد اليهود متعة في قتل العربي وعبادة في سفك دماء غير اليهود، ولقد تفنّنوا في اقتراف جرائم القتل غيلة وغدرًا في سبيل إبادة عرب فلسطين، ويعجز القلم عن حصر جرائم القتل والمجازر التي اقترفها اليهود بعد أن تم لهم تأسيس الدولة الباغية إسرائيل، ولكن لا بُد من ذكر بعضها؛ ليسدرك القارئ مبلغ همجية اليهود وظلمهم وقسوتهم ووحشيتهم التي تنطق بالجبن والغدر والخسة.

1- مذبحة شرفات:

تقع هذه القرية داخل الحدود الأردنية، ومع ذلك تسلّل إليها اليها اليها السابع من فبراير 1951، ووضعوا المتفجِّرات حول بيت المختار (العمدة) والبيوت الملاصقة له، ونسفوها على من فيها من رجال ونساء وأطفال، وكان عدد الضحايا عشر أنفس.

2- مذابح في عيد الميلادٍ:

في 6 يناير 1952 تسللت عِدَّة دوريات يهودية إلى قرية بيت

[&]quot;خطر اليهودية العالمية على الإســلام والمســيحية" (ص 69-ــ 77) وانظر: كتـاب "همجية التعـاليم الصـهيوينة" ص(109-ـ 192)، وكتـاب "بروتوكولات حكماء صهيون"؛ لعجاج نويهض ج 2 (ص 161- 186).







جـالا المجـاورة لـبيت لحم مهد المسـيح - عليه السـلام -فنسفت عِدَّة منازل على رؤوس ساكنيها؛ فقتل ستة أشخاص من بينهم طفلان.

3- مذبحة قبية:

وهي قرية عربية تقع على بعد كيلو مترين شمال القـدس في المنطقة العربيـة، ومع ذلك فقد هاجمها اليهـود بفَـوْج مشـاة كامل التسليحُ ليلة 14 أكتوبر 1953 ونسفوا منازلها بالمدافع الثقيلة وبالـديناميت، وفتكـوا بالسـكان الآمـنين العـزل من السلاح وقتلوا النساء والأطفال، وحينما وضع كبير المراقبين الجنرال (بنيكه) تقريرًا منصِفًا عن المذبحَة كَان جـَزاؤهُ إنهـاءُ عمله في فلسـطين بعد أن ضـغط اليهـود على عبيـدهم في واشنطن وأجبروهم على تغيير كبير مراقبي الهدنة الشجاع، ويومها اعترفت جريـدة دافـار اليهودية بعـددها الصـادر في 6 سبتمبر 1954 أن نقل الجـنرال (بنيكـه) واسـتبداله بـالجنرال (بيرنر) كان ترضية لليهود.

4- قتل الأطفال:

في الثـاني من نوفمــبر 1954 كــان ثلاثة أطفــال من قرية (يالو) يحتطبون بالقرب من القرية فتسلُّل الجنود اليهود من المنطقة الحرام واختطفوا الأطفال وساروا بهم بعيدًا في الوادي، ثم تركوهم وابتعدوا عنهم ما عداً جنـَديًّا ظُل بـّالقربُّ من الأطفــال ليشــهر مدفعه الرشــاش ويطلق النــار على الأطفال الأبرياء، وزملاؤه من الجنود اليهود يتفرجون فــرحين معجبين بفروسية زميلهم الذي تقرب إلى إله اليهود بذبح أطفال العرب.

5- مذبحة غزة:

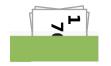
وفي 28 فـبراير 1955 تسـِلل الجنـود اليهـود إلى معسـكر اللاجئين في قطاع غزة وسلّطوا نيران رشّاشاتهم وقنابلهم على الآمنين العُزَّلَ في خيامهم وقتلوا 39 وجرحوا 33 عربيًّا.

6- مذبحة شاطئ طبريا:

في 11 ديسمبر 1955 هاجم اليهـود المخـافر السـورية على شاطئ طبريا الشـرقي وقتلـوا غـدرًا 56 عربيًّا بين عسـكري ومدنی بینهم 3 نسوة.

7- مذبحة غزة الثَّانية:

في 5 إبريل 195َ6 سلّط اليهود نـيران مـدافعهم الثقيلة على مدينة غَزِهَ الآهلة بالسكان، وكذلك فعلوا في قرى (دير البلح)









و(عبسان) و(خزاعـة)، ونجم عن ذلك العـدوان استشـهاد 60 عربيًّا، بينهم 27 سيدة و4 أطفال، وجرح 93 منهم 32 سـيدة و8 أطفال.

8- مذبحة غرندل:

وهي نقطة شــرطة على الحــدود الأردنية في وادي عربة هاجمها اليهود غـدرًا في 13 سبتمبر 1956 وقتلـوا 12 عربيًّا بينهم أربعة جنود.

9- مذبحة حوسان:

وفي ليلة 25 سبتمبر 1956 هجم اليهود على قرية حوسان داخل الحدود الأردنية وقتلوا فيها 31 عربيًّا بين رجل وامرأة وطفل.

10- مذبحة قلقيلية:

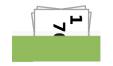
وفي 10 أكتوبر 1956 هاجم اليهود قرية قلقيلية الفلسطينية واستخدموا المدافع الثقيلة فقتل 25 عربيًّا وجرح 13.

11- مجزرة كفر قاسم:

في 28 أكتوبر 1956 أصدر اليهود أمرًا لسكان القرى العربية يحدِّد بدء ساعات منع التجوُّل بالساعة الخامسة مساء، بدلاً من الساعة الساعة الساعة الساعة الساعة الساعة الساعة اللحكام العسكرية، وكان صدور الأمر الفجائي في الساعة الخامسة إلا ربعًا؛ أي: قبل الموعد المحدد لمنع التجول بربع ساعة، وحينما استدعى القائد اليهودي مختار القرية لإبلاغه الأمر الفجائي قال المختار: نحن الآن في الخامسة إلا ربعًا والأمر يقول ممنوع التجول من الساعة الخامسة وكل الفلاحين في الحقول، فكيف أصل إليهم وأبلغهم الأمر؟

أرجـوك يا شـعادة الضـابط أعطـني فرصة ولو نصف سـاعة، فردَّ القائد اليهودي (مشنه شادمي): هذا أمر عسكري ولا بُــدَّ من تنفيـذه، وبـدلاً من ضـياع الـوقت يمكنك إخطـار القرية بالأمر، أما الذين خارج القرية فاترك أمرهم لنا.

وأسرع المختار إلى القرية يبلغها الأمر ليختفي الناس في بيوتهم، وأصدر القائد شادمي أمرًا إلى اثنين من ضباطه و11 جنديًا بالوقوف في مداخل القرية وإطلاق النار على كل عربي يعود إليها بعد الساعة الخامسة، وحمل الضابطان والجنود مدافعهم الرشاشة، واتّخذ كل منهم مكانه عند مداخل القرية وابتداء من الساعة الخامسة والنصف بدأ الفلاحون في العودة إلى القرية، وهم لا يعلمون بما يخبئه







لهم القدر، وفتحت عليهم نيران المدافع الرشاشة، وقتل في المجزرة 57 عربيًّا، منهم 17 من النساء والأطفال كما جـرح 25 شخصًا.

لقد تمت مجــزرة كفر قاسم في 28 أكتــوبر 1956 غــداة العدوان الثلاثي على مصر، ولم ينجح اليهود في إخفاء أنبائها، فوصـلت إلى المراقبين الـدوليين وعلم بها العـالم بأسـره، وتظــاهرت السـلطات المجرمة في دولة العصـابات بعــدم موافقتها على هـــذه المجــزرة، وأوعــزت إلى الصــحافة باستنكارها كما فعلت يوم مجزرة دير ياسين 9/4/1948م.

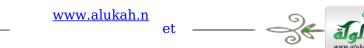
وفي أيام العدوان الثلاثي 29 أكتوبر 1956 ولغ اليهود الدم العربي الزكي وفتكوا بعدد كبير من الفدائيين الفلسطينين ولم ينجُ من بطشهم الشيوخ والنساء والأطفال، وكم من مرة هاجموا فيها البيوت العربية في غزة وخان يونس، وأخرجوا منها الذكور ليطلقوا الرصاص عليهم أمام ذويهم، وجرائمهم في تلك الفترة الرهيبة لا يكفى لحصرها هذا البحث أ.

أصدرت قيادة الجيش اللبناني كتابًا بعنوان (التنشئة الوطنية) جاء فيه: "وفي الوقت الذي كانت الولايات المتَّحدة تتخلَّى فيه عن التقسيم، كان الاتحاد السوفيتي يصرُّ على تنفيذه، وعلى قيام دولة يهودية يمدها بالأسلحة الثقيلة لتنفيذ التقسيم بالقوة، وأدَّى فشل اليهود في تنفيذ التقسيم بالقوة وتراجُع أميركا عن تأييدها لهم إلى إحراجهم، وموعد مغادرة بريطانيا لفلسطين، ودخول جيوش الدول العربية إليها بات قريبًا، فرأوا من الضرورة القضاء على المقاومة العربية المحلية قبل 15 يومًا؛ لوضع الأمم المتحدة والدول العمنية بالمسألة أمام الأمر الواقع.

كانت الخطة الجديدة تقضي بشنِّ حرب شاملة على المدنيين العـرب لـترويعهم وإجلائهم عن ديـارهم؛ فـارتكبوا الفظـائع الوحشية وغدروا بالكهول والأطفال ومثَّلوا بالعذارى والنساء. وفي الـوقت نفسه كـانت إذاعـاتهم السـرية تحـاول إحـداث صدمة نفسية عند العـرب، وتحثُّهم على تـرك أراضـيهم؛ هربًا من الأوبئة الـتي تعمَّدوا نشر أخبارهـا،

أ "خطر اليهودية العالمية" (ص 325- 331)، وكتاب "اليهودية العالمية وحربها المستمرة على المسيحية" (ص 45)، و"مجلة فلسطين" العدد (15) في 27 ذي القعدة 1381هـ أول أيار 1962م.



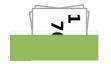


وكــان أفظع ما ارتكبه اليهــود في هــذه الأثنــاء مذبحة (دير ياسين) في ضواحي القدس، وهي قرية عربية صغيرة في وسط الأحياء اليهودية، وكانت هذه القرية قد أعلنت أنها تسالم اليهـود ولا تحـاربهم، ولكن هـذا لم ينقـذها من غـدر الصــهيونية، ِ إذ شــِئَّت العصــابات الصــهيونية الإرهابية عليهاً هجومًا مفاجئًا فتمكّنت من احتلالها بعد قتـــــال دافعت فيه القرية عن نفسها دفاعًا مجيدًا، فـأوقعت بالعصـابات الإرهابية ما يزيد على الخمسين إصابة، ودخلت العصابات الصهيونية القرية فقتلت 250 عربيًّا بينهم مائة طفل وامــرأة، واعتــدت على الجثث نفسـها وشــوَّهتها وقــذفت بها في آبــار القرية المهجـورة، في الـوقت نفسه وفي قرية (القسـطل) الواقعة بــالقرب من (دير ياســين)، دارت رحي معركة عنيفة اســتردَّ العـرب خلالها هـذه القرية للمـرة الثالثة من اليهـود، ولكنهم خســروا فيها قائــدًا من أبسل قــادتهم، هو المجاهد الشــهيد عبدالقادر الحسيني الـذي قـاد هـذه المعركة ببطولة فائقـة، وسـقط شـهيد الـواجب وهو يقـود الحملة الأخـيرة الناجحة لاسترداد هذا الموقع الاستراتيجي المهم.

كان للخطة اليهودية الجديدة التي ظهرت في مذبحة (دير ياسين) أثر كبير في إضعاف معنويات السكان العرب، وزاد في إضعاف هذه المعنويات استشهاد عبدالقادر، وانسحاب جيش الإنقاد من (ميشمار هايميك)، فتولى الذعر سكان القرى الذين دفعهم الخوف على حياة نسائهم وأطفالهم إلى أن يهاجروا ويلتمسوا النجاة باتجاه الحدود العربية، ونزلت بالعرب كارثة جديدة هي سقوط مدينة حيفا بأيدي اليهود، وقد أخلاها إلجيش البريطاني فجأة بعد اتفاق سري مع اليهود النزن انقضُّوا على سكانها الآمنين في فجر 22 نيسان، وتمكنن قواتهم من إلقاء الجموع العربية في البحر بعد قتال عنيف استمرَّ ثلاثين ساعة، فغرق منهم من غرق والتجأ الباقون إلى الساحل اللبناني".

جَاء ُ فَي الْكتاب رقم (78) الذي وضعه المؤرخ كاسيوس فصل 32 عن حقبة القررن الثاني للميلاد (117م): "حينئذ عمد اليهود في (Gyrene) شواطئ طرابلس الغرب حاليًا بقيادة (اندريا) إلى ذبح الرومان واليونان، وأكلوا من لحمهم

^{ً &}quot;مجلة فلسـطين" العــدد (27) في 8 ذي الحجة 1382هــ أول أيــار 1963م.





وشربوا دماءهم، وسلخوا جلودهم ولبسوها وقطعوا أجسام كثيرين منهم نصفين من الرأس فنازلاً، وألقوا بالكثيرين إلى الحيوانات المفترسة، وأرغموا الكثيرين على أن يقتل بعضهم بعضًا بالسيوف حتى بلغ عدد القتلى 220 ألفًا.

وكذلك فعلوا في مصر وقبرص بقيـادة Artemion وذبحـوا (240) ألفًا.

وبعد مرور 18 قرنًا على الحوادث السابقة، نجد أن جريدة (الديلي ميل) البريطانية تصف في عددها بتاريخ 17 سبتمبر 1936م بعض المشاهد من الحرب الأهلية الأسبانية: في مقاطعة قرطبة وُجِد 91 شخصًا مندبوحًا، وآخرون وُجِدوا محروقين وهم أحياء، من بينهم راهبان من كنيسة العندراء سُمِلت عيونهما بالمخارز، وفي سافيل هجم الشيوعيون بقيادة امرأة يهودية Canaballo وقتلوا السجناء، ثم صبوا النناية على أحسامهم وأشعلوا فيها النيان.

البنزين على أجسامهم وأشعلوا فيها النيران. وفي سافيل أيضًا ذيح اليهود 138 مسيحيًّا سحبوهم إلى المقبرة وأوقفوهم صفًّا واحدًا، ثم أطلقوا النار على أرجلهم فسقطوا جرحى، فدفنوهم في خندق وهم أحياء، وحينما دخل جنود الإسبان المدينة شاهدوا أيدي أولئك الضحايا ظاهرة

فوق سطح الأرض 1 .

يقول الأستاذ عبدالله التل في كتابه "خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية" (ص 309) تحت عنوان (الصفقة الكبرى) في حديثه عن مشروع التقسيم: "ويلاحظ أن أخطر صفقة استولى عليها اليهود هي النقب، الذي تزيد مساحته على مساحة ما بأيدي اليهود من أرض فلسطين، وأطماع اليهود بالنقب قديمة؛ إذ يعتبرونه من الوجهة الروحية الطريق إلى سيناء، ومن الوجهة المادية المكان الدي يلم ملايين اليهود ويستوعبهم من أجل بناء إسرائيل الكبرى.

ونـذكر كيف أن اليهـود قتلـوا (برنـادوت) في سـبتمبر 1948 حينما أوصى في مقترحاته أن يكـــــون النقب في الدولة

العربية.

و(برنادوت) ضحية بريئة لا ذنب له فيما قـرر؛ ذلك لأنه درس الوضع العسـكري على الطبيعة، ووجد أن العـرب يسـيطرون على غالبية أرض فلسطين ولا سيما النقب والقدس، فأوصى أن تكونا ضمن الدولة العربية، فقتله اليهود رسـميًّا لأن القتلة

 $^{^{-1}}$ "خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية". (ص 55- 56).









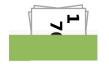
معروفون لدى حكومة اليهود، وهم أحـرار مكرمـون في دولة الإحرام".

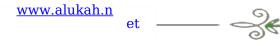
في وَ إبريل 1948م هجم اليهــود على قرية (دير ياســين) العُربيةُ الْكَائِنةِ في قُطَاعِهُم مُطمئِنة إلِي وعُـودهم وعهـودهم عزلاً من كِل سلاَّح، وجمعوا سكانها صِفًّا واحدًا، رجالاً ونساء وشيوخًا وأطفالاً، ثم رشوهم بالنار، وأمعنوا فِي تعذيبهم أثناء عملية القتل والذبح، فبقروا بطون الحبالي وأخرجوا الأطفال وذبحوهم وقطعوا أوصال الضحايا، وشـوَّهوا أجسامهم حـتى يصِعب التعرُّف عليها، ثم جمعـوا الجثث وجرَّدوها من الألبسة وألقوا بها في بئر القرية، وحينما جاء مندوب الصـليب الأحمر الدكتور (لـيز) ورأى الجريمة، لم يقوَ على الوقـوف حـتي تتمَّ 250) عَمليةً إِحصاءً الجَثْث (250) فأغمى عليه وغادر المكان1.

وكــان من أشد تلك الجــرائم بشــاعة ووحشــية مذبحة (دير ياسين)، القرية العربية التي كانت مطمئنة إلى حماية قوات الانتداب المسؤولة عن البلاد حتى 15 مايو، فقد انتهز اليهـود فرصة استشــهاد البطل عبــدالقادر الحســيني في معركة (القسـطل) بتـاريخ 7 إبريل 1947 وهـاجموا القرية الآمنــة، وفتكوا بسكانها من النساء والأطفال والشيوخ، وجمع اليهود جَّثث القتلى وشـوَّهوها ثم ألقـوا بها في بـئر القرية 9 إبريل 1948م.

وكذلك فعل اليهود بقرية (ناصر الدين) قرب (طبريـة) فتكـوا بالنساء والأطفال؛ ليبعثوا الرعب في قلـوب عـرب فلسـطين فيهجروا ديارهم ويتسلّمها اليهود بلا عناء أو مقاومة، واعترف المجرم اليهودي (مناحيم بيجن) زعيم عصابة (الأرغون) الـتي اقـترفُّت تلُّكُ الْجـرائم بأنه نفَّذ تلُّك الجـرائم بـاطَّلاَّع الوكالةُ اليهودية وقوات الهاجناة الرسمية².

ِّ في 8 مايو 1949 اختطف اليهود حسين عبد سـمور وأقاربه أحمد وحسن وعبد سمور واستاقوهِم إلى قِريةِ الجورة، حيث كان هنأك ما يقرب من سُـتَين عربَيًّا، وُبعد أنَّ أمـروهُم جميعًا بخلع ملابسهم انهالوا عليهم بنيران بنادقهم فقتلوهم، ولم ينجُ ســوی عبد محمد ســمور وأحمد محمد حسن لیقصّــا علی





[&]quot;خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية" (ص 57). "خطر اليهودية العالمية على الإسـلام والمسـيحية" (ص 301-ـ 302)، و"مجلة فلسطين" العدد 27 في 8 ذي الحجة سنة 1382هـ.

العرب أخبار هذه المجزرة 1 .

وفي أول سبتمبر 1953 ذكرت جريدة "كول هاعام" اليهودية أن السلطات اليهودية أعدمت 16 شابًا من قرية (عيلبون) قضاء الناصرة برصاص الرشاشـات بعد أن اختـارتهم من بين ذكور القرية وأجلت سائر الشبان عن القرية، وطردتهم عبر الحدود اللبنانيـة، ولم يبقَ في القرية غـير الشـيوخ والعجـزة، وقد أحرق الجنود اليهـود عائلة آل زريق من نفس القرية في دَاخل بيتُها؛ إرهابًا لسَّائر السكان وتُروِّيعًا لَّهم؛ لُحملهم على الخروج من البلاد².

وفي 11 يونيو 1950 نشــرت جريــدة "الصــندي أبزيرفــر" الْلندُنية لمرّاسُلها في بيروتُ (فيليب تويني) إلبرقيّة التّالية: أحاط بوليس إسرائيلي بمائة عربي وسلمهم إلى الجيش بحجة أنهم خالَّفُوا نظَّام الحدود، وظلَّ الجَنـود يسـوقونهم من ساعة مبكرة في الصباح إلى ساعة متأخرة من الليل إلى مكان سحيق خطر على الحدود، وقد عصبوا أعينهم وكانوا إذا تلكؤوا في السير ضربوهم على وجوههم وظهورهم بعصي غليظة منّ المطاط، ومنعوا عنهم الماء ثم رفعت العصابات عن أعينهم، ودفعهم الجنود إلى الجري، وأخذوا يطلقون النار من مدافع برن فوق رؤوسـهم وبين أرجلهم، وكـانت المنطقة الـتي دفعـوا إلى الجـري بها هي وادي عربة المـرعب الواقع جنوب البِحر الميت؛ حيث لا يستطيع الحياة فيه إلا الحشرات، وقد ضـلّ أغلبهم الطريق عـدا السـعداء منهم الـذين وجـدهم بعض الأعــراب فأخــذوهم إلى أقــرب مخفر على الحــدود الأر دنية.

والـّذي لم يـذكره المراسل البريطـاني لجريدته أنه كـان من بين هــؤلاء المنكــودين أطفــال لم يتجــاوزوا الثامنة وشــيوخ جاوزوا الثمانين، ولم يذكر كذلك أن الجنود المجرمين حينما قذفُواْ بالأبرياء في صحراء وادى عربة سكبوا الماء الذي كانوا يحملُونه بسيارات الجيشُ أمَّام الأطِّفال والشِّيوخ الذين كانوًا يتلهَّفون على قطرة ماء لإطفاء لهيب الظمأ الذي كانت تزيده أوارًا حرارة الجو اللافحة"³.

نشُّـرت َ "مجلةً فلسـطين" العـدد (15) في 27 ذي القعـدة

[&]quot;خطرُ اليَهْوُديَة العالميّة على الإسلام والمسيحية" (ص 325- 326).









[&]quot;خطر اليهودية العالمية" (ص 324). "خطر اليهودية العالمية" (ص 324).

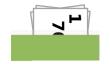
1381هـ تحت عنوان (اليهود أساتذة التعصب والسياسة العنصرية)، وما جاء فيه نقلاً عن المؤرخ الإنجليزي (توينبي) قوله: "وإن مأساة التاريخ اليهودي الحديث هي أنها بدلاً من أن يتعلم اليهود من مصائبهم وآلامهم فإنهم صنعوا بغيرهم (العرب) ما صنعه الآخرون بهم - أي النازيون - ولهذا فإني أشعر بأن مأساة جرائم إسرائيل والصهيونية أعظم شائًا من مأساة جرائم النازية".

ومما جاء في هذا المقال: "والحقيقة أن جميع ما شهدنا ونشهد من نزعات تعصبية اجتاحت المجتمعات الغربية من أوروبية وأميركية، وكذلك التفرقة العنصرية التي نادت ألمانيا النازية قبل الحرب العالمية الثانية وتسود اليوم بلداتًا أخرى كالولايات المتحدة وبريطانيا وجنوبي أفريقيا التي تضطهد الملوّنين وتحرم اختلاطهم بأبناء العرق الأبيض، نقول: إن جميع ما شهدنا ونشهد من هذه الروح العنصرية التعصبية إنما كان نتيجة تغلغل اليهود في تلك المجتمعات روحيًّا وثقافيًّا واقتصاديًّا؛ فاليهود في الحقيقة هم الذين علموا بعض شعوب أوروبا وأميركا سياسة التفرقة العنصرية وغرسوا في نفوسها روح التعصب.

إن التقارير الرسمية التي تحفل بها خزائن السكرتارية العامة للأمم المتحدة مليئة بالأخبار والوقائع المنطوية على حوادث التفرقة العنصرية في المنطقة المحتلة من فلسطين؛ حيث يبسط اليهود سيطرتهم العدوانية الغاشمة، فاليهود شعبًا وسلطة متفقون على إساءة معاملة العرب في فلسطين المحتلة، وتقول هذه التقارير إن سياسة التعصب والتمييز العنصري التي يمارسها اليهود هناك أشد ما تظهر سوءًا مع القروبين العرب، وأما سكان المدن التي يسكنها عرب ويهود فإن العرب عرضة لسوء المعاملة والاعتداء من قِبَل السكان اليهود، وذلك تحت سمع البوليس اليهودي وبصره.

فاليهودي يستطيع أن يعتدي على جارة العربي، وأن يقتحم داره وينهال عليه وعلى أفراد عائلته بالشثم والضرب دون أن يتوقع أيَّ تدخل من البوليس لحماية العربي المعتدى عليه، أما البوليس فإنه يتوارى في مثل هذه الحالات، وإذا جاء العربي شاكيًا أهْمِلت شكواه أو وضعت العثرات في طريق

[ً] انظر: كتاب "خطر اليهودية العالمية وحربها المستمرة على المسيحية" (ص 163).





إثباتهاـ

ومن السهل جدًّا على اليهودي أن يفـتري على جـاره العـربي بتهمة ملفقة، فيجد البوليس رهن إشارته لاتخاذ الْإجراءات ضد ذلك العربي المدعى عليه زورًا وعدوانًا.

والعربي هناك في المدينة إذا كـان كاسـبًا من دخل تجـاري أو عَقارِي، فدخْله محدود لا يكفيه، وهو يعيش على فضِلة من مال يحتفظ بها من الأيام السالفة، وإن كان عاملاً يعيش على أجره فإن أجره لا يكفيه، هذا إن وجد عملاً يتناول عليه

وكلِّ صاحب بيت عربي مكلَّف بـأن يخلي معظم غـرف منزله لإِسـكان المهـاجرين اليهـود والاكتفـاء بغرفة واحـدة لنفسه وعائلته

وهكذا يفرض القانون اليهودي هذا الجوار السيئ فرضًا تعسفيًّا على العائلة العربية.

وقد لوحظ أن المهاجرين اليهود يطلقون العنان لشعورهم الْمكبــُوت بعد أن يصـلُواْ إلى الأَراضي الْفلسـطينية المحتلـة، محـاولين فـرض السـيادة على الأقلية العربية دون حسـاب للعواقب أو خوفٍ من العقاب.

إن الخطــوط الأساســية لسياسة التفرقة العنصــرية الــتي يُطُبِّقها اليهود في فلسطين ضدَّ العـرب تقـوم على قاعـدتين رئيستين؛ فالقاعدة الأولى هي تلك السلسلة من التشــريعات والأنظمة التي تسلب العربي المقيم أرضه وممتلكاته وطاقته الاقتصادية منتزعة من يديه جميع أسباب الكسب والعيش، وذلك بطريق السـلب العلـني الـذي ألبسه اليهـود لبـاس الشرعية وصبغوه بالصبغة القانونية، والقاعدة الثانية هي سياسة الإرهاب التي يطبقها اليهود في مناطق الحكم العسـكري، وما يلازمه من قيـودٍ لم يسـمع بمثلها في أيِّ بلد من بلاد العالم مهما بلغ من التأخر والانحطاط، فلم يسمع مثلًاً في أية بقعة من البدنيا أن حكومة عاملت الأقلية عندها كما تعامل السـلطات اليهودية العشـائر العربية المقيمة في الأراضى الفلسطينية المحتلة، ومنها عشيرة (الشبلِي) الـتي تعد 500 نسمة وهي تقِيم في جِهات جبل طابور؛ فأفراد هذه العشيرة انـتزعت من أيـديهم أراضـيهم الخصـبة فلم يعـودوا زارعين، ولما لجؤوا إلى كسب أرزاقهم كعمـال أجـراء خـارج منطقتهم منعت عنهم تصاريح الانتقال من مضاربهم الواقعة





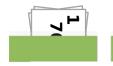
تحت الحكم العسكري.

وبذلك قُضي عليهم أن يموتوا جوعًا مما حملهم على أن يلوذوا بالفاتيكان، ويعرضوا على البابا رغبتهم في اعتناق النصرانية مقابل حمايتهم من الاضطهاد اليهودي القاتل فعلاً! فلقد كان أفراد هذه العشيرة يعدون حوالي 1500 ولكن الحملات العسكرية الإرهابية التي شنَّها اليهود على مضاربهم وأعمال المطاردة والبطش والتنكيل هبطت بعددهم إلى 500 فقط، ولا تزال هذه البقية عرضة للتناقص والزوال بسبب استمرار التدابير العسكرية الجائرة التي فرضتها ضدهم سياسة الاضطهاد العنصرية.

اضطهاد العرب بفلسطين المحتلة أشد من اضطهاد الملونين بأميركا وجنوبي أفريقيا:

إن الزنجي في الولايات المتحدة والملون في جنــوبي أفريقيا لُم يصلُ بهما الاضطهاد العنصري إلى ما وصل بالعربي في المنطقة المحتلة من فلســِـطين، فهنا في هــــذه المنطقة وضعت السلطات اليهودية أغرب قوانين تعشُّفية تفتَّقت عنها عبقرية التعصب الإجــرامي؛ وهـِـذه القــوانين هي: قــانون الطـوارئ الـذي يجـيز مصـادرة أراضي العـرب في المنـاطق الحربية بدعوي المحافظة على سلامة الدولة، وقــانون زراعة الأراضي الخــرابِ الــذي يخــول وزير الزراعة اليهــودي حق الاســـتيلاء على أراضي العـــرب المهجـــورة وتوزيعها على مزارعين يهود، وقانون أملاك الغائب الذي يقضي بـأن يوضع تحت تصــرُّف الحــاكم اليهــودي جميع الأملاك الــتي يملكها غـائبون، ولهـذا الحـاكم الحق في بيع الملك الموضـوع تحت تصــرفه، وقــانون اســتهلاك الأراضي الــذي يــبيح مصــادرة الأراضي اللازمة للأعمال والمشروعات العسكرية والإنشاء وبناء المستعمرات، وقانون الِتصرَف الـذي ينصُّ عِلَى أنه إذا لُم يتصـرف صـاحب الملك بأرضه تصـرفًا فعليًّا - أي: بنفسه ويده - وكانت السلطات اليهودية محتاجة إليها للأغراض الدفاعية أو لأغـراضِ التـوطين فإنها تصـبح بــأمر من وزير المالية اليهودي ملكًا للدولة.

وهكذا ابتدعت سلطات العدوان اليهودي هذه القوانين وعشرات من أمثالها؛ لسلب العرب الفلسطينيين النازحين منهم والمقيمين كلّ ما كان لهم من حقوق طبيعية وشرعية





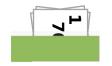
في وطن آبائهم وجدودهم مما لم يسجل تـاريخ الاضـطهادات العنصرية أي مثيل له في الأرض.

الإجراءات: نسف المدن والقرى:

هذًا من ناحية الأنظمة والتشريعات، وأما من ناحية الإجراءات فقد اعتمد اليهـود لإرواء غليل تعصيبهم وإشيباع نيزعتهم العنصـرية طـريقين اثنـتين للتنكيل بـالعرب؛ أولاهما: نسف القـري والمـدن العربية في المنطقة المحتلة نسـفًا سـاحقًا ماحقًّا، ومن ذلك على سبيل المثال: قرى ابل القمح، الخالصة، القبطية، الناعمة، دوارة، الصالحية، المفتخرة، الزاوية، البويزية، جاحولا، النبي يوشِاع، المالكية، ملاحط، ديشوم، صلحة، علما، حسينة، الـرأس الأحمـر، كفر بـرعم، المنصورة، طربيخا، الزيب، سعسع، مأراون، دلاطة، افرت طيطبه، صفصاف، سحماتا، الكابري، الغابسية، دنـون، عمقـا، الشيخ داود، الكويكات، السميرية، عين الزيتون، قباعة، مغار الخيطِّ، مزِّعم، الْشونة، القديرية، باقوق، كفر عنان، المنسية، الـبروة، الـدامون، الـرديس، كـابول، ميعـار، أبو شوشــة، المجدل، حطين، نمرين، لوبيا، هوشة، صفورية، معلول، مجیــدل، قولــه، دیر طریــف، بیت نبــالا، دیر ابی ســلمی، الظهيرية، دانيال، خروبة، عنبتا، البرية، القباب، المغار، قطرة، ياسور، اسدود، قطنة، مفلس، زكريا، تل الصافي، خلدة، نعلين، برقوسيا، أبو زريق، لد العرب، الريحانية، جبول، صبارية، المنسي، فراده، فيرون، زرعين، نورس، اندرو، الصبيح، لد العوادين، سمخ، العبيدية، الجاعونة، هـونين، خـان الـدوير، صـرعة، وغيرها وغيرها؛ مما قضي بحرمـان ألـوف العرب من مساكن يأوون إليها وقرى يعيشون في ظلها. والطريقة الثانية غير الهدم ونسف الـبيوت: هي قتل الأبريـاء؛

والطريقة الثانية غير الهدم ونسف البيوت: هي قتل الابرياء؛ إذ تلجأ القـوات اليهودية إلى الاعتـداء على السـكان العـرب بالضرب والتعذيب والتقتيـل، وقد بلغ من وحشـية اليهـود في هـذه الأعمـال البربرية أن الصحف اليهودية نفسـها اعـترفت بوقوعها.

ومن ذلك ما ذكرته الجريدة اليهودية (كول هاعولام) من أن السلطات الصهيونية أعدمت في عام 1953 ستة عشر شابًا عربيًا من قرية (عيلبون) في قضاء الناصرة برصاص الرشاشات بعد أن اختارتهم من بين ذكور القرية، ثم عمدت إلى إحسراق عائلة عربية بكاملها داخل بيتها وهي عائلة (آل





زريق) إرهابًا لسائر سكان القرية الـذين بـادر مَن تبقى منهم على قيد الحياة إلى الهرب عبر حدود لبنان.

يحصدونهم بالرشاشات أمام نسائهم وأطفالهم: وفي قرية (تعليا) بمنطقة الخليل جمع اليهود ستين عربيًّا وأمروهم بخلع ملابسهم والانبطاح على بطونهم، وعلى مرأى من نسائهم وأطفالهم صوبوا عليهم نيران رشاشاتهم فحصدوا أرواحهم حصدًا، مما يعيد إلى الأذهان ذكريات المذابح الوحشية التي سبق لليهود أن ارتكبوها في (طبريا) و(دير ياسين)، ولم يعفوا فيها عن طفل ولا امرأة مرضع أو

والحديث في سياسة التعصب والاضطهاد العنصري التي يطبقها اليهود في فلسطين المحتلة حديث يطول شرحُه، وليس الطرد والتشريد والنسف والتقتيل إلا بعض مظاهره، وأما بعضها الآخر فماثل في عِدَّة تدابير وحشية ينفذها الصهاينة للتفرقة بين معاملة اليهودي ومعاملة العربي، ذلك أن الأخير محظور عليه أن يتمتَّع كالأول بحريَّة الانتقال، وذلك تحت طائلة الأنظمة العرفية وقوانين الطوارئ؛ إذ إن الأحكام العسكرية فرضت على المناطق التي يكثر فيها العرب كالمثلث والجليل - أن تتحول إلى سجن كبير يحظر على العربي دخوله أو الخروج منه، فغدت هذه المناطق بمثابة زنزانات مطوَّقة بالجند والبوليس، والويل كل الويل للعربي إذا ما حاول مس باب هذه الزنزانة!

تُقديم الُمحاصَيل لشركات يهودية:

وفي المنطقة المحتلة من فلسطين حظرت السلطات اليهودية على العرب أن يتصرت أو بمحاصيلهم الزراعية، محتَّمة عليهم تقديمها لشركة يهودية عينتها لهم، وهذه تستولي على الكمية التي تريدها، وما يزيد عن حاجتها في أغلب الأحيان هو دون احتياجات الأهالي الضرورية، وأما السعر الذي تدفعه الشركة فهو بالتأكيد أدنى من سعر المحصولات اليهودية بكثير وغالبًا أقل من كلفة الإنتاج.

وفي أحيان كثيرة يصادر اليهود منتَجات العرب دون أن يدفعوا أثمانها على سبيل التعويض، والمثال على ذلك إقدام السلطات اليهودية على مصادرة محصول الزيت في قرى (الرامة) و(البصة) و(دير الأسد) و(كفر ياسين) العائدة للعرب دون تعصويض، ولما لجأ أصحاب المحصول العصرب إلى





الشكوى أمرت السلطات الصهيونية باعتقالهم وألقتهم في غياهب السجون.

الاعتداء على حرمة المقدسات الدينية:

وثمة - إلى جـانب ما ذكرنا - اعتـداء اليهـود على حرمة المقدسات الدينية من إسلامية ومسيحية، فقد استولى اليهود على أرض مقبرة (مأمن الله) التاريخية الشهيرة في القدس، وعلى مسجد (النبي داود) في جبل صهيون، كما أغلقوا عـددًا كبيرًا من المساجد في المدن والقـرى ومنعـوا المسلمين أن يمارسوا فيها شعائرهم الدينية، هذا فضلاً عن نسْف مساجد (البروة) و(الغابسية) و(الكابري) في شمالي فلسطين.

نسف الكنائس والمقابر:

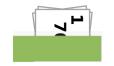
ونسف اليهود كنيسة قرية (اقرت) وكنيسة قرية (كفر بـرعم) واستولوا على مقابر المسيحيين الأثرية القديمة الواقعة على جبل صهيون، وقد نهبوا تُحَفها وأوانيها الكنسية، وكذلك حولـوا الكثير من الأديرة إلى مراكز للقوات العسكرية.

وشهد شاهد من أهله:

والخلاصة أن أوضح دليل على بشاعة السياسة العنصرية التي يطبقها اليهود هو ما جاء على ألسنة بعض كتّابهم، فقد نشر الصحافي الأميركي اليهودي (هال كهرمان) في مجلة "كومنتري" وهي مجلة تصدرها اللجنة الأميركية اليهودية معلومات خطيرة عن حياة العرب في فلسطين المحتلة، فقد ذكر هذا الكاتب إثر زيارة قام بها إلى المنطقة الفلسطينية الـتي يحتلها اليهود أن العرب يعيشون هناك فيما يشبه (الغيتو)، ذلك أن قوانين السفر تمنع العرب من مزاحمة اليهود في الأعمال، كما أن هذه القوانين لا تسمح لأبناء الجنس العربي بالاهتمام بمزارعهم وأراضيهم، وقد فرضت عليهم الإقامة الجبرية، وأكرهوا على دفع ضرائب عن أراضي وعقارات حرم عليهم استغلالها.

شُهادَة كَاهُن كَاثُولِيكِي بِالْأِمِمِ المتحدة:

وفي برقية صادرة عن مقر الأمم المتحدة في نيويـورك أن كاهنًا كاثوليكيًّا عـاد من المنطقة المحتلة بعد أن قضى فيها شـهرًا؛ لدراسة حالة العـرب الـذين يعيشـون تحت سـلطة اليهود، ثم قدم إلى الكاردينال (سـليمان) تقريـرًا أكَّد فيه أن اليهـود يعـاملون الأقلية العربية معاملة من شـأنها أن تقضي على الجنس العربي هناك.





وكتبت جريدة (كول هاعولام) تقول: "إن ما تلحقه سلطات تل أبيب بالأقلية العربية من تعذيب وإرهاق يظهر بعضه بجلاء في قرى (عيلبون) و(المزرعة) و(الطّيرة) و(أبي عوش) و(أم الفّرج)، وليس هذا إلّا جـزءًا من سلسـلّة طُويلةٌ من الأعمـالُ الدنيئة التي لا يتسع المجال لسردها بالتفصيل، بيْد أنها تهدفٍ إلى غاية والحــــــدة هي: إجلاء الأقلية العربية عن وطنها أو أضطهادها َوتعذيبها تمهيدًا لإفَنائها عن بكرة أبيها"ٍ¹.

* "حــُـدث أُبُو عجْيلة بتــاريخُ 3/11/1956م أَنْ شــوهد بعض أفـراد العـدو يقتلـون سـيدة وكـان مِعها طفلان تـدافع عن عرضًها، ولماً حـاولَ بعض الأعـَـراب أخْــذ الطفلين هــددهم الجّنود بالقتّل، وتركّ الطفلّان يصرّخان بجوار جثة والدتهما مأ وسعهما الصراخ ويلقيا نفس المصير".

*ُ وفي الطريقُ الساحلي بتـاريخ 56ُ2/11/19م وجـدت جثث بعض الأعراب مرفوعة الأيدي ومضروبة من مسافة قريبة

جدًّا من الخلف.

* قامت الطائرات المعادية بضرب المدنيين من الأطفال والعجـائز والنسـاء إلـذين كـانوا ينسـحبون مع القـوات من العريش ضربًا مُرَكِّرًا بالرشاشات والصواريخ، بالرغم من بعْدهم بعَّدًا كَافَيًا عَن القوات وإمكان تمييزهم، فأحدثت بينهم خسائر فظيعة.

* حــدُث في كل من رفح والعــريش أن ادَّعت الســلطات إلإسـرائيلية إعـادة فتح المـدارس ودعت الأهـالي لإرسـال أبنائهم، وعند انخداع هؤلاء وإرسال أبنائهم للمـدارس قـامت الســـلطات بإغلاقها عليهم، ثم إعـــدام بعض الطلبة ووضع الباقين في عربات مغلقة اتجهت عبر الحدود إلى داخل إسرائيل لجهة غير معلومة"².

فظائع العدو في غزة:

فاقت فظائع العدو في غـزة ضد المـدنيين العُـرَّل والأعـراب كل وصـف، وكـان هـدفها الأساسي القضّاء على الشـباب الفلسِّطيني من سن الثامنة عشـّـرة بالجملـــة، وتحطيم معنويات الشعب الفلسطيني إلى أقصى الحدود، وكان العــدو يـرى في هـذا الشـباب عـدة المسـتقبل الـذي سـيجليه عن

انظر "مجلة فلسطين" العدد (15). من كتاب "قتال عشرة أيام في سـيناء"؛ للبكباشي أركـان حـرب زكي









أراضيه، فتارة يجمعهم من المنازل وتطلق عليهم النيران في سيقانهم بالجملة لإصابتهم بالعجز الدائم الذي يعيق الانتفاع بهم كعسكريين، وتارة إذا ما غُرف أنهم كانوا ضمن قوات الحدود الفلسطينية يُعْدَمون عَلَنًا في الميادين العامة، أو يرحلون إلى إسرائيل حيث لا يعلم سوى الله مصيرهم.

إن تقرير مستر (هنري لابويس) مدير وكالة غوث اللاجئين التابعة للأمم المتحدة إلى مسيو (داد همرشولد) السكرتير العام للأمم المتحدة يعترف اعترافًا صريحًا قاسيًا على فظائع إسرائيل حيث يقول: "إن مصادر معلومات هيئة الإغاثة رغم القيود المفروضة عليها من السلطات الإسرائيلية قتلت:

140ً لاجئًا فُيَ خان يُوْنسُ عقب انتهاء الْمعاَرِكُ في 3 نوفمبر 1956م.

103 لاجنًا في معسكر رفح يوم 12 نوفمبر 1956م.

48 في نواحي متفرقة من القطاع في 20 نوفمبر 1956م.

291 الحملة.

ثم يقول التقريـر: إن المنظمة ولو أنه لا شـأن لها بـالظروف السياسـية لقطـاع غـزة لم تجد مفـرًّا من الاحتجـاج لـدى السلطات الإسرائيلية على هذا القتل بالجملة"1.

"لقد وقع ذبح اليهود وحرقهم والتنكيل بهم وتشريدهم قبل مئات السنين من ظهور النازية وحكم هتلر، والجرائم التي نُسِبت لليهود في كل زمان ومكان واحدة لم تتغير: الجشع والسرقة وامتصاص دم الشعب البريء، وتدمير الأوطان سياسيًّا واقتصاديًّا وأخلاقيًّا وعسكريًّا، والتآمر مع الأعداء ومحاربة القِيَم الأخلاقية، والتشكيك في كل دين يتعارض مع ديانتهم الهمجية المبنية على التلمود ومقررات حكماء صهيون، واستنزاف الأطفال من غير اليهود لاستخدام دمائهم في فطير عيد الفصح، وتسميم الآبار وتزييف العملة، ونشر في فطير عيد الفصح، وتسميم الآبار وتزييف العملة، ونشر عين لجنة من العلماء السرية التابعة للماسونية العالمية، ونشر عين لجنة من العلماء الدراسة مشكلة اليهود ووضعً المانيا قرار العلماء الألمان بأن الحل الوحيد لمشكلة اليهود هو قتلهم أو ترحيلهم عن البلاد، ونفذ هتلر قرار علمائه وعامل قتلهم أو ترحيلهم عن البلاد، ونفذ هتلر قرار علمائه وعامل









¹ كتاب "قتال عشرة أيام" (ص 95- 97).

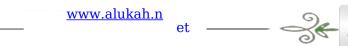
اليهود كما عوملوا على مر العصور: قتل وحرق وطرد من البلاد التي يخونونها ويغدرون بشعبها"1.

"ما أن استقر اليهود في دول أوربا، وازداد عددهم، ونمت قــوتهم بعد طرُّدهم من فلســطين في أول عهد المســيحية -حـتي أخـذوا يطبِّقـون تعـاليمهم المجرمة الـتي نصَّـت عليها كتبهم الدينية، وكانت حصيلتهم للسلوك اليهودي المبـنِي على الحقد والكراهية والاستعلاء والجشع والإجبرام أن أخسذت شعوب أورباً تدافع عن نفسها أمام البلاد الذي كان يحلُّ عليها مع كَل موجة من موجات الهجرة اليهودية.

ومَن يــدرس التــاريخ يلاحظ كيف أن جميع شــعوب الأرض أُعَطَّت لليهـود فرصة للعيش كسـائر النـاس في البلاد الـتي يلجــؤون إلِيهــا، ثم ما لبثت تلك الشـَـعوب أن فتكت بهــؤلاء اليهود بعد أن تبيَّن لها الخطر الذي يرافق شعب اليهود ويهدد ســــكان البلاد الأصـــليين بالـــدمار الأخلاقي والاقتصـــادي والاجتمــاعي والسياســي، وفيما أدركتْ تلكَ الشــعوب أنّ الشــعب اليهــودي لا يمكن أن يعيش مع أي شــعب آخر في الوجود إلا على أساس استعباد ذلك الشعب وتسخير عقول أبنائه وأرواحهم ودمائهم وأموالهم في خدمة اليهـود، وأدركت كذلك أن ألاعيب اليهود وخططهم الدنيئة تسـيطر بيُسـْر على أِرواح القـادة والزعْمَاءُ وأقلامُهم وآرائهم، وتسـيرها حسب

أغراض اليهود. وأُدرُكتُ شُعُوبِ أُورِبا أَن اليهود بمكْـرهم ودهـائهم قد نجحـوا إلى حدٍّ كبير في إدخال العنف والبطش والوحشية إلى الـدين المسـيحي، وأنهم كـانوا السـبب الــرئيس في إشـعال نِــار الكراهية والحَقدُ والبغضَاء بين الطوائف المسيحية، وأنهم تسـببوا في إشـعال الحـروب الدينية الطاحنة بين الكاثوليك والبروتستانت، وتسبَّبوا في قتْل ملايين النصـاري الأبريـاء في أوربا لأسـباب واهية وعوامل خلاف مضـحكة هي من صـنع اليهـود ودسـهم ومكـرهم، وحينما أفـاقت شـعوب أوربا من غفوتها هبَّت تردُّ العدوان وتدفع الخطر قبل أن يستفحل الداء العُضـَال، ويستشـري السـرطان اليهـودي فيفتك في أجسـام ملايين البشـر، ويحـولهم إلى عبيد لخدمة الشـعب المختـار... ونال اليهود بعد تلك الصحوة جزاءهم الأوفى"².





[&]quot;خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية" (ص 116- 117). "خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية" (ص 106- 108).

وفي كتـاب "الصـهيونية والشـيوعية" (ص 19) تحت عنـوان (عودة إلى الشرق):

الطرد:

لا يتسع المجال للتحدث بالتفصيل عن حوادث الطرد الـتي أعقبت ذلك، وأسفرت عن نفي اليهود من كل بلد من بلـدان أوربا الغربية في القرون المتعاقبة، وفيما يلي لائحة بحوادث الطرد مرتبة ترتيبًا تاريخيًّا.

انكلـتَرا: طـردَ الملكَ إدوارد الأول اليهـود سـنة 1290م ولم يسمح لهم بالعودة إلا سنة 1655م.

فرنسا: طردهم الملك فيليب الجميل سنة 1306م وسمح لعدد ضئيل منهم بالعودة، ولكنهم طُردوا مجددًا سنة 1394م، وبقيت هناك مستعمرات يهودية في (بروردو) و(أفينيون) و(مرسيليا) (طردوا منها سنة 1682م) ومقاطعة (الألزاس) الشمالية.

سكسونيا: طردوا منها سنة 1349م.

المجـر: سـنة 1092م كـان اليهـود يسـيطرون على جباية الضـرائب في المجـر، وفي سـنة 1360م طُـردوا ولكنهم ما لبثوا أن عادوا فيما بعدُ، وفي سنة 1582م طُردوا مجدَّدًا من القسم المسيحي من المجر.

بلجيكــا: طــردوا عــام 370ـام وقد اســتقرَّ البعض فيها ســنة 1450م ولكنهم لم يستوطنوها إلا في سنة 1700م.

سلوفاكياً: شـردوا من بـراغ سـنة 1380م وكثـيرون عـادوا فاسـتوطنوها سـنة 1562م. وفي سـنة 1744 طـردتهم الإمبراطورة (ماريا تيريزا) من بلادها.

النُمسَّا: ُ طَـردُوا سـَـنَة 2016م على يد الملك (الـبريخت الخامس).

هولندا: طردوا من (أوتريخت) عام 1444م.

لتوانيا: طردهم عام 1495م (الفرانـدوق الكسـندر)، ولكنهم عادوا إليها فيما بعد.

البرتغال: طردوا سنة 1498م.

روسيا: طردوا منها سنة 1510م.

إيطاليا: طردوا من مملكة (نابولي) و(سردينيا) سنة 1540م. بافاريا: نفوا إلى الأبد سنة 1551م ولم يسمح لليهود بـدخول (أسـوح) حـتى عـام 1782م. ولم يسـمح لأحد منهم بـدخول الدانمارك قبل القرن السـابع عشـر، ولم يقبلـوا في الـنرويج









بعد سنة 1814.

أما اليــوم فــإن عــدد اليهــود الــذين يقيمــون في البلــدان الإسكندنافية ضئيل جدًّا يكاد لا يذكر.

العودة إلى بولونيا:

ما أن هلّت سنة 1500م حتى كانت أوروبا الغربية بأسرها -باستثناء شمالي إيطاليا وأجراء من المانيا والممتلكات البابوية حول أفينيون - قد تخلّصت من الغروة اليهودية، وعاشت أوربا فترة من النزمن حرة من اليهود الذين لم يعودوا إليها بكثرة إلا سنة 1650م.

وقد جاء في "الموسوعة البريطانية": إن السواد الأعظم من الشعب اليهودي كان موجودًا أنئذ في الشرق في الشراطورية البولونية والتركية، أما الجاليات القليلة التي بقيت في أوروبا الغربية فقد تعرَّضت أخيرًا لمختلف القيود التي خلفتها العصور السابقة مثالاً حتى ليمكن القول - إلى حد ما - إن العصير اليهودية المظلمة تبدأ ببداية عصر النهضة".

قدمت جامعة الدول العربية في 20 آب 1969م جمادي الثانية 1389هـ تقريـرًا إلى لجنة التحقيق الدولية، يتضـمن نماذج من عمليات التعـذيب الوحشي الـتي ترتكبها قـوات الاحتلال الإسـرائيلية ضد المـدنيين العـرب، ويقع هـذا التقرير في 252 صفحة من القطع الكبير، وقد أورد الوقائع مجـردة من أي تعليق.

وتتضمن سردًا للعمليات التي تعرض لها الأطفال والنساء والشيوخ في الأرض المحتلة في العامين الماضيين بحجة الحصول منهم على معلومات عن رجال المقاومة أو عن أماكن السنخيرة، أو لحمنهم على الاعتراف بانهم من الفيدائيين، أو لإكراههم على ترك ديارهم والرحيل عن وطنهم، وعدَّد التقرير الوسائل التي يستخدمها الإسرائيليون في عمليات التعنيب؛ ومنها: الكهرباء، والنار، وخراطيم المياه، والأفاعي، والكلاب الشرسة، والعصي والسياط، والقضبان الحديدية، والمخلفات البشرية، وإلقاء الألغام أمام المعتقل وإجباره على المشي عليها إذا لم يعترف بالتهم المعتقل وإجباره على المشي عليها إذا لم يعترف بالتهم

¹ "الموسوعة البريطانية" صفحة (57- 58) المجلد 13 طبعة 1947م.







الموجُّهة إليه، وغير ذلك من الوسائل.

وقد وجَّه التقرير إلى إسرائيل عِدَّة تهم منها:

- نسف العديد من المنازل.
- اعتقال المئات من الشّباب وإلقائهم في السجون.
- حظر التجـول في المـدن والقـرى والمعسـكَرات لمُـدَد تجاوزت في معظم الحالات خمسة أيام.
 - جمع الرجال أثناء حظر التجول وإطلاق النار عليهم.
 - دفع السكان إلى الخروج من المناطق المحتلة.

قائمة بأسماء البيوت المنسوفة:

وقد أورد التقرير قائمة بـالبيوت الـتي نسـِفت في عـدد من المدن والقرى المحتلة، ويتجاوز عددها أربعة آلاف بيت في القدس، وقضاء الجليل، وقضاء نابلس، ورام الله، وقلقيلية ـ وعمواس، وبیت مرسم، وعلار، وارتاح، ویالو، وبیت نوبا، وبدرس إلى جانب إبادة قـرى بأكملها مثل الـبرج والجفتلـك، وتدمير معظم منازل قرى خربة السكة وصوربت وإذنا وبيت

كما تضمن معلومـات أخـري مسـتقاة من الجريـدة الرسـمية الإسرائيلية عن مصادرة ممتلكات العـرب في القـدس، فقد نشرت هذه الجريدة في عددها رقم 1442 إحصاء بمصادرة 1038 مسكنًا و437 متجرًا في القدس وحدها.

المستعمرات الإسرائيلية:

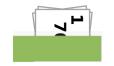
وتحـــدث التقرير عن اســـتيطان الإســـرائيليين بإقامة المستعمرات في المناطق المحتلة فقال: إنه حتى 22 آب 1968م؛ أي: منذ عـام مضى كـانت إسـرائيل قد أقـامت المستعمرات التالية في مرتفعات الجولان: نحال سفير، نحال جولان، كيبوتز جـولان، ميقوجامات، عين زيـوان، نحـال جشور، سكوب، العال، علما، فيك.

في الصفة الغربية: كفار أزينون، كفار أزيتون، بمشار نحال، محولا، نحال خانيا، نحال رجف.

في سيناء: نحال يام، نحال سينا، بلح النخيل.

تغيير المناهج التعليمية:

وأورد التقرير فصلا خاصاً للإجراءات التي تطبِّقها سلطات الاحتلال لتغيـــير المنــاهج التعليمية في الأراضي المحتلة،









وتشويه الحقائق التاريخية وطمسها، ونشر الثقافة اليهودية وتأكيد وتبرير سياسة التوسع.

كُما أورد التقرير في فصل خاص مستفيض وقائع الهدم والتخريب التي قامت بها سلطات الاحتلال في الأماكن المدنية والأثرية وعمليات الاستيلاء على بعض القطع الأثرية والمخطوطات الشهيرة، ونقلها من مواقعها الأصلية إلى أماكن مجهولة، والعبث بالآثار المحفوظة في المتحف الفلسطيني وتوزيعها على متاحف مختلفة داخل إسرائيل.

وذكر التقرير أن الإسرائيليين حطّموا الباب الأوسط الـرئيس للمسجد الأقصى، وهدموا أجزاء مهمة من كنيسة (القديسة حنة)، وسرقوا تاج العذراء من كنيسة القيامة ثم أعادوه بعد نزع جواهره الثمينة، وحطموا قسمًا من كنيسة القديس يوحنا"1.

قتل اليهود الوسيط الدولي (برنادوت)؛ لأنه أراد أن يقول الحقيقة ونسفوا فندق الملك داود.

وقضية لافون.

مذبحة دير ياسين.

مذابح في غزة وشرِم الشيخ عام 1956م.

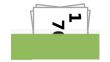
هدم المنازل على أهلها في القدس، اغتصاب الأراضي. نسف مدرسة في غزة وقتل وجرح عدد كبير من الأطفال. قنابل النابالم، وضرب المساجد والمستشفيات والمدنيين والأسرى.

سَحب الشكاوي إلى مجلس الأمن وهيئة الأمم.

هْتُكُ الأعراض، واللاضطهاد، والترحيلُ الجماعي، والفصل من العمل، ونشر البطالة والتجويع والتشريد.

السعي للحصول على المال بالسرقة والربا والغش والاحتيال، والكذب واليمين الغموس والقتل وبأعراض بناتهم وزوجاتهم.

* * *









الثورة الفرنسية من تخطيط اليهود

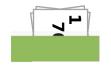
ويرى نديم البيطـار في كِتابه "من النكسة إلى الثـورة" اتباعًا لَمنهج مــاركس وانجلز أن: "التبشــير بمقاصد وآمــال ثورية كبرى وبالحقد والبغضاء ضد أعداء الثورة شرط ضروري يجب أن لا ننساِهَ أبدًا في صراعنا؛ فهو تِغْذَيَة للثورَة"ٍ¹.

ويقول البيطار أيضًا: "إنَّ النكسة الـتيُّ أصـابتنا تشـُكِّل إحـدي تلك الأزمـات الـتي تتعـرض لها الثـورة في مجـرى تحقيقها، فمعالجتها إدًا لا تكون إلا بـالرجوع عن منجزاتها بـالتلكؤ أمـام المزيد منهاً، بل بمتابعتها بحـزم وتوسـيع آفاقها بشـدة ودفعها إلى المزيد من الثورة، إن الرد على النكسة هو بكلمة أخــري تجاوز الثورة لـذاتها ذلك يعـني فيما يعنيه المزيد من التعصب والتشدد من الحقد والبغضاء من العنف والخصام في محاربة أُعداء الثورة في الداخل والخارج، ثم هو يعني بشكل خِـاص دخول الثورة إلى تلك الأبعاد الـتي لم تـدخلها بعـد، الأبعاد العقلية والنفسية وهـذا لا يتيسر لها دون تصـور أيـديولوجي جديد يحــرر العــربي ومجتمعه من الأيدولوجية الغيبية الــتي يقـوم فيها وجـوده؛ لأن ذلك التحـرر شـرط للبداية في بنـاء العربي بناءًا ذاتيًّا جديدًا لا غني عنه في مواجهة أعـداء الثـورة ولا مفر أمامه في التغلب على النكسة"².

قـَال صـَـلاح البيطـَار في 24/9/1966م: "لقد تأكد أنه لم يعد هناك ثورة ولا ثورية؛ بل هي الجهالة والجاهلية التي تفهم الثورة على أنها قمع للشعب بالدبابات والمدافع والمخابرات والسجون والضرب والإرهاب والتعذيب، وفي رأيي أن الحكم العسكري والانقلابات العسكرية أصبحت اليوم آفة القطر الســورِي ولَّا يمكن أن يحل أيُّ حكم عســكري أو أيُّ انقلابً عســــُكُرْي أية مشــــكلة في ســـورية ولا أنْ يقيم فيها أيَّ استقرار"^{دَّ.}

* * *

- البكرة التكريب التربيد التر





[&]quot;من النكسة إلى النكبة" ص 9، وكتاب "الثورة العربية الاشتراكية" ص

¹³⁷ لمؤلفه الدكتور محمد عزت نصرالله الذي فند أباطيل البيطار. "كتاب من النكسة إلى الثورة" ص123- 124، وانظر تفنيد كلامه في كتاب "الثورة العربية أمرة على 160.

صلة الباطنية بالماسونية واليهودية

يقول الأستاذ محمد على الزعبي في كتابه "دفائن النفسية اليهودية" ص108- 109 تحت عنوان (خدمة العلم لدى اليهود): وأمثال هؤلاء كثيرون لا يزالون يعتبرون أن الدين أفيون الشعوب، وأن الأديان غل ثقيل يحول دون التقدم ورجعية يجب طردها من سلامة السياسة والمعلمات والأخلاق ولا مكان لها إلا لدى الشعوب المتخلفة، ومن العجيب أن يسري هذا المرض لا سيما للمدارس العلمانية التي تتحدث عن هذا المرض لا سيما فعله اليهودي الكبير والدونمة الشهير (كمال أتاتورك).

لقد ردد كثيرون هذا المرض غير عالمين أن اليهود يحملون على الدين - مطلق دين إلا اليهودية - منذ كانوا، وقد اغتنموا فرصة الثورة الفرنسية وضاعفوا الحملة؛ ذلك لأن اليهودي عدو طبيعي للأخلاق، ورحم الله العقاد إذ أدرك هذه الحقيقة فنشرها بقوله: إن أصبعًا من الأصابع اليهودية كامنة وراء كل دعوة تستخف بالقيّم الأخلاقية، بل قد يصول على أديان جميع العالم ومنها اليهودية تغطية ومكرًا كي يهدم في نفوس سامعيه أديانهم وأخلاقهم أنقاض ما يهدم، أما سامعوه وكثيرًا ما رأيناهم أخشابًا مسندة أنقاض ما يهدم، أما سامعوه وكثيرًا ما رأيناهم أخشابًا مسندة للسماع قرونًا وأقامهم له أبواقًا، ذلك لأن الدين كان - ولا يزال - مهما تشعبت طرقه وتعددت مسالكه يفضي لنقطة واحدة هي مكارم الأخلاق، واليهودي يتقن هدمها تنفيذًا لغايات مرسومة.

لقد أصبح كل شيء مكشوفًا، وعرف حتى مبتدئ الطلاب أن اليهود يهدمون بلسان كتَّابهم وفلاسفتهم عقائد جميع الناس ليكون الخلود والدوام لعقيدتهم فحسب، ومن اطلع على آراء (نيتشه) اليهودي طبعًا (والذي رأى الله حشرج ومات)، واطلع على كتاب سارتر "الشيطان والإله الطيب" (الذي يرى الله عدمًا)، أدرك المنهاج الواحد الذي يخدمه هؤلاء ولو تغايروا جنسيات وديارًا.

لقد حارب الإنجيل والقرآن الجشع والاحتكار والأنانية وإنكار الدينونة وجميع مساوئ الأخلاق، وبهذا كشف خفايا النفسية





اليهوديـة، وكـأن اليهـود بحـرب الأديـان دافعـوا عن وجـودهم المادي أو ثأروا لأنفسهم، نعم حاربوا الأديان بل حملوا بعضها عِلَى حرب بعض ونفثوا بين معتنقيها خرافات تلمودهم فادَّعوا أن الله يصارع ويحسد ويتأسَّف ويندم ويتلهف إلَى بيت يقيه الحر والقر، بل يبكي ويزأر ويطلب السماح من عبيده.

الشيوعية والاشتراكية من بذور الماسونية اليهودية والأهداف واحدة

روى ابن جرير بسـنده إلى يزيد الفقعسي قـال: لما ورد ابن الْسَــودَّاء الْشَــام لقي أبا ذر فِقــال: يا أبا ذر ألا تعجِّب إلى مِعاوية، يقول: المال مـّال الله ألا إن كل شـيء لله كأنه يريد أن يحتجنه دون المسلمين ويمحو اسم المسلّمين، فأتاه أبو ذر فقال: ما يدعوك إلى أن تسمى مال المسلمين مال اللـه، قــَال: يرحمك الله يا أبا ذر: ألســنا عبــاد الله والمــال ماله والخلق خلقه والأمر أمره؟ قال: فلا تقله، قال: فَإِنِي لا أقول: إنه ليس لله ولكن سأقول: مال المسلمين.

قُـال: وَأَتِى ابِن السَـوداَء أبا الـدرداء، فقَـال لـه: من أنت؟ أظِنك والله يهوديًا.

فاتى عبادة بن الصامتِ فتعلق به فِأتى به معاوية فقـال: هـذا والله الذي بعث عليك أبا ذر وقام أبو ذر بالشام وجعل يقول: يامعشر الأغنياء، واسوا الفقراء، بشِّر الـذين يكـنزون الـذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بمكاوٍ من النار تُكْـوَى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم، فما زال حـتى ولع الفقـراء بمثل ذلك وأوجبوه على الأغنياء، وحتى شكا الأغنياء ما يلقون من الناس.

فكتب معاوية إلى عثمان: إن أبا ذر قد أعضل بي وقد كان من أمـــره كيت وكيت، فكتب إليه عثمــان: إن الفتنة قد أُخْـرِجِت خطمها وعينيها فلم يبقَ إلا أن تشب فلا تنكأ القـرح، وجهز أبا ذر إليُّ وأبعث منه دليلاً، وزوِّده وارفق بــه، وكفكف الناس ونفسك ما استطعت، فإنما تمسك ما استمسكت، فبعثِ بأبي ذر ومعه دليل، فلما قـدم المدينة ورأى المجـالس في أصل سلع قال: بشر أهل المدينة بغارة شعواء وحـرب مذكار ².







ابن السوداء هو عبدالله بن سبأ. حرب مذكار ذات أهوال.

ودخل على عثمان فقال: يا أبا ذر، ما لأهل الشام يشكون ذُربك؟ فِـأخبره أنه لا ينبغي أن يقـال: مـالِ اللِـه، ولا ينبغي للإَّغنياء أن يقتنُوا مالاً، فقالِّ: يا أَبا ذر، عليَّ أَن أقضِي ِ ما عليًّ وآخذ ما على الرّعيـة، ولا أجـبرهم على الزهـد، وأن أدعـوهم إلى الاجتهاد والاقتصاد.

قًال: فِتأَذن لَي في الخروج؛ فإن المدينة ليست لي بـدار؟ فقال: أو تستبدل بها إلا شرّاً منها؟ قال: أمرني رسول الله 🛮 أن أخرج منها إذا بلّغ البناء سَلعًا.

قال: فانفذ لما أمرك به، قال: فخرج حتى نـزل الربـذة فخط بها مسـجدًا ِ وأقطعه عثِمـان صـرمته من الإبل¹، وأعطاه مملــوكين وأرسل إليه أن تعاهد المدينة حــتي لا ترتد أعرابيا ففعل 2 .

وعن ابن عباس قال: كان أبو ذر يختلف من الربذة إلى المدينة مخافة الأعرابية، كان يحب الوحدة والخَلوة، فدخل على عثمان وعندِه كُعب الأحبار فقـال لعثمـان: لا ترضـوا من الناس بكفِّ الأذي حتى يبذلوا الوَرِق، وقد ينبغي للمؤدي للزكاة أن لا يقتصر عليها حتى يحسن إلى الجـيران والإخـوان ويصل القرابات فقـال كعب: مَن أَدَّى الفريضة فقد قضي ما عليه، فرفع أبو ذر محِجنه فضـربه فشـجَّه فاسـتوهبه عثمـان فوهبه لـهُ، وقـال: يا أبا ذر: اتقِ الله، واكفف يـدكُّ ولسـانك، وقد كان، قال له: يابن اليهودية: ما أنت وما هاهنا؟ والله لِّتسمعن منِّي أو لا أدخل عليك[ْ]د. َ

الصرمة من الإبل: ما بين العشرين والثلاثين. "تاريخ ابن جرير الطبري" ج 4 ص 283- 284. "تاريخ ابن جرير الطبري" ج2 ص 28.





الفصل السادس

هدم الماسونية والصهيونية للحكومات والقوى التي تقف في طريقهم

في صفحة (129) من "البروتوكولات": "تذكروا من الثورة الفرنسية التي نسميها الكبرى أن أسرار تنظيمها التمهيدي معروفة لنا جيدًا؛ لأنها من صنع أيدينا ونحن من ذلك الحين نقود الأمم قدمًا من خيبة إلى خيبة، حتى إنهم سوف يتبرؤون منا لأجل الملك الطاغية من دم صهيون وهو الملك السذي نعده لحكم العالم، ونحن الآن - كقوَّة دولية - فوق المتناول؛ لأنه لو هاجمتنا إحدى الحكومات الأممية لقامت بنصرنا أخريات".

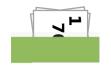
وفي صفحة (133): "ثم إن من بين مواهبنا الإدارية التي نعدها لأنفسنا موهبة حكم الجماهير والأفراد بالنظريات المؤلفة بدهاء وبالعبارات الطنانة وبسنن الحياة وكل أنواع الخديعة الأخرى".

في الـبروتوكول الرابع من "بروتوكـولات حكمـاء صـهيون" الطبعة الرابعة (ص 131): "مَن ذا ومَن يسـتطبع أن يخلع قوة خفية عن عرشها؟ هذا هو بالضـبط ما عليه حكومتنا الآن - سنة 1897م.

إن المحفل الماسوني المنتشر في كل أنحاء العالم ليعمل في غفلة كقناع لأغراضنا، ولكن الفائدة التي نحن دائبون على تحقيقها من هـذه القـوة في خطة عملنا وفي مركز قيادتنا ما تزال على الدوام غير معروفة للعالم كثيرًا".

وفي البروتوكول السابع (ص 140- 141): "ويجب علينا أن نكون مستعدِّين لمقابلة كل معارضة بإعلان الحرب على جانب ما يجاورنا من بلاد تلك الدولة التي تجرؤ على الوقوف في طريقنا، ولكن إذا غدر هؤلاء الجيران فقرَّروا الاتحاد ضدَّنا فالواجب علينا أن نجيب على ذلك بخلق حرب عالمية.

إن النجاح الأكبر في السياسة يقوم على درجة السرية المستخدمة في اتباعها وأعمال الدبلوماسي لا يجب أن تطابق كلماته، ولكي نعزز خطتنا العالمية الواسعة التي تقترب من نهايتها المشتهاة، يجب علينا أن نتسلط على حكومات الأمميين بما يقال له الآراء العامة التي دبَّرناها نحن في الحقيقة من قبل، متوسِّلين بأعظم القوى جميعًا وهي





الصحافة، وإنها جميعًا لفي أيدينا إلا قليلاً لا نفوذ له ولا قيمة يُعْتَــدُّ بهـا، وبإيجـاز؛ من أجل أن نظهر اسـتعبادنا لجميع الحكومات الأممية في أوروبا سوف نبين قوتنا لواحدة منها متوسِّلين بجرائم العنف، وذلك هو ما يقال له: حكم الإرهاب، وإذا اتفقوا جميعًا ضدَّنا فعندئذ سنجيبهم بالمدافع الأمريكية أو الصينية أو اليابانية"ـ

يقــول الأســتاذ (ســرجي نيلــوس) في التعقيب المطبــوع مع "الـبروتوكولات" (ص 116-_ 117) مشيرًا إلى رمز اليهـود بالأِفعى لتحطيم دول العالم: "كل ِهـذه الـدولَ الـتي أخترْقتهًا الأفعى قد زلزلت أُسس بنيانها، وألمانيا مع قُوتها الظِّـاهرِّة لَّا تُسْتَثني من َهذه القاعدة، وقد أبقي على إنجلـترا وألمانيا من النِـواحي الاقتصـادية ولكن ذلكٍ موقـوت ليس إلَّا إلَى أن يتمُّ للأفعى قَهْر روسـيا الـتي قد ركّزتِ عليها جهودها في الـوقت الحاضر، والطريق المستقبل للأفعى غير ظَاهر على هَذه الخريطة، ولكن السهام تشير إلى حركتها التالية نحو موسـكو وكييف وأودسا، ونحن نعـرف الآن جيـدًا مقـدار أهمية المـدن الأخــيرة من حيث هي مِراكز للجنس اليهــودي المحــارب. وتظهر القسـطنطينية كأنها المرحلة الأخـيرة لطريق الأفعى قَبل وصولها إلى أورشليم ولم تبقَ أمام الْأفعي إلا مسافة قصيرة حتى تستطيع إتمام طريقها بضم رأسها إلى ذيلها 1 . وفِي كتاب "الافاق الجديدة للسياسة العالمية ودور الشرق الَإْوسَـط"2 (ص 360ج- 361): "وَمثلما كَـانِ ٱلمَظَهَرُ الثـورُيّ الأميركي يستهوي الآخرين فإن الثوريين الأميركيين أنفسهم أيضًا قد أصبحوا موضع اهتمـام بقية الثـورات، ذلك أن أمير كا لِم تكن مجرَّد بلد من بلدان الدنيا إنما كانت تمثِّل دولة الفكر

ولقد قال (بنيامين فرانكلين): حيثما تكون الحرية فهناك موطني، غير أن الشبان من ذوي الدم الفوَّار كانوا يردِّدون مع (توم بين) آنذاك: حيثما انعدمت الحرية فإن وطني هناك. وبهذه الروح كان (توم بين) قد سافر إلى فرنسا للاشتراك في ثورتها الكبرى التي اندلعت نيرانها في 1789م وكان

تَأْلِيفُ: مسَّتر باوُلز، ترجمة: إبراهيم عبدالرحمن الخال، سنة 1963م.





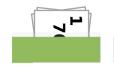
الشعار الثلاثي: الحرية والإخاء والمساواة هو الذي يردِّده الثوَّار الفرنسيون الذين عصفوا بالباستيل، ولم يكن هناك ما يمثل السدى واللحمة المشتركتين بين الثورتين الأميركية والفرنسية مثل القرار الذي صوَّتت عليه الجمعية الوطنية الفرنسية بمنْح كل من (جورج واشنطن) و(توم بين) صفة مواطن فرنسي.

على أن الثورة الفرنسية قد تحوَّلت فورًا إلى ما يشبه الثورة الروسية الأخيرة في تطرُّفها على الأقل، فلقد أصابت (توم إين) صدمةٌ نفسية بسبب إعدام (ماري أنطوانيت)، بعدها أودع (روبسبير) السجن ثم نجا من الموت بأعجوبة، كذلك خابت آمال الأميركيين الآخرين في تلك الثورة بسبب موجة الإلحاد العارمة التي طغت هناك حيث اتَّخذ الملحدون من (نوتردام) محلًّا لهم سمَّوه معبد العقل، وحيث أتُخِذ رجال الدين هدفًا لسهام الحقد والاضطهاد بسبب عقيدتهم، ثم بدأت الأوهام الكاذبة تزول بعد أن أرهقت الجمعية الوطنية بدكتاتورية المقصلة، بعدها استلم (نابليون) الثورة فتوجَّهت منذ ذلك اليصوم إلى أغصراض تتناقض تمامًا وبدايتها الديمقراطية المتطرفة".

فقد كانت الثورة الفرنسية من تخطيطات الجمعيات السرية الـتي هي في أغلبها واقعة تحت سيطرة اليهود ومؤامرتهم الخفية، ومن الـذين كان لهم دور مهم في قيام تلك الثورة (جمعية الشعلة) و(الجمعية البافارية) و(جمعية البناء الحر).

وإذا قاربًا بين ما ذكره بعض المؤرخين للثورة الفرنسية ودور هـنه الجمعيـات المشـبوهة وبين ما ورد في "بروتوكـولات حكمـاء صـهيون" تأكد لنا الصـلة الوثيقة بين اليهـود والثـورة الفرنسـية، ومَن يتأمَّل ألاعيب اليهـود وأحـابيلهم لا يسـتغرب تدبيرهم لتلك الثورة الشنيعة التي هي مثال الهدم والتخـريب والقسوة.

وكانت مثلاً لثورات فظيعة جرت على منوالها، وحذت حذوها. وفي كتاب "تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة"؛ للأستاذ محمد عنان ما يعطي دليلاً على مدى تغلغل اليهود وأصابعهم الشريرة في الثورة الفرنسية وأشباهها، وما حاكته أيدي اليهود في محافلهم الماسونية وجمعياتهم السرية ذات الأسيماء والأوصاف المتعددة، وما أشبههم بطوائف الإسماعيلية والقرامطة والباطنية.



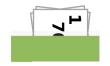




يقول الأستاذ محمد عبدالله عنان في كتابه "تاريخ الجمعيــات السَّرية والحركات الهدامة" (ص 137): والخلاصة أن الشعلة البافارية كانت تمثِّل روحًا ثوريًّا هائلاً يضطرم بغضًا لكل نظام اجتماعي وخلقي كائن، وقد اجتهدت في أن تسـتخدم كل حركة أخـري يمكن أن تفيد في تحقيق غاياتُهـا، ولم تكن مبادئ الشعلة مجموعة من ضروب الدهاء النظري فقط، بل كانت تغذي أيضًا كلٍّ طريق عملية لإثارة الناس ودفعهم إلى العلماء، هـذا ما أدركه (فيسـهاوبت)، وبـذكاء وبراعة فقد استطاع أن يستخلص من نُظُم الْجَمَعيات الأخرى قُديمها وحديثها كلل ما أراد من مناهج وطرق، وأن ينسقها ويستخدمها بمهارة، وقد استعرض لهذا الغرض مبادئ المانوية والفلاسفة المحدثين والإسماعيلية والفرسان واليسوعيين، ودرس مبادئ البناء الحر وفلسفة ماكيافيللي وأسرار الصليب الوردي وغيرها، وعرف فوق ذلك كيف ينتقي العناصر الصــالحة لِجمعيته من جميع الطبقــات والأهــواء والأفكار، فنجد بين أعضاء الشعلة من شاعرٍ عبقري مثل (جيتـه) وغـيره من أصـحاب المُثـل العليا إلى أخطر دسًّـاس ومتآمر وخيالي وطامع وناقم وساخط يجتمعون كلهم في حظيرة واحدة، ويعملون لغاية واحدة وكل يجهل خلافه من الآخر .

وقد رأينا أن (فيســـهاوبت) لم يكن مبتدِعًا لتلك الطريقة المدهشة، وإنما نشأتْ في المشرق وابتدعها ذكاء الفيلسوف الشرقي (عبدالله بن ميمون)، غير أن (فيسهاوبت) كان أول من طبَّقها في جمعية سـرية أو ثورية غربية وطبقها بنجاح مـدهش، ومن ثمَّ غـدت طريقة لكل جمعية سـرية أو ثورية غربية أخـرى، وهو ما يضع (فيسـهاوبت) في صـفِّ زعماء الثورة وأقطاب الهدم والنظم والجمعيات السرية".

ويقول الأستاذ محمد عنان في كتابه "تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة" أيضًا في صفحة (139 ـ 146): "رأينا مما تقدَّم أن الهدْم الشامل غايةٌ تجثم وراء جهود كل الجمعيات السرية، سواء تلك الـتي قامت في المشرق لهدم الإسلام وتعاليمه بل هدم كل الأديان على الإطلاق وما حملت من نظم سياسية واجتماعية وأخلاقية، أو تلك الـتي قامت في المغرب لهدم النصرانية وما حملت من تعاليم ونظم ومدنية،





¹ رقم الكتاب بدار الكتب الوطنية بالرياض 1225.

وما أقامت من صروح للحياة العامة، وما سنَّت من شرائع

وتقاليد وعُرْف.

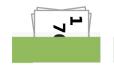
ثُم رأينا هَذه الجمعيات السرية والحركيات الهدَّامة الخفية قد بلغتُ في الغــرب ذروة الاتسـاعُ والبــأس في أواخر القــرن الثامن عشر؛ حيث ازدهرت محافل البناء الحر في فرنسا وألمانيا واتسع شانها واستفحل نفوذها بين جميع الطبقات، وحيث قـــامت الشـــعلة البافارية وبثّت تعاليمها في ألمانيا وفرنسا، وبعثت لمحـات من نُظُمها ونشـاطها إلى البنـاء الحر وإلى طائفة كبـيرة من الجمعيـات السـرية الأخــري، وحيث إنـدسَّ دعـاة الكابـالا والسحَرة إلى جميع أنحـاء أوربا، وظهر أقطــاب الســحرة الكابــاليين مثل البــارون (فــون افنبـاخ) والكونت (سان جيرمان) و(كاجليو سترو) و(فوك) والذين خلبوا مجتمعات هذا العصر بدعاويهم وشـعوَذتهم، ونلاحظ أن تلك الفورة العامة التي شملت كل الجمعيات والطوائف السِـرية في هـذِا العصر قد حـدثت قُبَيل الثـورة الفرنسـية بأعوامً قليلِّة، وأن المجتِّمع الفرنسي الذي تأثِّر بروحٍ هذه الفـــورة وأعراضــها وتعاليمها أكـــثر من أي مجتمع أُخر هو المجتمع الذي قيام بالثورة ونفذ برنامجها الممعن في الهيدم والمحو على مثل لم يشهده التاريخ.

لــذلك حق علينا أن نعــنى بتحديد الــدور الــذي قــامت به الجمعيات السـرية في إضـرام نـار الثـورة الفرنسـية، والآثـار الـــــتي بعثتها جهودها إلى الثـــــورة في أطوارها ووجهاتها

المختلفة.

إن مـؤرخ الثـورة الفرنسـية قلَّما يُعْنَى بتحديد هـذا الـدور أو الإشارة إليه، ولكن مؤرخ الجمعيات السرية لا يسعه أن يغفل الكلام عن عامل من أهمِّ العوامل الـتي أسـبغت على الثـورة صـبغتها العالميـة، وجعلت منها قـدوة عامة لجميع الحركـات الهدامة التي قامت من بعدها ونسجت على منوالها.

ولنا في حياة (ميرابو) وتصرفه دليل آخر على نشاط الجمعيات السرية في إضرام نار الثورة، فقد رأينا أن (ميرابو) داعية متحمِّس من دعاة الشعلة، ورأيناه يعمل في معظم الجمعيات السرية التي كانت قائمة في ذلك الحين، ولما تفاقم الخلاف بين نواب الطبقات وبين البلاط كان (ميرابو) من أنشط العاملين على إذكاء فورة الشعب، وبث روح الخروج والثورة في نواب الطبقات وزعماء الجماهير،



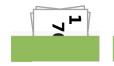


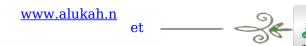


بل كـان أوَّل مَن رفع لـواء العصـيان وأشد مَن حـرض على تــأليف الجمعية الوطنية الــتي كــان قيامها فاتحة النضــال الحقيقي بين الشعب والملكية، ومن الصعب أن نستشف من الموقف الذي وقفه (ميرابو) عندئذ حقيقة الـدور الـذي أثـاره وحي الشعلة وغيرها من الجمعيات الســرية في ثنايا المعركة التي أخذ يضطرم لظاهاً بين دعاة الثورة وَالهــدم وبين النُّظُم القديمـة، ولكن أليس لانتمـاء (مـيرابو) و(دانتـون) و(بريسـو) و(كاميل ديمُـولان) و(لافـاييت) إلى محافل البنـاء الحر الـتي غلبت عليها نزعة الشعلة وتعاليم (فيسهاوبت) مغزًى مهم إذا فكرنا أِن هؤلاء كانوا من أعظم قادة الثورة الفرنسية؟ بل إُذا فكرنا أن (دانتـون) و(بريسـو) كانا من أَعَظم دَعـاة الهـدم والمُحو، وأن (كاميل ديمُولان) كان أولَ من دفع الشـعبُ إلى حمل السلاح والوثوب بالباستيل، بل أن خطة الثورة كلها قد وجـدت مدوَّنة في وثيقة وُجِـدت بين أوراق (مـيرابو) على ما جـاء في نشــرة ظهــرت في ســنة 1791 عنوانها (خفايا المؤامرة).

وناشر هـذه الرسالة يقـرر أن الوثيقة المـذكورة وعنوانها ملخص أو مشروع ثورة المسيو (دي مـيرابو) قد ضُبِطت في مـنزل مـدام (كـاي) زوج ناشر كتب (مـيرابو) وذلك في 6 أكتـوبر سـنة 1789م، وتفتتح هـذه الوثيقة بحملة مُـرَّة على الملكية الفرنسية ثم يقـول كاتبها: "ويجب من أجل أن نظفر

بذلك المارد الجبار أن نقوم بما يأتي:
يجب أن نسحق كلَّ الثُّظُم، وأن نلغي كلَّ القوانين، وأن نمحو كلَّ السلطات، وأن نـترك النـاس في فوضى وقد لا تنفذ القوانين التي نسنُها في الحال، ولكنا متى رددنا السلطة إلى الشـعب فإنه سـوف يقاتل من أجل حريته الـتي يعتقد أنه يقاتل لصونها، ويجب أن نغضي عن كبرياء الأفـراد، وأن نعلق آمالهم وأن نعِدَهم بالسعادة متى بدأ عملنا، ويجب أن نجـانب أهواءهم وما تمليه إرادتهم؛ لأن الشعب مُشَرِّع شـديد الخطر فهو لا يسن من القوانين إلا ما يتَّفق مع شـهواته، هـذا فضلاً عن أن قصـوره في المعرفة يُفْضِي إلى الخطأ والتطـرف، ولكن لما كان الشعب آلة يحرِّكها المشـرِّعون طبق إرادتهم فمن الضروري أن نستخدمه لتأييدنا، وأن نحمله على بُغْض فمن الضـروري أن نستخدمه لتأييدنا، وأن نحمله على بُغْض فمن النرمي إلى هدمه، وأن نغذيه بالخيالات والأوهام، كـذلك يجب أن نشتري كل الأقلام المرتزقة التي تبثُّ مبادئنا، والتي يبثُّ مبادئنا، والتي يبثُّ مبادئنا، والتي





تعرف الشعب أعدائنا الذين نهاجمهم رجال الدين مثلاً وهم أقـوي الطوائف تـأثيرًا في الـرأي العـام، لا يمكن هـدمهم إلا بالسخرية من الـدين والتشهير بأقطابه وتصويرهم أوغادًا منافقين ُ ذلك لأن محمدًا مهد لإنشاء دينه بالطعن في الوثنية الـتي كـان يعتنقها العـرب، ومن الـواجب أن تقـوم النشـرات القاذفة في كل وقت بحملات جديدة على رجال الدين فنبالغ في تصــــوير ثــــرائهم ونعيمهم، وننسب إليهم كل الرذائل والْمفاسـد، فألقـذفُ والْقتُل والكفر كلها مباحّة في أوقـات

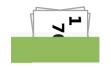
ثم يُجَب أَنِ نُشـِين من قــدر النبلاء، وأن نــرجعهم إلى أصل ساقط، وأن نبتُّ فكرة مساواة لا يمكن تحقيقها ولكنها تكون ملكًا للشِّعَب، كذلك يجب أن نطارد المتعنِّتين وأن نحرقهم وأن نحطَم ثرواتهم حـتي تـردع البـاقين، فـإذا لم نَفُـزْ بسحْق هَــذه النزعة فإنا نضـعها، والشـعب ينتقم لكبريائه وغيرته بارتكاب صنوف الإفراط والتطـرف الـتي تجـرُّه إلى الخضـوع

والاستسلام

ثم تـــاتي الوثيقة بعد ذلك على دور الجند فتصف كيف يجب إغــراؤهم وحملهم على العصــيان، ثم تصف القِضــاة بــأنهم ظلَمة فُجَّار... وتقـرر عن منـاهج الثـورة بما يـأتي: مـاذا تهم الفـرائس وعـددها؟ ومـاذا يهم التخـريب والإحـراق والنهب والسفك وكل ما تقتضيم الثورةِ؟ يجب أن لا نقدس شـيئًا وأن نأتمَّ بقول ميكافيللي: بماذا تهمُّ الوسائل ما دامت تفضي إلى الغابة؟

ثم يقول الأستاذ محمد عنان معقّبًا على هـذه الوثيقـة: "ليس ثمة ماً يؤيد هــذه الوثيقة من الوجهة التاريخيــة، ولا ما يؤكُّدُ نسـبتها إلى (مـيرابو)، ولكن أليس فيما ورد فيها كثـيرًا مما نستشف من حوادث الثورة من مِناهج وخطط؟

على أن هناك ما يلدل على أن هلذه الوثيقة وغيرها من الوثائق الـتي وُجِـدت بين أوراق (مـيرابو) والّـتي تلَّقي صياءً كبيرًا على اتصاله بالشعلة البافارية والبناء الحر تُؤيِّد أنَّه كــان ثمة مؤامرة كبيرة دبرت في أقبية الجمعيات السِرِية لإضـرام نار ثورة عامةٍ تِكونِ فرنسا مهدها ومسـرحها الأولَ، فُقد ذكر ُ (ديَّشاَنَ) مثلاً أن (أدريان ديبور) تِلا في 21 مايو سـنة 1790 على لجنة الدعوة مشروعًا هَـأَئلاً للهـّدم جـاء فَيـه: لقد قـرَّر المسيو (ميرابو) أن الثـورة السـعيدة الـتي وقعت في فرنسا









يجب أن تكون بالنسبة لجميع شعوب أوربا يقظة الحرية وللملوك سبات الموت، وأن (ديبور) لم يرَ رأي (ميرابو) في الاقتصاد مؤقتًا على الاهتمام بما يدور في فرنسا من الحوادث، بل قرَّر أنه يعتقد أن ظفر الثورة الفرنسية يجب أن يُفْضِي حتمًا إلى هدم كل العروش، وعلى ذلك فيجب أن نسارع إلى أن نضرم لدى جيراننا ثورةً كالتي تسير الآن في فرنسا.

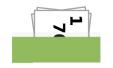
ويصف (ديشان) (أدريان ديبور) هـذا بأنه من أقطـاب أعضـاء الجمعيــات الســرية، وممن يقبضــون على جميع خيــوط مؤامرات البناء الحر".

أليست هذه فكرة الثورة العالمية بعينهاك

وإليك ما يقوله (لومباردي لانجر) مؤرخ اليعقوبيين عن علاقة الثورة وزعمائها بالجمعيات السرية: "كان في فرنسا في سنة 1790م نيف وألف محفل تنتمي إلى المشرق الأعظم وتضمُّ من الأعضاء أكثر من مائة ألف، وكانت الحوادث الأولى من سنة 1789م ترجع إلى تدبير البناء الحر وحده، وكان جميع ثوَّار الجمعية الدستورية من أعضاء المرتبة الثالثة التي نضع بين أعضائها: (الدوق دورليان)، (فالانس)، (سيلري)، (لاكلو)، (بيسيون)، (مينو)، (بيرون)، (فوشيه)، (كوندرسيه)، (لافساييت)، (ميرابو)، (رابو)، (ديواكرانسيه)، (تيبو)، (لاروشفوكول) وغيرهم.

ومن هؤلاء الغير: بريسو وزملاؤه الذين كانوا الجيرونديين، وكذلك أقطاب الإرهاب؛ أعني: مارات وروبسبير ودانتون وديمولان.

والعناصر المتطرفة المُمْعِنة في الهدم أو بالحرب أقطاب الإرهاب هم الذين غلبوا العناصر المعتدلة الخيالية من البناء الحر على أمرها، وأخضعوها لصولة النزعة الوثّابة الكاسحة. ويروي (دي لانجر) أيضًا أن أولئك الزعماء الثوريين عملاً بتقاليد السفلة كانوا ينتحلون لأنفسهم أسماء قديمة؛ فكان (شوميت) يعرف باناكساجوراس وكاوتس باناكراسيس، و(دانتون) بهوراس، و(لاكروا) بليكولا ونحوها، كما كان (فيسهاويت) ينتحل اسم (سبارتاكوس)، وسفاك اسم كانو، والبارون (فون نيجه) اسم فيلو، وهلمَّ جرَّا، فأقطاب الإرهاب وقادة الهدم في الثورة الفرنسية هم كما ترى أبناء الشعلة



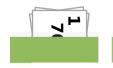


قولاً وفعلاً، بيد أن المـدهش ما يقـرِّره (دي لانجـر) أيضًا من أن أولئك القادة الهدَّامين لم ينفذوا على ما يظهر إلى أعماق أســرًار الشــعلة وإلى غاياتها القصــوي والأخــيرة، وأنهم مع تحقيقُهم لكثير مما احتواه برنامجها العملي - لم يكونوا سوى منفذيه الخارجيين، وأن وراء المــؤتمر الوطــني والمحكمة الثورية ولجنة السلَّام العام وغيرها من الَّاتِ الثورة والإرهاب كانت تجثم جمعية تُمْعِن في الاختفاء والتكتُّم هي الـتي كـانت تدير الأمور منذ بداية الثورة، وكانت هذه قوة سرية هائلة قوامها أعظم دعاة الشعلة، ولم يكن المـؤتمر الثـوري سـوى عبد لها وآلة في يدها، وكانت فوق (روبسبير) وفوق كل لجان

وهــذه القــوة الخفية هي الــتي اســتولت على أمــوال الأمة وقسَّمتها بين الإخوة والأصدقاء الذين عَضَّدوا العلم العظيم". وبقدر ارتباط الثورة الفرنسية بمخططات اليهود فإنها تلتقي مع الشيوعية في مناهضتها للدين، واعتباره في حسابها عائقًا عن التقدُّم والنهوض، فهي إذًا ثورة موجَّهة ضد الدين.

يقول الشيوعي الدكتور (نديم البيطار) فِي كتابه "من النكسة إلى الثورة " (ص 158 - 159): "منذ أكثر من مائتي عام أدرك الثُورِيـون في الغـرب أن الثـورة تعـني: تُحرير المجتمع من الـدين، ولكِن الفكر العـربي الثـوري لا يـزال يتجاهل هـذاً الوَّاقع تجــاهلاً تامًّا، في بداية العهد الثــوري الحــديث بداية الثورة الفرنسية حدد (بريسو) هذا الطابع الثوري العام عندما وقف في الجمعية العامة وأعلن: إن عـــــدونا الأول ليس الْأُرستقراطية، ليس الملك وليس الكنيسة، بل هو أولاً الـدين الذي يقف وراء الملك والأرستقراطية والكنيسة، وَفَى اجتماع شعبي عام أثناء تلك الثورة أخذ (شاليه) الصليب وداسه في الأرض وصرخ في الجماهير: "إن الاستبداد بالجسد قد تكسراً والأَن يجب أَن نحطم الاستبداد بالأرواح"، عندما أعـدمت تلكُ الثورة (لويس السادس عشـر) لم تعدمه كفـرد أو ملـك، بل أرادت في عبارة (سان جوست) إعدام المبدأ الذي يقف وراءه أيُّ المبدأ الديني، إن جميع التيارات الثورية في القــرن التاسع عشر كانت مهما اختلفت وتباينت تطرح كما كتب (برودون) قضية الثورة كنقيض للدين"ـ

يقول الأستاذ (عجاج نـويهض) في ملحقاته للـبروتوكولات ج2







(ص 238): "فعلينا الآن أن نسأل: أممكن أن نعلم شِيئًا من صحة قـول (نـابليون) الـذي قاله بعد هـذا التـاريخ بـأكثر من قـــرنين من الـــزُمن: "فتّش عن المـــرأة"، ولو كـــانتِ "البرُوتُوكُولات" ظهَـرْت في حياته لقـال: فتش عن المـرأة اليهودية، أو اقرأ "البروتوكولاتِ"؛ إذ (نابليون) نفسه انقلب علَّيْهُ اليهـود بالتَّالي وَكَانُوا أكـبر عامل خفي في هزيمته النهائية في معركة (واترلو) في بلجيكاً سنة 815آم.

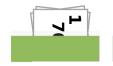
وفي "الـبروتوكُولات" تبجَّح يهـودي بـأن مهندسي الثـورة هم يهود، والثورة الفرنسية كانت عواملها الخفية بيد الجمعيات السرية، وكان مركز هذه الجمعيات في ألمانيا".

وفي ُكتـــَـاب "اَليهَودية العالمية وحربها المســــتمرة على المسيحية" (ص 55ــِ 59): "إن الاعتقاد السائد لـدى اليهـود تبعًا لنصوص التّلمود أنهم إذا لم يضعوا دم المسيحي في خبز الفطــير في عيد الفصحِ فــإن الفطــير ينتن، ودم اِلْمســيحي َ ضروري؛ لأنَّه تذكار لما أمر الله به بني إسرائيل بـأن يلطخـواً أبواب بيـوتهم بـدم الحمل المـذبوح بعيد الفصح عنـدما كـانوا تحت عبودية فرعون، ثم هم يستعملون هذا الـدم في الـرش على طاولات الطعام قبل العشاء السرى، ويضعون منه قليلاً في الخمر ثم يلعنــون الديانة المسـيحية، وقد شــرح ذلك الكَاتب الفرنسي (هـنري ديبـورت) في كتابه "سر الـدم لـدي اليهود في جَميع الأزمانَ"، وسر الدم المكتوم لا يبوح به أحد من اليهـود بل يبقى في خفايا صـدورهم محرمًا على أقلامهم وألسنتهم، وإذا اضطر أحدهم إلى ذكـره في مؤلف كـان ذلِك تُحت إشاراتُ رمزية لَا يفهمها أُحد سواهم كَأْن يقولـوا: ديكًـا، ويقصدون به طفلاً.

وقد اكتفى الحاخامات النين رفضوا المعتقد التلمودي بِالقول: إن اليهود يستنزفون دماء المسيحيين، ولكن لم يَقُــل أحد منهم كيف ولماذا وذلك خوفًا من أن ينالهم أذي اليهود.

حاخام متنصر يفشي السر:

ويقول الحاخام (ناوفيطوس) التارك المذهب العبراني والــداخل في الــدين المسـيحي ترجمة (تومــاس ببخــادي البغدادي) - مكتبة تـونس إلخضـراء: "ولا أقصد خدمة الـدين المسيحي في إشهاره، بل أريد تنبيه المسيحيين حتى لا يقعوا في الفخاّخ الّتي ينصبها لهم اليهود ليلقـوهم في الحُجُب الـتي لا تخترقها الأبصار، وهنـاك حيث لا يسـمع لهم صـوت أنين ولا







تستجاب لهم استغاثة يستنزفون دماء عروقهم بصورة لا يستطيع أن يراها إنسان ولا حيوان إلا مَن تكون المبادئ التلمودية جرت في عروقه.

وها أناً الآن بعد اطراحي ونبذي هذه المبادئ تنبض فريصتي وتأخذني القشعريرة من مجرد مرور صورة تلك المشاهد في وهمي، مع أني حين كانت مبادئ التلمود راسخة في فكري ومقبولة لديَّ كنت أمارس بيدي هذه الراجفة الآن والقوية حينئذ طريقة استنزاف الدم.

أي نعم، إُن هذه اليد التي كانت تحمل المدية وتتدنس بسفك الدم الزكي لا تتطهر إلا بأخذ القلم وإظهار هذا السر.

وبهـٰذه الاعتبارات أفشي هـذا السر متمنيًا أن يقع ما أكتبه تحت كل نظر، وينزل في كل سمع، ويدركه كل فكر، وملتزمًا سبيل السذاجة والصدق مؤيدًا قولي بإثباتات ظاهرة وبراهين واضحة فاقول: ليعلم أن هـذا السر لا يعلمه إلا الرؤساء والحاخامـات والكتبة والفريسيون المعروفيون باسم (خاسيدوم)، وهـؤلاء يكتمونه في أخفى طيَّات صدورهم عن سـواهم من اليهـود ومن كل بـني الإنسانية، وهم ذواتهم لا يستلمه أحد منهم إلا بعد الأيمان المغلظة بحفظه مكتومًا كل الكتمان حتى ولو كان فوق رؤوسهم السيف وتحت أقـدامهم النطع"ـ

أسِبابِ استنزاف اليهود دم المسيحيين:

وأما الأسباب التي من أجلها يستنزف اليهـود دم المسـيحيين فثلاثة:

الأول: البغض الشـديد الـذي ينمو في صـدور اليهـود ضـدً المسيحيين قبل أن ترفع عنهم لفائفهم وهم يدرجون ويلعبون في أزقَّة حـاراتهم المنقطعة على حِـدَة في الغـالب، ولـذلك فهم يعتبرون دم أحد المسيحيين مسـفوكًا في أيـديهم ضحية لله وقربانًا كما سبق للمسيح، وأعلن ذلك لتلاميذه حيث قال: إنه سـيأتي سـاعة يظن فيها كل مَن يقتلكم أنه يقـرب قربانًا لله (يوحنا ص 18 عدد 2).

الثاني: هو اعتقادات اليهود المبنية على الـوهْم والباطل الـتي تُصـــَوِّر لهم أن الــدم المســيحي ذو فعل في بعض أعمــال سحرية يعلمها رؤساؤهم وحاخاماتهم، متَّخذين هـذا الـدم فيها بمقام التعاويذ والرُّقى وغير ذلك من الجهـالات الـتي لم يبـدِّد





ظلماتها إلى الآن نــور التمــدُّن العصــري، بل قــدر هــؤلاء الحاخامــات أن يبقوها في قوتها القديمة توصُّــلاً إلى حفظ العصبية القومية بين اليهـود المبنية على مبـادئ حب الـذات والانفراد بجمع المقتنيات كما يشاهد في أسرار اجتماعهم الثالث: هو اعتقاد الرؤساء والحاخامات الداخلي بأن المسـيح الذي صلبه اليهود هو المسيح الحقيقي المنتظر، إنما لا يوافق وجـود هيئة اجتمـاعهم الإقـرار بهـذه الحقيقـة، ولـذلك فهم يجمعون رأيًا على وجوب إحراز الدم المسيحي لاستعماله في بعض الطقـوس الدينية على أفـراد الأمة والنجـاة من الهلاك بواسـطة تطهـرهم بـه، ثم إن للحاخامـات مبـدأ آخر وهو أن مقتنيـات المسـيحيين حلال لهم كـدمهم، وذلك لاعتقـادهم أنه ميصحبهم يوم يكون فيه أرباب هذه الأموال.

من دلائل كراهية اليهود الشديد للمسيحيين:

ثم يقول بعد أن يصف بغض اليهود للمسيحيين، مدللاً على ذلك بإشاراتهم ورموزهم وأفعالهم: ومَن شاء أن يقف على شدة كراهية اليهود للمسيحيين وعلى ما يكتمون لهم بنوع خاص وللأمم السائرة عمومًا - فعليه بمطالعة الرأس الثالث والثلاثين من تأليف (بولس الطبيب) ففيه الكفاية، فيستعمله اليهود في كثير من طقوسهم الدينية منها الزيجة، وذلك بأن يصوم العروسان من المساء إلى المساء عن كل شيء، وبعد عقد الزيجة يناولهما الحاخام بيضة مسلوقة فيأكلانها بعد أن يغمسانها برماد الكتان المشرب قبلاً من الدم المسيحي، أما فيه الدم المسيحي؛ لأنه بعد التنزاف هذا الدم تبل به قطعة من الكتان حتى تشربه وتحرق بعد ذلك ويحفظ رمادها في حقاق تُرْسَل من بلاد إلى بلاد؛ حيث لا يمكن لليهود في كثير من الجهات أن يستنزفوا هذا الدم، فيستعين بعضهم ببعض من الجهات أن يستنزفوا هذا الدم، فيستعين بعضهم ببعض على اقتنائه الشديد اللزوم في الطقوس الدينية.

وعندما يأكل العروسان البيضة مسلوقة بالدم المسيحي يتلو عليهما الحاخام بعض آيات مالها أن العروسين يكتسبان بمجرد هذه البيضة الملوَّثة بالدم القوة على إيقاع المسيحيين في فخاخ الغش ومصائد الخداع، ويتمكَّنان بواسطة مزج هذا الحدم بدمهم من الظهور بمظهر الإخاء مكرًا وخديعة في سبيل اجتناء ثمار الأغراس المغروسة بقوة إيمانهم والمسقاة بعرق جبهاتهم".





ويقول في موضع آخر: "إن التلمود يوجب على كل يهودي أن يلعن في كل يـوم النصـارى ثلاث مـرات، ويطلب من الله أن يبيـدهم ويفـني ملـوكهم وحكّامهم، ويـوجب عليهم سـلب ما استطاعوا من مقتنيـاتهم بأية طريقة كـانت (سـفر 6 فصل 8 بند 9)، أما مع الوثنـيين فلا تفعلـوا لا خـيرًا ولا شـرًّا، وأما مع النصـارى فابـذلوا كل جهـدكم في سـفك دمهم، وإذا شـاهد يهوديٌّ مسيحيًّا على حافَّة هوَّة فليرم به إلى أسـفل (سـفر 2 فصل 9 بند 6).

لأن ممالك النصارى هي أكثر نجاسة من جميع الممالك، وحرام على اليهودي الخدمة عند الحاكم الوثني، وأما عند الحاكم النصراني فغير جائزة أصلاً وجريمة لا تغتفر (9 فصل 1 بند 9).

وكنائس النصاري كبيوت الضالين ومعابد الأصنام يجب على اليهود خرابها، وأناجيل النصارى عين الضلال والنقص، ويجب على على اليهود إحراقها ولو كان اسم الله مدوَّنًا فيها.

البابا يحرم على المسيحيين الاستخدام لدى اليهود: وقد أصدر البابا (اينو سنته) (Innocent) سنة 1244م أمرًا حرَّم فيه على المسيحيين الاستخدام عند اليهود، وأُوْعَز إلى ملك فرنسا بإحراق التلمود، وهذا نص بعض كلامه:

إن ما يسميه اليهود تلمودًا هو عندهم كتاب عظيم الأهمية، وهو يتضمَّن بصراحة شتائم لله ويحتوي على خليط قصص وسوء تحريف وحماقات لم يسمع بمثلها، وقد كان علماء كلية باريس فحصوا إتمامًا لأمر سلفنا البابا (غريغوريوس) الطيب الذكر هذا الكتاب كتاب الخرافات والترَّهات وكذلك غيره من الكتب في جميع تفاصيلها، وإخراعً لليهود أحرقوها أمام الشعب جميعًا وأمام أرباب الكهنوت، كما أنبأتنا بدلك الشعب الخواسيلة، وإنهاب الكهنوت، كما أنبأتنا بدلك التهام المناته و المناتية و

رسالتهم... إلخ. وفي كتـــاب "اليهودية العالمية وحربها المســـتمرة على المســيحية" (ص 171-ــ 173) بعنــوان (أفكـار التلمــود وتعاليمه): "وفي كتاب "العدوان الثلاثي" من سلسـلة (اخترنا لـك) للـدكتور: محمد القصـاص: إن الأفكـار والتعـاليم الـتي احتواها التلمود كان اليهود يتناقلونها باللسـان مخافة أن يطلع عليها غـيرهم إلى أن كـان القـرن الثـالث الميلادي فعقـدوا

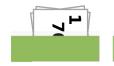




العزم على تسجيلها في كتاب، وأول مَن قام بهذا العمل حبر من أحبارهم اسمه (يهوذا القديس)، وقد قضى ثلاثين عامًا من حياته في كتابة (المشنا) التي تعتبر أساس التلمود المقدس، ومن بعده توفر الأحبار فرادى وجماعات على تكميله حتى قرب من تمامه في القرن الرابع والخامس الميلادي، وفي نحو هذا التاريخ كانت لجان أخرى من بابل تقوم بكتابة (الجيمارا) وشروحها وتعليقاتها وهي نواة التلمود البابلي، ومن هذين المؤلّفين: (المشنا) و(الجيمارا) ومن الشروح والتعليقات التي لم يكف اليهود طوال العصور الوسطى عن إضافتها إليهما يتكون التلمود.

وهناك طبعات عدة من التلمود أقدمها طبعة البندقية سنة 1520م وتتكــون من اتــني عشر مجلـّـدًا وأُعِيد طبعها دون تعديل في البندقية سِنة 1550م، ولكن هاتين الطبعـتين أدَّتا إلى وضع اليهود في أحرج موقف مِن جَرَّاء الأَفِكار والفقـراتِ إلــتي تكشف عن نوايا اليهــود وأفكــارهم وأخلاقهم بعد أن أخذت تتسرَّب إلى أسماع العالم غير اليهودي، ولذلك صدرت الطبعة التالية في بازل سنة 1581م خالية من الفقرات التي تـدمغ اليهـود بشـكل خـاص، واكتفى بطبع هـذه الفقـرات منفصلة وتوزيعها على الإسرائيليين لحشرها بين صفحات التلمود في الأماكن التي انتزعت منها، ولكن ثارت شكاوي أخــرى على إثر ظهــور طبعــتي أمســتردام ســنة 1600م وكاراكوفيا سنة 1605م فاجتمع أحبار اليهود في صورة مجمع مقدَّس، وقرَّروا حـذف الفقـرات المريبة في كل طبعة تظهر في المستقبل، وقالوا في مقدمة قرارهم ما نصه: ولذَّلكَ نقَّرر إصدار الحرمانَ ضدَّ كل شخصَ يُجرؤ على أن يثبت في الطبعات المستقبلة (للمشنا) و(الجيماراً) كل ما يعتبر طعنًا مباشِـرًا في عيسى أو في أديـان الأمم الكثـيرة الأخرى، ونقرر أن يترك مكان هَذه الفقرات خاليًا؛ حتَّى يســتطيع اليهــود بعد ذلك أن يثبتوها فيه بخطَ أيــديهم، أو أن يوضع في مكان كل منها دائـرة هكـذا لتشـِير إلى الحـذف مع التّنبيه علّى الأحبــار ومعلمي المــدارس أن يكتفــوا بتلقينها للشباب والتلامـذة شـفهيًّا، وبهـذه الوسـيلة نسـتطيع أن نصل إلى أهدافنا دون إثارة الأعداء علينا.

وقد طبق هذا القرار بحذافيره في الطبعات التي ظهـرت بعد ذلك مثل طبعة أمستردام سـنة 1644م، وفرانكفـورت سـنة







1697م و1715م و1721م، وسالسباخ سنة 1769م، وبـراغ سنة 1769م، وبـراغ سنة 1839م، ولكن بـالرغم من كل هذا الحذف والتطهير المتتابعين، فإن هـذه الطبعـات لا تـزال زاخرة بالفضائح والشنائع المخجلة.

وفي كتـــاب "اليهودية العالمية وحربها المســتمرة على المسـيحية" (ص 65) بعنـوان (الـذبائح التلموديـة): "ضـحايا الذبائح التلمودية من المسيحيين في الشـرق الأوسط كثـيرة، ولكن فقـدان الصحف فيه قبل قـرنين أو ثلاثة، وعـدم إقبـال الكتَّاب على تســـجيل ذلك في كتب أو كراســـات خاصة -طمَس معالم جرائم يهودية كثيرة كان ضـحاياها من الأطفـال المسيحيين.

ولكن نشــاًة الصـحف السـيارة بعد ذلك جعلت تسـجيل أهم الوقائع والأحداث تنقل الرأى العام في ذلك الزمان.

ومن الذبائح التلمودية التي سجَّلتها الصحف في سوريا ولبنان ومصر، وشغلت وقائعها الرأي العام ما جمعه (حبيب فـارس) (اللبناني الأصـل) في كتابه "صـراخ الـبري في بـوق الحرية والذبائح التلمودية" المطبوع بالمطبعة الجامعة بمصر في 10 يوليو سنة 1891م، وفي الكتاب المـذكور أيضًا في صـفحة (يوليو سنة 1891 ويروي المؤرخ اليهـودي (يوسـيفوس) الشـهير الـذي وُلِـد سـنة 37 مسـيحية، وتُـوفِي في رومية سـنة 95 متكلمًا عن (أنطيوخوس الرابع) الملقب بـ(إيفان) فـاتح مدينة أورشليم والذي تبوَّأ عرش الملك سنة 174 قبل المسيح.

إن هـذا الملك اليوناني لما دخل المدينة المقدسة، وجد في أحد محلات الهيكل رجلاً يونانيًّا كـان اليهـود قد ضبطوه ووضعوه مسجونًا بمكان، وقدموا له أفخر الماكولات حتى يأتي يوم يخرجون به لإحدى الغابات حيث يذبحونه ويشربون من دمه، ويأكلون شيئًا من لحمه، ويقدمونه محرقة وينثرون رماده بالفلاء عملاً بشريعة لا يجوز عندهم مخالفتها وهي أن يأخذوا في كل سنة يونانيًّا وبعد أن يطعموه مُدَّة أفخر المآكل ليسمن يعدونه لإتمام الوصية، وأن هذا المسجون استرحم من الملك أن ينقذه فأنقذه.

ويقول (بلينوس) المؤرخ الروماني: لقد استمرت الذبائح البشرية قربانًا حتى سنة 95 ميلادية، رغمًا عن كونها أبطلت بقرار روماني من سنة 658 قبل المسيح على أنه بعد إبطالها علنًا أعادها حاخامات اليهود فأحيوها سرًّا بما سنوه





في مجامعهم.

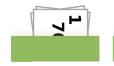
ومن عهد (بيلاطس البنطي) حتى يومنا هـذا ما زالت الـذبائح التلمودية المرعبة تتعــاقب بـالرغم من كل مقاومة أدبية ومادية من قِبَل الحكومات.

وَقـــال الأســـتاذ (عجــاج نــويهض) في تعليقاته على "البروتوكولات" ج 2 (ص 222- 223) بعنوان (كتاب (جاكوب برافمان) من نوع البروتوكولات) ظهر سنة 1869م.

في سنة 961 موضع (جاكوب برافصان) كتابًا شرح فيه أسرار هذه الهيئات، وما تمارسه من وسائل لإبقاء الجو التلمودي مسيطرًا على أذهان اليهود سيطرة مخيفة، فكان كتاب برافمان هذا أشبه بظهور البروتوكولات بعد هذا الوقت بنحو 39 سنة تفضح حكماء صهيون في مؤامراتهم على الأديان المسيحية والإسلام والممالك الأوروبية والبابوية، ثم المملكة العثمانية.

ثم اختفى كتاب برافمان اختفاء عجيبًا ولا وجود له اليوم إلا في مواضع الله أعلم بها، وبقيت الصحافة الروسية مُدّة طويلة تنشر أشياء غريبة من كتاب برافمان حتى اختفى وغاب، ولكي يقلل اليهود من أمر هذا الكتاب الفاضح لهم اخترعوا قولاً وراحوا يذيعونه بمختلف وسائل النشر من أن برفمان اعتنق اليهودية اعتناقًا مصطنعًا ثم ارتد عنها، وما كتب هذا الكتاب إلا طلبًا للشهرة لنفسه، والنقّاد يرفضون هذا القول ويعتقد فريق منهم أن كتاب برافمان تناول أسرار الذبائح البشرية غير أن هذه المحاولة لإطفاء نار الفضيحة لم تجد (القهالين) شيئًا؛ ذلك لأن ما يشاهده الناس من أمور (القهالة) لا يمكن إخفاؤه، وجُلَّ ما أتى به كتاب برافمان أنه كشف الغطاء كجريمة فظيعة وقعت وظلّت تفاصيلها مبهمة، والتهم تدور حول زيد وعمرو حتى صاح التحقيق: هذه هي الجريمة وتصويرها وهؤلاء هم المجرمون.

وأيضًا ما وقع لبرافمان وقع مثله في أمر البروتوكولات، فكتاب أوروبا المعنيون بالقضية اليهودية يعطون أول دليل على صحة البروتوكولات، هو أن المخطط الذي تستند إليه اليهودية العالمية وتطبقه مرحلة بعد أخرى ليتم لها المراد بعد نهاية قرن من الزمان (آخره القرن العشرون هذا) هو ظاهر بارز في الحروب الدولية والانقلابات والأزمات الاقتصادية المفتعلة، وإفساد الضمائر التي تستطيع اليهودية







العالمية الاســـتيلاء عليها أو أخْـــذها تحت جناحها بواســطة الماسونية العالمية.

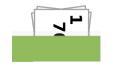
وما يحتاجه العرب اليوم أشد احتياج ليس البراهين على صحة البروتوكولات ولا على صفة المخطط اليهودي، بل هم محتاجون إلى فهم هذا ووعيد، وتوعية الأجيال العربية الجديدة على حقائق اليهودية والإحاطة بهذا بطريقة مجدية، لا مجرد تسلية أو عبث عابر.

وفي كتـــاب "اليهودية العالمية وحربها المســتمرة على المسـيحية" (ص 169- 170) بعنـوان (تقاليد الفريسـيين)؛ ويقـول الكاتبان الفرنسـيان الأخـوان (جـان وجـيروم تـارو) المعروفان بكتاباتهما عن لبنان والشـرق: إن لليهـود ما عـدا الشريعة الموسوية والتـوراة كتبًا أخـرى وضـعها بعض أئمتهم بعد رجوعهم من بابل؛ كالتلمود، والمشـنا، والجيمـارا، جمعـوا فيها أقوال كبارهم، وبنَـوا عليها سـنتًا وآدابًا يلزمونها كشـرائع موسى والأنبياء أخذوا كثيرًا منها من تقاليد الفريسيين.

ويقسم اليهود إلى (بروشيم)؛ أي: فريسيين، و(خاسيديم) وفرق أخرى، هذا فضلاً عن السحَرة الذين لا يقبلون من التوراة إلا أسفار موسى الخمسة، ولا يزال لديهم منها نسخة قديمة على ورق سبقت عهد المسيح، وهؤلاء السحَرة لا يوافقون اليهود على حقيقة قيام الأجساد.

ويتبع عامة اليهود في معتقداتهم كتاب "القبالة" أو "كبالا" وهو كتاب سري قديم يعلم مناجاة الأحياء للأموات وتناسخ الأرواح، وقد جاء في التوراة نفسها أن الشعب الإسرائيلي كان شديد الميل إلى الشرك، وقد جنح مرارًا عديدة إلى عبادة الأوثان، ويحض الدين اليهودي أبناءه على الازدياد والتكاثر ولا يتزوجون شرعًا إلا من اليهوديات، ولهم عدد كثير من الأبناء المختلفي الجنس، ومستى دعتهم المصلحة الشخصية والعامة إلى اعتناق المسيحية أو غيرها من السخصية وأينهم يفعلون ذلك ويظلون غير منحلّين من قبيلتهم.

اليهودي شخص أناني يسعى في المجتمعات الـتي يعيش فيها لأن يوحد ثقافتها توحيدًا تامًّا في جميع نواحي نشـاطها؛ حـتى تذوب منها المميزات العنصرية المؤلفة منها هذه المجتمعات، ويبقى وحـده محتفظًا بميزته اليهودية الخاصة الـتي لا يمكن أن تتحوَّر مهما تقلَّبت عليها السنون والأجيال.





إن اليهودي في الواقع يظـلُّ دائمًا وأبـدًا يهوديًّا حـتى لو أحب الشـعوب الـتي يعيش بينها أو اعتقد أنه قد أحبها حقيقة فـإن دمه دائمًا دم يهودي يسيطر على كل تصرفاته وأعماله.

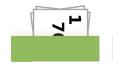
وفي كتاب "الماسونية بلا قناع" (ص 54) بعنوان (الأحمدية والبهائية والماسونية بلا قناع" (ص 54) بعنوان (الأحمدية والبهائية والماسونية): "آخر ما في الأمر من الفَــرْق: أن الأحمدية صنيعة للأجانب من الأساس، بخلاف البهائية، فإن الباب حين ظهر كان ظهوره مبنيًّا على وساوس بيئية متوارثة بعد وفاة صاحب النَّحلة المسمَّى بالباب طورها، وأضاف إليها ما لم يكن يخطر ببال الباب؛ لأنه أمي بالنسبة إلى البهاء الذي كان يترصَّد ما يتجدَّد في العالم المتمدِّن؛ كالاشتراكية، وحقوق الإنسان، فينتحل منه ما ينتحل ويزعم أنه من الألواح المنزَّلة على الباب (وكتبنا له في الألواح من كل شيء) ومن هنا مـدَّ البهاء يـده لكل يد ممـدودة، وذلك للاستغلال المتبادَل، وهو في فحـوى أغراضه همـزة وصل بين الماسـونية وبين الأديـان، ولكنه احتفظ بالنِّحلة حرصًـا على الماسـونية وبين الأديـان، ولكنه احتفظ بالنِّحلة حرصًـا على فوائدها.

وقد حصل من تزاوج البهائية والماسونية شعبة مادية وشعبة مطلية بطلاء كهنوتي، وافتدى بمسيح البهائية مسيح الأحمدية وسلك طريقًا أقرب بإبقاء الشريعة الإسلامية على حالها بخلاف البهاء.

(جريـدة الْسـجل، بغـداد 20 ادار 1953م من مقـال للأسـتاذ الكبير محمود الملاح بعنوان (بمناسبة وقـائع مدينة لاهـور من مدن باكستان).

وفي كتاب "الماسونية بلا قناع" (ص 63- 66): "فالماسونية كحركة قديمة ترجع إلى القرن الثامن عشر، وكان اليهود هم أول من أنشأها، فقد كانوا يتعرَّضون منذ ذلك الحين لملاحقة السلطات؛ بسبب مؤامراتهم من جهة، وبسبب الاشمئزاز من تصرفاتهم سواء في أعمال الربا واستغلال فقراء المدنيين من جهة أخرى.

فأنشؤوا جمعيات سرية تمكنهم من العمل بعيدًا عن متناول السلطات، وجعلوا هذه الجمعيات أشبه بخلايا كل واحدة منها لها مرتبة، ولا يستطيع أعضاؤها التعرُّف بعضهم على بعض إلا بوساطة إشارات معينة، وأعطوا الدرجات العليا في هذه المراتب سلطة مطلقة، وكان السبب في هذه التدابير هو أنه





إذا توصلت السلطات إلى اكتشاف أعضاء مرتبة من المراتب أو خلية من الخلايا تعــذر عليها اكتشــاف الخلايا الأخــرى؛ لأن الخلية الدنيا لا تعرف شيئًا عن الخلية التي تليها.

وقد أخذ اليهود نظّامهم هذا عن جمعية تعاونية من البنائين، وهــذا هو السر في أن الماســونية أو الفريماســونية تعــني: البنائين الأحرار، وشعارها: البركار والزاوية.

وقد تطورت هذه الجمعيات مع النزمن، وبعد زوال الأسباب التي أنشِئت من أجلها، فتحوَّلت إلى جمعيات سرية سياسية لعبت أدوارًا خطيرة ابتداء من القرن الثامن عشر وبصورة خاصة في إنجلترا وفي فرنسا.

ولذا نجد أُن معظم المحافل الماسونية في العالم تابعة إلى

الَمحفِل الأكبر الفرنسي.

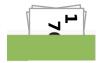
وقد أنشــئت محافل كــبرى في البلاد العربيــة، وقيل: إنها محافل مسـتقلّة لكن اسـتقلالها لم يكن ينفي وجـود صـلات بينها وبين أحد المحفلين في إنجلترا أو في فرنسا.

وما تــزال محافل البنـائين الأحــرار كلها بما فيها المحافل العربية تعتمد على عرش سليمان كرمز للسلطة العليا، وقد كانت المحافل اليهودية تعتمد هذا العرش باعتباره ذا صلة

وثيقة بمعتقداتها.

ثم جاءت المحافل الأخرى غير اليهودية فاعتمدت العرش نفسه لكنها نفّت الأديان، وكان هذا النفي جيزءًا من المخططات اليهودية في العصور القديمة؛ لكي تضمن تعاون غير اليهود دون أية حساسية دينية تصرفهم عن خدمة أهداف محافلهم، ولضمان سرية العمل في المحافل جعلت أسرار البنائين الأحرار على درجات؛ فالمنتسبون إلى عقيدة البنائين الأحرار حين تم تكريسهم في الدرجة الأولى أو درجة المبتدئ لا يطلعون على أي سر فيما عدا إشارة التعارف للمبتدئ، والتحية السرية المحفال، وطريقة القرع على باب المحفل.

ويجــوز لأيُّ محفل أن يعقد اجتماعه على أيَّ مســتوى من المستويات، لكن حين يعقد الاجتماع على مسـتوى عالٍ فإن الأشخاص الـذين هم دون هـذا المسـتوى يضـطرُّون لمغادرة الاجتماع فورًا حتى لا يطلعوا على أسـرار المرتبة الـتي يعقد الاجتماع على مستواها.









وظاهر عمل البنائين الأحرار إنساني وخيري؛ فهم يجمعون الاشــتراكات والتبرُّعــات لمسـاعدة المحتــاجين واليتــامى والعَجَزة.

ومفهوم هذا العمل قاصر على المراتب الدنيا فحسب أما حين يصبح البناء الحر في إحدى المراتب العليا فإنه يدرك أن ثمة عملاً سياسيًّا لم يكن يحس به، وأن ذوي المراتب الدنيا إنما يُس تُخدمون استخدامًا دقيقًا لخدمة أصحاب المراتب العليا، فإذا رشَّح أحدهم نفسه للنيابة مثلاً فكان عمل البنائين الأحرار جميعًا مساعدة أخيهم في الإنسانية سواء في وسطهم كِبنائين أحرار أو في الأوساط الأخرى.

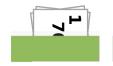
وإذا اتهم أحد كبار البنائين الأحرار بتهمة شائنة أو باختلاس أموال مثلاً كان للشعار القائل: انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا، والبناؤون الأحرار يفسرون هذا الشعار عادة بقولهم: انصر أخاك ظالمًا؛ أي: انصحه واهده سواء السبيل، ومظلومًا؛ لأن من حق المظلوم أن يحظى بالعدالة، لكن الحقيقة هي غير ذلك، فالنصرة تكون حتى على الظلم والظلم في مفهوم الدرجات العليا لا يتم عادة إلا لخدمة أهداف البنائين الأحرار ولمكافحة الأعداء السياسين، ولذا وجبت النصرة بصرف النظر عن أيِّ اعتبار آخر".

وقال الأستاذ الدكتور محمد محمد حسين في كتابه "الروحية الحديثة دعوة هدامة، تحضير الأرواح وصلته بالصهيونية العالمية (ص 62) تحت عنوان (الروحية والمنظمات الدولية): "ومع ما هو ظاهر من أن أصحاب هذه الدعوة الهدامة يكفرون بالقرآن وبالإنجيل فإنهم يملؤون كتبهم بآيات القرآن والإنجيل السيعها ويلوونها عن القرآن والإنجيل المعائروا بها رؤوس ضعاف النفوس والإيمان من المسلمين والمسيحيين.

وأسلوب الروحيين في هذا الصدد شديد الشبه بأساليب بعض الدعوات المريبة الأخرى الـتي تجمعها بها صلتها بالصهيونية العالمية؛ مثل: الماسونية، والتسلح الخلقي، وشهود يهوه.

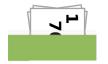
كل هذه الدعوات وأشباهها كالشيوعية والرويتاري والأسود (Lions) والقلم وما شئت من أسماء هذه المنظمات الدولية تلتقي في السدعوة إلى ديانة عالمية تتخذ وسييلة لتحطيم العصبيات الدينية والقومية".

وقال في صفحة (66 ـ 72) تحت عنوان (الروحية والصهيونية





العالمية): "إن مصدر هذا الخلط في كل صوره وأشكاله هو الصهيونية العالمية، وقد لا تكون الصهيونية هي المؤسسة للدعوة الروحية وأشباهها؛ فبعض هذه الدعوات نشأ مستقلا عنهم بعيدًا عن سيطرتهم، ولكنهم تمكّنوا من التسلُّل إليها وسيطروا عليها واستغلوها لصالحهم، وقد تكون الروحية من هذا الضرب، والشيء الذي لا شكُّ فيه هو أن الروحية في وضعها الراهن هي شرك من شرراك الصهيونية العالمية الهدامة، وآلة في يدهم يسخِّرونها لهدم المسيحية والإسلام على السواء، وهدم العصبية بكل أشكالها قومية كانت أو دينية؛ لكي يمهدوا لقيام دولتهم الصهيونية التي يتوهَّمونها وسط أنقاض الخراب العالمي والانحلال الشامل الذي يُسرَهًل ومكفي في السيطرة على العالم كله على ما يتخيَّلونه، ويكفي في ذلك أن أذكر القارئ بما نقلته إليه منذ قليل من ويكفي في ذلك أن أذكر القارئ بما نقلته إليه منذ قليل من والسعادة التي يزعمون أن دعوتهم سوف تتكفَّل بها، وأن والسعادة التي يزعمون أن دعوتهم سوف تتكفَّل بها، وأن يقارن ذلك بما تمتلئ به نشرات (شهود يهوه) اليهودية".

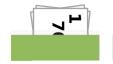




الروحية وشهود يهوه:

فمن هذه النشرات - على سبيل المثال - نشرة لهم بعنوان (أساس للاعتقاد بعالم جديد)، أول ما يطالع القارئ في هذه النشرة كلمات طبعت على الوجه الداخلي للغلاف جاء فيها: "هل قلبك مريض؟ هل هو مُثقَل بالويلات الغامرة هذا العالم القديم؟ وهل يستريح وتخف آلامه إذا علمت أن نهاية القلق والخيوف والشغب والحيرب والميرض أمست قريبة على الأبواب؟ فهل عقلك حر؟ هل هو مستعدُّ للاقتناع بالحق والصواب؟ أو أنه مغلق عليه بالتعصُّب الوطني أو الجنسي أو الدينى؟".

ومما جاء في هذه النشرة الصهيونية أيضًا: "وفي الواقع قـام أُحد دارسي التوراة وحسب أن هناك ثلاثمائة واثنتين وثلاثين نبــوة خاصة في العهد القــديم قد تمت حرفيًّا في المســيح، وكما حدثت تلك التتمَّات المدهشة للنبوة عند مجيء المسيح الأول منذ 19 قرنًا نرى نظيرها يحــدث الآن في وقت حضــور المسيح الثاني قام الناس في محاولة عقيمة لتوطيد السلام على الأرض وألَّفوا هيئـتين دوليـتين: عصـبة الأمم وهيئة الأمم المتحدةِ، ولكنهما فشِلتا في عمل ما يستطيع ملكِوت المسيح وحـده أن يعملـه، تـأمَّلوا كيف تتمَّ ِالنِبـوة عن الأيـام الأخـيرة وحضور المسيح الثاني إتمامًا كاملاً بأحوال العالم اليوم، نعمً؛ في هذه الأيام الأخيرة من العالم القديم كما سبق يسوع فأنبأ سيقوم شهود يهوه ويبشرون وهم على أبواب عالم جديد بإنجيل الملكـوت المؤسـس، ويخـبرون كيف أن هرمجـدون وهي معركة يهــوه ســتنظُّف الأرض من الشر والإثم، وتفتح الطّريق للسلام والسعادة والحياة دون نهاية (ص 51- 52)". وبمثل ما هـاجم الروحيـون رجـال الـدين وبمثل ما ينـددون بالتعصب للجنس أو للدين ويملـؤون قلـوب النـاس بالسـخط على حاضرهم؛ لكي يهيئوا نفوسهم لقبول ثورتهم القادمة. تقول نشرة شهود يهوه هذه: "العالم البالي أمسى شبيهًا بغاب كثير الأخطار، فـالروح العسـكرية العطشي إلى الـدماء تجول فيه بخُيَلاء يصحبها السياسيون النفعيون وجبابرة التجـار المحتالون ورجـال الـدين الطُّفَيْليـون المـراؤون ونـاكِثو العهد الخوَّانــون وفاســدو الأخلاق المنحطّون وقســاة القلــوب المجرم ون، وهولاء علاوة على ما تقدم يزرعون فيما بينهم الشـوك والعوسج وكل نبـات سـام؛ كـالبغض الجنسـي،





والتعصب الــديني، والتحــيز القــومي، والتعــاليم التجديفيــة، والإلحــاد الشــكس، والفلســفات العقيمــة، العاملة كلها على خنْق الحق الأبدى المسطر في كلمة الله (ص 54)".

وبمثل ما رأينا الروحيين يدعون إلى التحرر من الدين تقول هذه النشرة: "هذا العالم القديم هو الآن في طور الزوال والاضمحلال، وكل مَن يتمسَّك به سيزول معه، إنما هناك عالم جديد قادم وطافح بالحياة، وكل مَن يناصره سيبقى ويدوم معه إلى الأبد، فهل عقلك حرَّ كفاية لـتراه؟ أم أنه مكبَّل بأصفاد التعصب الذميم فيمتنع حتى عن التفكير فيه ونأياه؟

هل تسمح لكبريائك أن تسبق سقوطك أو أنك تدرك تلك الكبرياء الفارغة وتزيلها من الطريق أمام التفكير الصائب الصحيح؟

هل تستخدم عقلك لتفكر أو تدع تعصبك يعمي بصيرتك؟ (ص 59)".

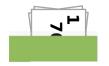
أدلة أخـرى على صـلة الروحية بالصـهيونية صـلات شخصية:

هذا كلام ينطق بـأن للصـهيونية العالمية أصبعًا في منظمـات الروحية، كما أن لها أصبعًا في (شـهود يهـوه)، وفي كثـير من الكتب الــتي تــدسُّ على المســلمين والعــرب في مختلف مؤسساتهم، ومع ذلك فإني أضيف إلى هـذه الدلالة الصـريحة قرائن أخرى تقويها.

ومن ذلك أن أكبر مركز للحركة الروحية الآن هو نفسه أكبر مركز للحركة الصهيونية وهو أمريكا، وكثير من دعاة الروحية ومروِّجيها من المعروفين بصِلتهم بكبار اليهود.

فالطبيب الدكتور (الكيس كاريل) A. carrel مؤلف كتاب الإنسان، ذلك المجهول يشغل وظيفة كبيرة في مؤسسة (روكفلر)، فهو المشرف على قسم الأبحاث فيها، و(روكفلر) الصغير المعاصر كما هو معروف يهودي يتستر تحت المسيحية، جدّه الأول القريب يهودي نزَح إلى ألمانيا ومساعدته ليهود فلسطين في الحرب العالمية الثانية مشهورة.

ومسز (مونا رولف) Mona Rolf سكرتيرة المعهد الدولي للبحث الروحي بلنـدن كـانت وثيقة الصـلة بـالطبيب اليهـودي المتعصب (فرويد)، تدربت تحت إشـرافه على العلاج النفسي









ثم انتقلت منه فيما بعد إلى العلاج الـروحي عقب وفـاة ابنها (دافيد)ـ

وقد روى الدكتور (باورز) في كتابه "ظواهر حجرة تحضير الأرواح" (ص 232) من بين البينات المقنعة على صدق ما شاهده من ظواهر أن إحدى الأرواح المزعومة قد استطاعت أن تعطي كلمة السر الماسيونية لأحد الملتحقين حييتًا بالماسونية، كما استطاعت أن تكشف عن أسرار ماسونية أخرى (لأحد رجال العشيرة أو لأستاذ ماسوني).

وحقيقة الأمر في ذلك أن هـذه الأسـرار معروفة للروحـيين بحكم أنهم إخـــوان للماســونية في خدمة اليهودية العالمية العدامة.

مطابِقة مزاعِم الروحيين لعقائد اليهود:

ومن أقــوى الأدلة على صـلة الروحية بالصـهيونية العالمية الهدامة المطابقة بين مزاعم الروحيين وبين عقائد اليهود في تصور الثواب والعقاب خاصة، فكلاهما يعتقد أنهما سيكونان في آخر الزمـان على الأرض وبمثل ما يبشر (شـهود يهـوه) بقـرب السـلام الـدائم والنعيم الخالد حين تحكم إسـرائيل وتنتصر على أعدائها يزعم الروحيون أن التواصل سوف يزداد حتى يتمَّ ويصبح عامًّا بين الأحياء والأموات.

وعن طريقً سوف يتحقق السالام والطمأنينة الروحية وسعادة القلب والنفس بعد أن تتحطم الحواجز بين الشعوب وبين العقائد والأديان ويقذف بعيدًا بالجهل ليحل الحق محله. وفي كتاب "الروحية الحديثة دعوة هدامة" (ص 72- 73) تحت عنوان (عداء كل من الروحية والصهيونية للكنيسة الكاثوليكية): "ومن أبرز البينات كذلك لي أن الروحية دعوة صهيونية هدامة: أن الروحيين جميعًا يهاجمون المسيحية خاصة ورجال الدين عامة مهاجمة قاسية، تذكرنا بما جاء في المادة الرابعة عشرة من مقررات حكماء صهيون "ويعرض أحد المادة الرابعة عشرة من مقررات حكماء صهيون "ويعرض أحد المادة الرابعة عشرة من مقررات حكماء صهيون المحكم أحد المادة الرابعة عشرة من مقراوا خير اليهود، ولكن لن يحكم أحد أبدًا على ديننا من وجهة نظره الحقة؛ لأنه لا يلم به إلمامًا أسوى رجالنا الذين لن يخاطروا في أية حال بالكشف عن أسراره".

ويذكّرنا كذلك بما جاء في المادة السابعة عشرة: "لقد عنينا خاصة بالعيب في رجال الدين غير اليهود والحط من قدرهم في نظر الشعب، وأفلحنا كذلك في الإضرار برسالتهم الـتي







تنحصر في تعويق أِهدافنا والوقوف في سبيلها، حتى لقد أخذ

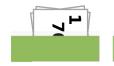
نفوذهم ينهار مع الأيام".

والواقع أن سُخرية دعاة الروحية بالأديان ورجال الدين على اَختلافهُم لا يـبرأ منها إلا اليهَـود، فلا نجـدهم مثلاً يهـاجمون خرافات التلمود وما تنطوي عليه نصوصه المفتراة على اليهودية من قسوة وخسة وإجرام، وهم يهاجمون الكنيسة الكاثوليكية خاصة لما هو معـروف من شـِدَّةٍ عـدائها لليهـود، ومناهضتها للصهيونية، وقوة نفوذها الـتي مكّنتها من الوقـوف في وجه دعايـات اليهـود ۗ ومكايـدهم، وهي قـوة مسـتمدَّة من ضخامة مواردها ومن دقّة تنظيمها، وهذا العداء واضح في كتب الروحــيين مثل وضــوحه في منشــورات الصــهيونية، والكنيسة الكاثوليكية تبادلهم هذا العداء فتحذر أتباعها من قراءة مؤلفاتهم وتفند ألاعيبهم ودعاواهم.

وقُـال الأَسـتاد الـدكتور محمد محمد حسـين في مقدمة كتابه "الروحية الحِديثة دعوة هدامة" (ص 6- - 7): "الـذين يـدعون استحضار أرواح الملوتي يستحضلرون روح المسلم وروح إلنصارني وروح اليهودي وروح البوذي وغير أولئك، وهؤلاء من أهل الجاهلية على تبــايُن نِحَلهم من مختَلــف بقــاع الأرض، ويزعمون أنهم يعيشون جميعًا في سعادة وهناء، ومعـني ذلك أن السعادة والهناء لا تتوقف على الدين الذي يختـاره النـاس لأنفسهم في حياتهم الأرضية، وذلك يـؤدي إلى الاسـتخفاف بالأديـان كلها وإلى تكـوين مفـاهيم دينية جديـدة، فما الـذي يهدف إليه الداعون بهذه الدعوة من وراء دعوتهم؟

هذا هو السؤال الذي يجيب عليه الكتاب، وسيعلم القـارئ من بعدُ أن الجـواب عليه لا يتجـاوز كلمـات، إن الـذي يقف وراء هذه الدعوة هو الصهيونية العالمية الهدامة بكل أجهزتها، وفي مقدمتها الماسونية الـتي تعمل على مَحْـو العصبيات الدينية والقوميــة؛ لكي تتمكن من اســتخدام بلهــاء المســلمين وَالنصَـارِي وغـيَرهم من أهل النِّحَـل على اختلافها في خدمة أُهدافها تُحتُ ستارُ الْإنسانية التي تجمعهم جميعًا، ولكي تمحو من وجه الأرض كل عصبية، فلا تبقي إلا عصبية اليهود لـدينهم ولقوميتهم، وعند ذلك يصبح العالم بأسره أمام اليهود قطيعًا من الأغنام، لا تجمعه جامعة ولا تربطه رابطة يسـوقونهم إلى حیث پریدون".

ويقــول الــدكتور محمد محمد حسـين في كتابــه: "الروحية









الحديثة دعوة هدامة" (ص 86ـ 87): "إن الصهيونية العالمية الهدامة التي تجذب الخيوط من خلف الستار، وتحرك الـدُّمَى التي نراها تتحرك على المسرح، داعية إلى المجتمع الجديد لا تريد أن تبقي في المجتمع القـــديم على شـــيء، لغته وأدبه وفنونه ونُظُمه وأيماط حياته وخلقه ودينه، كل شيء فيه.

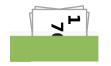
وبعض هـنه الـدُ مَى يظن في نفسه ويظن به الغافلون من الناس أنه هو الـذي يتحـرك، وأنه هو الـذي يقـول وهو الـذي يفكر ويعمـل؛ لأن الأيـدي الهدامة الخبيثة لا تحركه بطريق مباشر، فهو متأثر بما يقـرأه لأسـماء كبـيرة في أعين الناس من مـروِّجي الـدعوات الهدامـة، وهـؤلاء يهـدمون المجتمع القديم في كل ما ذكرته وما لم أذكره من مقوِّماتـه؛ ليجعلـوا مكانها العالمية الـتي يلوحـون بها للناس ويزعمونها مفتاح الأمن والطمأنينة والسعادة والسلام".

وقال الأستاذ محمد عبدالله عنان في كتابه "تاريخ الجمعيات السرية" (ص 84): "وفي منتصف هذا القرن طهرت حركة الروحيين الحديثة، وكان ظهورها في العالم الجديد بادئ بدء، ولم تعن هيذه الحركة بيأمور لم يعن بها الأقيدمون أو لم تتناولها دعوة الخفاء القديمة، فقد شهد التاريخ في جميع عصوره محاولة النفاذ على عالم الغيب والاتصال بأرواح الذاهبين والتكلم عن المبعوثين والمظاهر الملكية.

وكان الأقدمون يعالجون الاتصال بها من طريق التوسل بالآلهة والقديسين أو من طريق السحرة والشياطين، ولكن الروحيين المعاصرين يترقعون عن هذه الخرافات ويثورون سخطًا وإباء إذا ما وصمتهم بالسحر، ويجيبون أن السحر مهزلة عتيقة تستند إلى علم خرافي، وأنهم جماعة وضعية تعنى بالتجارب والمباحث العلمية، وأن محاولة الاتصال بروح ذاهب من طريق (الوسيط) ليست في شيء من المستحيل أو الخارق كما أن المخاطبة التليفونية أو اللاسلكية بين باريس ونيويورك ليست مستحيلة أو خارقة، والواقع أن حركة الروحيين قد استطاعت أن توطّد قدمها في أميركا وأوربا، وأن تظفر بتأييد كثير من المفكرين النابهين.

بيد أنها ما زالت تثير ريب الـدوائر العلميـة، وما زال العلمـاء في أوربا وأميركا يمطرونها وابلاً من الإنكار والسخرية. وليس من موضوعنا أن نُعْنَى بهذه الحركة خصوصًا وأننا نميل

¹ أي: القرن التاسع عشر.





إلى إنكارها بشـدة، بيد أننا نشـير إليها فقط باعتبارها طـورًا من أطوار الخفاء الذي اتخذ في القرن الثامن عشر آلة نافذة لبث الـدعوات السـرية، وقد لا يكـون من المسـتحيل أن وراء هـذه الحركة الخفية دعـوة لا يسـتطيع الجيل الحاضر أن ينفذ إلى سرها الدفين"ـ

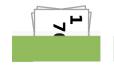
وفي كتاب "تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة"؛ لمحمد عبدالله عنان (ص 70-_ 72): "ومنذ فاتحة القرن السادس عشر هبت على جميع المجتمعات الأوربية ريح عامة شاملة من دعوة الخفاء، وظهر السحرة في كل مكان، ونشطوا إلى بن تعاليمهم ومعتقداتهم بين العامة فضلاً عن الخاصة والسادة، فنشطت السلطات الدينية والمدنية في مختلف الدول إلى مطاردتهم اتقاء لما ينالها بسبب تعاليمهم من أسباب الانحلال والتقويض، ففي سنة 1515م أحرق في جنيف خمسمائة ساحر في ثلاثة أشهر فقط، وأحرق في هامبورج ستمائة وفي فرتمبورج ثمانمائة، وقضى برلمان تولوز بإحراق أربعمائة في حكم واحد.

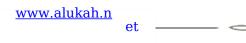
وكَانَت معظم طُوائف السَّحَرة في فرنسا تجتمع في الأقاليم النائية، مثل (غسقونية) و(نورماندي) و(المِفلاندر) و(دوفينه).

ويعتقد جان بودان واضع سيرة السحرة أن عـددهم كـان يبلغ في ذلك الحين في مختلف الأمم زهاء مليونين، وكانت فكـرة السحر الجوهرية في هاتيك العصور هي محالفة الشيطان.

وهذا الميثاق إما صريح وإما ضمني وكل من قام بأعمال شيطانية يعتبر أنه قبل سيادة الشيطان، ونتيجة هذا الميثاق إنكار التنصير؛ إذ إن الشيطان على قولهم يمحو آثار الرسوم القدسية ويضع مكانها طابعه الخاص، ويجب على العضو طبقًا لهذا الميثاق أن يشهد الشعائر الرسمية والقداس الأسود، وأن يشترك في ارتكاب جرائم التدنيس والقربان الدموي بسفّك الدماء البشرية وغيرها من صنوف الفجور والإباحة.

وأصل هذه الدعوة السرية إلى الخفاء والسحر محوط بالغموض وإن لم يكُ ثمة شك في غايتها الجوهرية وهي هدم تعاليم النصرانية الروحية ومبادئها الأخلاقية، وتقويض النظم الاجتماعية من أسسها، فيرى بعض الباحثين مثل (ديشان) أن هذه الدعوة ترجع إلى تعاليم (الكابالا) السرية وهي التعاليم العبرية في أمور الخفاء ومدارك الغيب، ويضيف البعض الآخر إلى ذلك أن هذه الدعوة التي اجتاحت أوربا مدى قرون ثلاثة







لم تكن سوى أثر من الجهود السرية التي يقال: إن اليهود يبذلونها منذ ظهور النصرانية والإسلام في سبيل هدمهما

انتقامًا لدينهم.

ويـرى بعض المفكـرين المسـلمين هـذا الـرأي فيما يتعلق بدعوات الهدم الإسلامية، ولاسيما دعوة (عبدالله بن ميمـون) الـتي أسـفرت كما رأينا عن انفجـار أعظم حركـات هادمة عرفها الإسلام فيقولون: إن اليهـود هم الـذين نظمـوا مقاومة الإسـلام منذ ظهـوره، وحشـدوا الـدعاة لإفسـاد تعاليمـه، وأن ميمـون بن ديصـان) وولـده (عبداللـه) كانا يعملان على بني مبادئهما السـرية في الإلحـاد والهـدم بتحـريض وتعضـيد من الدعاة اليهود، والواقع أن نفوذ اليهـود اسـتفحل في أوربا في القـرن الخـامس عشـر، وغـدوا قـوة حقيقية في أسـبانيا والبرتغال وإيطاليا، ونفذوا في منتصف القرن الخـامس عشر وأسس علامتهم (إسـحاق لوريـا) المدرسة الكابالية الحديثة وأسس علامتهم (إسـحاق لوريـا) المدرسة الكابالية الحديثة في إيطاليا في منتصف القـرن السـادس عشـر، وصـيغَت عاليمه إلى منهج عملي للاتصال بعالم الغيب وكتابة الطلاسم وشعوذة الأرقام والحروف.

وعلى الجملة فقد كان اليهود أساتذة السحر وأقطابه في

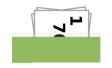
القرون الوسطي.

ويقوَّلَ (فوَلتير): "كان اليهود هم الذين يلتجئ إليهم عادة في تأدية الشؤون السحرية، وهذا الوهم القديم يرجع إلى أسـرار الكابالا التي يزعم اليهود أنهم وحدهم يملكون أسرارها.

وكانت (كاترين دي مديتشي) والماريشـال (دانكـر) وكثـيرون غيرهما يستخدمون اليهود من أجل هذا الامتياز.

وتهمة السـحر الأسـود هـذه تنسب إلى اليهـود منذ أقـدم العصور، وكثيرًا ما اتهموا بتسميم الآبار وارتكاب القتل لإجراء الرسـوم السـحرية، واسـتخدام الآنية الكنسـية المسـروقة لأعمال التدنيس.

وإذا كانت تشوب هذه الروايات مبالغة يمليها التحامل القومي ووهم القرون الوسطى فليس من ريب في أن اليهود قد جعلوا أنفسهم موضعًا للريب والشبه بالانهماك في مزاولة فنون السحر، وأكثر من ذلك أن التوسلطين السادة في الأصل بل هو من تقاليد اليهود ومعتقداتهم القومية".





ما قيل أو عمل في المحفل لأن هـــذا الإفشـــاء بالشـــريعة الماسونية التي توجب الكتمان.

وتحمل الماسـونية أهـدافًا لا تسـتطيع الجهر بها مهما تبـدَّلت المجتمعات وتطوّرت مفاهيمها، إن نمو معظم الحركات الإصلاحية قد مرَّت في دور من أدوارها في نـوع من السـرية ولكن لا نجد جمعية حافظت على سريتها في جميع الظـروف وخلال آلاف الســنين ســوي الماســونية، وظلت الجمعية الماســونية تحافظ على ســريتها؛ وذلك لأنها لم تصل إلى أهدافها الحقيقية.

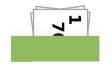
ولِقد كـان على طـالب الـدخول في الماسِـونية أن يقسم الأيمان المغلظة عند التكريس بـأن لا يبـوح بأسـرار العشـيرة والحرفة، فكان يضع يده على الكتاب المقدس (التوراة) يحمله أحد المرشــدين ويتعهَّد بإخفــاء جميع ما دفع إليه من الأسرار.

وفى الاطلاع على صيغة القسم الذي يؤديه العميان من الماسونيين ما يظهر مدى اهتمامهم بإخفاء أسرار الماسونية عن الناس، بل ومدى إخفاء أصحاب المراتب العليا أسـرارهم عن أصحاب المراتب الدنيا من الماسونيين.

فقِد جاء في القسم الماسوني قوله: أقسم بمهندس الكون الأعظم أنـــّني لا أفشي أســـرار الماســونية ولا علاقاتها ولا أقوالها ولا تعاليمها ولا عاداتها، وأن أصونها مكتومة في صدري إلى الأبدِ، وأقسم بمهندس الكون الأعظم أن لا أخـون عهد الجمعية وأسرارها، لا بالإشارة ولا بالكلام ولا بالحركاتُ، وأن لا أكتب شـــيئًا منها ولا أنشـــره بـــالطبع أو الحفر أو بالتصوير، وأرضى إن حنثت بقسمي بأن تحرق شـفتاي بحديد محمى، وأن تقطع يـداي ويحز عنقي وتعلق جثـتي في محفل ماسوني ليراه طالب آخر ولٍيتَّعظ بمثله، ثم تحرق جثتي ويـذر رمادها في الهواء لئلا يبقى أثر من جنايتي 1 .

وَقد جاء في كُتاب "السر المصون في شـريعة الفرمسـون"؛ للأب (لويس شيخو) اليسوعي قوله: إن الماسونية شركة سرية سياسية غايتها تقويض أركان كل سلطة دينية كانت أو مدنىة.

ثم قـال: ومن الـدليل عليه ما يألفه أشـياع الشـركة - أي: الماسـونية - من العلامـات السـرية بينهم في المصـافحات







¹ "الماسونية منشئة ملك إسرائيل" (ص 45- 46).

والسلامات وعِدَّة علامات لا نعرفها ويتعارفون بها، وقد نقل تأيياً للهذاك عن بعض أقطابها أقوالاً كمثل قول كبير المقدمين في مجلس الشرق الأعظم في باريس: إن قوة الماسونية تتوقَّف خصوصًا على محافظة أعضائها على أسرار مباحثاتها.

وقال (لويس شيخو) في الاستدلال على سرية الماسونية أيضًا: ومنها أيضًا إخفاء الماسونية عن الغرباء لا بل عن أصحاب الدرجات الأولى من الماسونية أسماء المنتمين إلى الشيعة الماسونية".

"يعتقد المؤرخون أن النزعة الشيوعية التي سماها (كارل ماركس) الاشتراكية العلمية تعود في أصولها إلى أغوار الماضي البعيد، إلى القرن الخامس قبل الميلاد، حيث كان لها مجال البحث والمناقشة على عهد (أفلاطون) الذي نجد في جمهوريته لمحة عن المُثل الاشتراكية الخيالية، كما أن السير (توماس مور) قد عالجها في أوائل القرن السادس عشر، وكذلك كان لها مثل هذه الجذور قبل الإسلام في بلاد فارس؛ حيث ظهر مزدك عام 487م في مدينة (نيسابور) فنشر تعاليمه الاشتراكية وكان يقول: إن الناس وُلدوا سواء فليعيشوا على قدم المساواة، وكان يقول: أهم ما تجب فيه المساواة المال والنساء.

ويقـول (الشهرسـتاني) عن (مـزدك) أنه كـان ينهى عن المباغضة والاختلاف والقتال، ولما كان مـردُّ ذلك إلى النساء والأمـوال فقد أحـلَّ النساء وأبـاح الأمـوال، وجعل النـاس يشتركون في أموالهم ونسائهم اشتراكهم في الماء والهواء. وفي "تـاريخ الطـبري" وصف للحركة المزدكية يتلخص بما يلي: قال (مزدك) وأصـحابه: إن الله جعل الأرزاق في الأرض ليقسمها العباد بينهم بالمساواة، ولكن الناس تظالموا فيها. وزعمـوا أنهم يأخـذوا للفقـراء من الأغنيـاء، ويـردون من المكثرين على المقلِّين، وأن مَن كان عنده فضل من الأموال والنسـاء والأمتعة فليس هو بأولى به من غـيره، ولقد ارتضى السـفلة ذلك واغتنمـوه - هـذا ما يقوله الطـبري - وكـاتفوا (مزدك) وأشياعه وشايعوهم، فابتُلِي الناس بهم وقوي أمرهم حتى كانوا يدخلون على الرجل في داره، فيغلبونه على منزله ونسـائه وأموالـه، وكـان ما أمر به (مـزدك) النـاس وزيّنه لهم ونسـائه وأموالـه، وكـان ما أمر به (مـزدك) النـاس وزيّنه لهم





 $^{^{-1}}$ "مجلة هدي الإسلام" مجلد 6 عدد 5 (ص 5440).

وحثَّهم عليه التأسي في أموالهم وأهلهم.

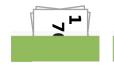
وذكر أن ذلك من السير الذي يرضاه الله ويــثيب عليه أحسن الثــواب، وأنه لو لم يكن الـــذي أمـــرهم به وحثهم عليه من الدين، لكان مكرُمة في الفعال".

وقد لوحظ أن لهذه التعاليم خصوصًا ما له علاقة بالمساواة في الأموال صبغة اشتراكية ظاهرة، وقد اعتنق مذهب (مزدك) آلاف من الناس، وكان (قباذ) كسرى الفرس قد أيَّده أول الأمر ثم انصرف عنه وقتله هو وأصحابه سنة 523 ميلادية.

وحين ظهرت الفرق الإسلامية الباطنية في القرن الثالث الهجري ظهرت هذه النزعة الاشتراكية عند معظم هذه الفرق، وكانت أبرز ما تكون عند القرامطة، وهم فرع من فروع الإسماعيلية اقتصرت حركتهم على العرب والأنباط من سكان العراق وسوريا والجزيرة العربية، وامتازت بنزعتها الاشتراكية التي زعموا أنها تحقيق للعدل والمساواة بين الناس.

ويعتقد المؤرخون أن حركة القرامطة حركة ثورية اشتراكية قادها (حمدان قرمط) في ضواحي واسط بين الكوفة والبصرة، وهي منطقة خصبة للدعاوى الثورية؛ لأن سكانها يتألفون من خليط من العرب والأنباط والزنج المستعبدين فأسس (حمدان) دارًا سماها دار الهجرة يجتمع فيها أتباعه ويؤدُّون بعض الضرائب، منها ضريبة زكاة الفطر تجبى للإمام المحجوب، وضريبة الهجرة لتأمين حاجات الدار، وضريبة الخمس للاشتراك في عشاء المحبة؛ أي: في أكل خبز الفردوس، ولقد انتهى الأمر بأتباع (حمدان) إلى أن جعلوا كلَّ ما يملكون مشاعًا بين الجميع ولم يعد أحد يملك إلا سيفه وسلاحه.

ولما رأى (حمدان) الإقبال على جمعيته قويًا نظمها تنظيمًا دقيقًا، وراح يبثُ الدعاة في الخارج؛ فأوفد (ذكروية الدنداني) إلى العراق و(أبا سعيد الجنابي) إلى جنوبي العجم والبحرين، ولم يكن (حمدان) و(ذكرويه) و(أبو سعيد) سوى المنفذّين لأوامر دعاة أعلى منهم مرتبة - هكذا يقولون - ولم يكونوا ليعرفوا بأسمائهم بل بألقاب مستعارة؛ كـ(صاحب الظهور) و(صاحب الناقة) و(صاحب الخاليا وقد أنشؤوا الخلايا السرية في أنحاء متعددة من بلاد الخلافة الإسلامية، وأوقدوا



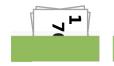




ثورات كثيرة أهمها ثورة (ذكرويه) في صحراء سوريا عام (288هـ- 900م) وثورة خراسان عام (290هـ- 900م) لكن الخليفة العباسي كان قويًّا فأخمدها كلها بالعنف، وهمدت الحركة في العراق بعد موت (ذكرويه) عام (294هـ- 906م). أما في الأحساء والبحرين حيث كان (صاحب الناقة) قد أرسل (أبا سعيد الجنابي) فصادفت الحركة نجاحًا قويًّا، ولم يحلَّ عام (288هـ- 900م) حتى كان (أبو سعيد) قد استولى على تلك البلاد وجعل منها جمهورية شــيوعية وراح يهــدد البصرة وبغداد.

وبعد موت (أبي سعيد) خلفه ابنه (أبو طاهر سليمان)، وأخذ يزحف تارة على البصرة وبغداد، وطورًا على الحجاز والحرمين، ويهدد طرق الحج حتى عمَّ الذعر جميع أطراف الخلافة، وفي عام (318هـ- 930م) دخل (أبو طاهر) مكة المكرمة وأخذ يقتل أهاليها ومن فيها من الحجاج من رجال ونساء وهم متعلقون بالكعبة، وردم بهم بئر زمزم، وفرش بهم المسجد وقتل في سكك مكة وشعابها من المغاربة وأهل خراسان وغيرهم زهاء ثلاثين ألفًا وسبى من النساء والصبيان مثل ذلك، ونهب جميع ما في مكة والمدينة من حلي وجواهر وكنوز، كما نهب الحجر الأسود الذي ظل عشرين سنة بعيدًا عن الكعبة، ولم يرجع إليها إلا بأمر من المنصور الخليفة الفاطمي، ويتحدث تاريخ الفلسفة العربية عن العلاقة المتينة التي تربط القرامطة بالمذهب الاجتماعي (لمزدك) و(بابك) وكان هذا المذهب قائمًا على شيوعية الملك.

وذكر بعض المؤرخين عن حالة (القرامطة) في الأحساء: أن كل شيء كان عندهم شائعًا إلا السيوف، ولم يكتف (القرامطة) بشيوعية اقتصادية أو اجتماعية بل جعلوها أيضًا شيوعية إلحادية، على نفس المنهج الذي سار عليه (كارل ماركس) وتلامذته بعد تسعة قرون من ظهور (القرامطة) فقد ثبت تاريخيًّا أنه لم يكن للقرامطة دين أو شعائر دينية، وقد أسلفنا أن (أبا طاهر) ضرب الكعبة ودك أركانها ليجهز على المسلمين الذين سماهم كفرة وعبدة أحجار، وذكر (ابن الجيزار) أن أحد أصحاب أبي طاهر دخل بيت الله الحرام وصاح بالموجودين فيه: أيها الحمير، إنكم تسجدون للحجارة وتطوفون حولها، وترقصون إكرامًا لها وتمسحون وجوهكم وتطوفون حولها، وترقصون عليهم لا يعلمونكم شيئًا خيرًا بها، وفقهاؤكم الذين تتفقّهون عليهم لا يعلمونكم شيئًا خيرًا

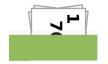




من هـذا، فلم يبقَ لمحو هـذه الخرافـات إلا هـذه السـيوف،

ومع هذا فقد شهد الرحالة الفارسي (ناصر خسرو) كما شهد مُؤرِّخون آخرون: أن (القرامطة) كانوا متسامحين إلى أقصى حدُود التسامح، فلا يمنعون أحدًا من إقامة الصلاة، أما هم فلا يقيمُونها، وهـ ذا يـدل على أنهم أرادُوا أن يتسـللوا إلى قلـُوب الناس عن طريق إثارة الأحقاد الاقتصادية والاجتماعية فقـط، حتى إذا بلغوا ما يطمحون إليه من قوة وتسلط، منعوا على الناس عباداتهم وهدموا مساجدهم، كما فعل (أبو طـاهر) في البيت الحرام، وهذا ما يفعله اليوم وبالضبط دعـاة الشـيوعية والاشتراكِية في العصر الحديث "أً.

وَقــال (أفلاطــَـون) في جمهوريته (حــوالي عــام 380 قبل الميلاد): "يجب أن يشــتمل النظــام على اشــتراكية النســاء والأولاد، فليسٍ لأحد إلحق بإنشاء أسرة مستقلةً كما ليس له الَّحقُّ بتربية الْأُولاد؛ لأن الَّجميع ملك الدولة وهي وحــــــدها تشرف على تنشئة العضو الصالح كما تشرق على إنجاب النسل المختار".









[&]quot;من كتاب اشتراكيتهم وإسلامنا" (ص 13- 19).

الفصل السابع

اليهودية والماسونية تسعيان للقضاء على الأديان ماعدا الديانة اليهودية

في البروتوكول التاسع: "لقد تمكنًا من تضليل شبيبة الأغيار وتبليـــدهم وحطهم خلقيًا، عن طريق تعليمهم المبـــادئ والنظريـات الـتي نعتبرها كاذبـة، ومع ذلك فنحن نـوحي بها

ونعلمها"۔

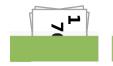
وفي البروتوكول السابع عشر: "لقد أظهرنا اهتمامًا كبيرًا منذ أمد طويل بموضوع الحط من قيمة رجال الدين من الأغيار". وفي البروتوكول الرابع: "ولهذا السبب وحده علينا أن نهدم الإيمان، وأن نمحو من عقول الأغيار مبادئ الله والروح من أساسها، وأن نستعيض عن هذه المفاهيم بالمعادلات الرياضية والرغبات المادية".

وفي كتاب الحكومة السرية في بريطانيا" (ص 104- 106): "إن التلمـــود هو الإنجيل اليهـــودي، وهو يمقت تقاليد العهد الجديد، ويحتقر المسيح ويفخر بعملية صلبه، وهو يعلم الحقد على الأجناس الأخرى وخداعهم وازدرائهم، ويوصي بأن لا تعمل معهم بالرحمة بل بالتقتيل.

إنه يحتـــوي على 6000 صـــفحة مليئة بالأبحـــاث اليهودية وشروح العهد القديم، وكلها تناهضِ المسيحية.

لا يوجد هناك ما يمنع اليهود من أن يكون لهم دين وعقيدة، ولكن لماذا يجب على المسيحيين أن يمتصُّوا الكثير من تعاليمهم وخاصة في ناحية الأدبيات والاقتصاديات وشؤون المال، في الوقت الذي تبدو فيه اليهودية في أصلها ونشأتها ضد المسيحية؟ كما صرحت بذلك صحيفة "جويش ورلد" ليهودية - الصادرة في مارس 1923م، وقد سبق أيضًا أن نشرت جريدة "الجويش كرونيكل" في عددها الصادر بتاريخ نشرت جريدة "الجويش كرونيكل" في عددها الصادر بتاريخ 4 أغسطس عام 1919م مقالاً قالت فيه: إن مبادئ البلشفية تتَّفق في نقط كثيرة مع أحسن المبادئ اليهودية.

إنه من الصعب أن نفهم لماذا يجب أن يخضع غير الكاثوليك الرومان لمثل هذا التعليم والتهذيب على أيدي مدرسين جهلاء مستهترين، ولا نستطيع أن نفهم ذلك فيما يتَّصل بالكاثوليك الرومان أنفسهم؛ لأن البابا (جريجوري العاشر) قد حكم على التلمود بقوله: إنه يتَّضمن كلَّ نوع من أنواع الخسة





ضدَّ الحقيقة المسيحية.

وفوق ذلك انظر إلى هـذه المشـتقات المـأخوذة من التلمـود نفسه:

1 - خلقت الأجناس الأخرى غير اليهودية لخدمة اليهود.

2 - يمكن لليهود أن ينافقوا غير اليهود.

3 - مسموح بإفساد غير اليهود.

4 - كرس الله اليهود لأخذ الربا من غير اليهود.

5 - يجب إبادة أحسن ما عند غير اليهود ويجب أن تكون الحياة الشريفة عند غير اليهود موضع مقت وكراهية من اليهود.

6 - إذا استطاع يهودي أن يخدع أحـدًا من غـير اليهـود مـدعيًا

بأنه ليس يهوديًّا فإنه مسموح له بذلك.

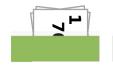
وبالرغم من مرض الحقد وحب الانتقام الذي استبان في أعلى هذا الكلام فقد كتب الحاخام (لويس) في كتابه "أغرب من الخيال" يقول: لقد رفعه اليهود - يقصد التلمود - إلى مكانة التعظيم والتقديس أكثر من الإنجيل، هل يمكن إذن أن نعجب لماذا اكتسب جنس نشأ على مثل هذه العقائد تلك الكراهية وفقدان الثقة في جيرانه على مر الأجيال والقرون؟ إن الناس الذين تعتمل قلوبهم بالكره يغدون عادة مكروهين، وكيفما كان الحقد ظاهرًا مكشوفًا أو غير ذلك فإن طمعهم في السيطرة قد تأصَّل في نفوسهم وروحهم.

حدث في سنة 1242م أن أعلن البابا (جريجوري التاسع) اتهامات صريحة ضد التلمود، يتهمه فيها بالكفر والطعن في الله وفي المسيح وفي المسيحية، ثم شكّل البابا لجنة لفحص الاتهام، ومثل اليهود في هذه اللجنة (جهبيل بن جوزيت) من باريس ومعه ثلاثة آخرون، وأقرّت اللجنة الاتهام وأمرت بإحراق التلمود، ونقلت إلى النيران في باريس حمولة أربع وعشرين عربة من نسخ التلمود.

وَفي عَامَ 47ُ21م أُعيد نظرِ القضية بعد توسُّل والتماس من اليهود، لكن الحكم صدر ضدَّ التلمود مـرة أخـرى، وأدين هـذا التلمود مرة أخرى في أسبانيا عام 1415م.

ومرة رابعة في إيطاليا عام 1559م.

ولكن رغم ذلك كله فإن تعاليم التلمود التي تفصح عن الفلسفة اليهودية ظلت كما هي وسيلتهم المؤدية للتقدم والانتشار، وأصبحت الخطة التي ينعتها اليهود بأنها زيف









وضلال رغم القرائن الواضحة التي تبدو في الأحداث يومًا بعد يــوم أصــبحت هــذه الخطة هي اســتراتيجيتهم الجماعية في الفتح والغزو.

وقد قاموا بكل شيء ليظل المسيحيون على جهل بالحقيقة فيما يتصل بـالتلمود؛ لأنه إذا اسـتطاع العـالم المسـيحِي أن يعـرف ذلك لفقد الصـهيونيون العـون الـذي كـانوا يتوقّعـون الحصول عليه من نفس الجمهور الذي يسـتغلون حمايته لكي ينثروا بذور السفسطة والمغالطة التي وردت في التلمود في أذهان المسيحية البريئة من الظنون والشكوك".

ومن تعاليم التلمود الذي يعظمه اليهود أكثر من التوراة: "إن الربــاني (راشــي) يثبت هــذه التعــاليم بمثل ما أورده التلمود.

رأى الرباني كرمة متهدلة بالعناقيد الناضجة فقال لخادمه: إذا كانت هذه الكرمة لغريب فاقطف منها وإذا كانت ليهـودي فلا تمسها".

"إن الوصية القائلة لا تسـرق معناها عند (النسر بن ميمـون): لا تســرق اليهــودي، أما غــير اليهــودي فيســمح دونما وَجَــل بسرقته".

قــالَ العــالم (بغــافركن) في هــذا الصــدد: "إن ممتلكــات النصراني بالنظِر إلى اليهـودي هي ممتلكـات لا مالك لها مثل رمال البحر، وأول يهودي يستولي عليها عنوة يكون هو مالكها الأصيل".

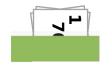
"يقـوَلَ التلمـود بشـدة: كما أن رِبة الـبيت تعيش من خـيرٍات زوجها هكذا أبناء إسرائيل يجب أن يعيشـوا من خـيرات الأمم دون أن يحتملوا عناء العمل".

"إن تعـــاليم اللاهوتـــيين في التلمـــود لهي أطيب من كلام

"إن الرباني (مناحيم) يطلعنا بالاتفاق مع كثير من العلماء على أن الله يأخذ رأي الربــانيين العائشــين على الأرض في المشاكل التي تنشأ في السماء".

"إذا أتى صــوت من الســماء يبقى بغِــير قيمة حــتي يحققه الربــــاني، وأن الله إذا عضد ربانيًّا في مجادلة فإنه يعضد خصمه في المجادلة نفسها لتكون الغلبة الكبرى للرباني".

"إن الله - تعالى - قد تاب عن تركه بـني إسـرائيل يرتطمـون في الشقاء، كمَن يتوب عن إثم شخصي، فلذلك أنه يهمر كل





يوم دمعتين سخينتين في البحر تسببان فرقعة شديدة تسمع من أقصى العالم إلى أقصاه، وفي كثير من الأحيان تنزل قواتها الهزات العنيفة بالمسكونة".

"إن الله قد أقسم بغير عدل وارتكب خطيئة الكذب؛ لكي يلقي السلام والوئام بين إبراهيم وسارة، وهذا هو المسوغ الذي يخول بني إسرائيل الكذب لإعادة السلام إلى نصابه". "إن نفوس اليهود منعم عليها بأن تكون جزءًا من الله فهي تنبثق من جوهر أبيه".

تبين س بوهر الله على يبين الويد س بوهر الله الله السبب يجعل نفس اليهودي أكثر قبولاً وأعظم شأنًا عند الله من نفوس سائر شعوب الأرض؛ لأن هولاء تشتق نفوسهم من الشيطان وهي مشابهة لنفوس الحيوانات والجماد، ولهذا يقول التلمود: إن زرع الرجل غير اليهودي هو زرع حيواني".

"إن اليهود أحب إلى الله من الملائكة فالـذي يصفع اليهـودي كمَن يصــفع العناية الإلهية ســواء بســواء، وهــذا يفسر لنا استحقاق الوثني وغير اليهودي الموتِ إذا ضرب يهوديًّا".

"إن المفاضلة موجـودة بين جميع الأشـياء، فكما أن الإنسـان يعلو البهيمة كــذلك اليهــود هم أرفع من شـعوب الأرض؛ لأن زرع الأغراب كزرع الحصان".

"إن غير اليهود كلاب عند اليهود بحسب تعاليم التلمود المستند إلى الآية السادسة عشرة من الفصل 12 من سفر الخروج، وقد جاء فيه أن الأعياد المقدسة وضعت لإسرائيل وليس للأغراب والكلاب".

"ُلاَ يَسْمِح بِإَعْطَاءُ اللحم لغير اليهودي بل للكلب؛ لأنه أفضل من غير اليهودي".

"إِنْ عَبَــدَةٌ الْأُوْثــان الــذين لا يعتنقــون الــدين اليهــودي والمسلمين التابعين والمسلمين التابعين النبي محمد هم في نظر اليهود أعداء الله وأعداء اليهود". "يسمح التلمود لأصدقاء الله وأقاربه في أن يضلوا الأشـرار؛

لأنه مكتوب: كن تقيَّا مع الأتقياء وشريرًا مع الأشرار". "يقول الرباني بيشاي: إن الرپاء مسموح به".

"يقلول التلملود: يمكنك أن تغشَّ الغلويب وتدينه بالربا الفاحش؛ ولكن إذا بعت أو اشتريت شيئًا لقريبك (اليهودي)، فلا يجوز لك أن تراوغه وتساومه".









"قد كتب على شعوب الأرض: لحومكم من لحوم الحمير وزرعكم من زرع الحيوانات، ولهذا السبب فالمباركون أولاد الحق هم اليهود وأرومتهم التي تضمخت على جبل سيناء تبعد عنهم كل قذارة".

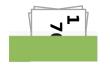
"إن للربانيين (راشي) و(لاوي) و(جرسن) وغيرهم رأيًا واحـدًا في هـذًا: أنَّ اليهـودي لاَّ يـؤُمِّن بأنه يـرتَّكبُ الفَّحشَّاء عنـدما بفض بكارة فتاِة مسيحية، ويصرح (ابن ميمون) في مؤلفاته أن للّيهودي حقًّا في أن يتمتع بامراًة غير مؤمنة أجنبيّة"1. قـال المحـامي اليهـودي (هـنري كلين) في جريـدة "صـوت

المـرأة" في شـيكاغو سـنة 45وّام: "إن الْببروتوكولات وهي الخطّة التي وضعت للسيطرة على العالم أمر حقيقي ثابت، وإن زعمـاء الصـهيونية يكوِّنـون مجلس (سـانهدرين) الأعلى الذي يرمى إلى السيطرة على حكومات العالم، ولقد طردني البِهود مِن صَفوفهم؛ لأني أنكرت عليهم خططهم الشريرةً"^{2.}. وأشـار القاضي (أرمسـترونج) من مدينة تكسـاس في كتابه "الخونة" طبعة 1948م إلى مؤتمر الصهيونيين الذي عقد في بال سنة 1897م فقال: إن فكرة قيام عصبة الأمم وهيئة الأمم المتحدة ويتبعها إمبراطورية صهيونية عالمية قد طرحت بهــذا الــترتيب الزمــني على بســاط البحث في المــؤتمر الصهيوني الذي انعقد في مدينة بال عام 1897م.

لقد أُعلَن الصهيونيون المجتمعون في هذا المؤتمر أن ٍهدفهم يرمى إلى إخضاع الشعوب المسيحية في العالم، وتأسيس إمبراطورية صهيونية يرأسها ملك يكون إمبراطورًا على العالم كَلَه، وتكشف الخطة عن فكرتهم في الغزو والفتح، وقد كانوا يتبجحون في هذا المؤتمر قائلين: إنهم قادرون على فــرض سـيطرتهم على الصــحافة وعلى الــذهب في

وفي (ص 209-ـ 210) من "الـبروتوكولات": "يجب أن يظهر الُملُك الذِّي سيحل الحكومات القأئمةُ الُّـتي ظلت تعيش علْيُ جمهور، قد تمكنا نحن أنفسنا من إفساد أخلاقه خلال نيران الفوضَّى، وأن هـذا الملك يجب أن يبـدأ بإطفاء هـذه النـيران

كتاب "خطر اليهُوديّة على الإسلام والمسيحية" (ص 165- 166).







انظر: كتاب "همجية التعاليم الصهيونية وبروتوكولات حكماء صهيون"؛ لعجاج نويهض، و"خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية". من كتاب "خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية". (ص 165).

التي تندلع اندلاعًا مطّردًا من كل الجهـات، ولكي يصل الملك إلى هـذه النتيجة يجب أن يـدمر كل الهيئـات الـتي قد تكـون أصل هـذه النـيران، ولو اقتضـاه ذلك إلى أن يسـفك دمه هو ذاته، ويجب عليه أن يكوِّن جيشًا منظمًا تنظيمًا حسنًا يحــاربُ بحرص وحزم عدوي أي فوضى قد تسمم جسم الحكومة.

إن ملكنا سِيكون مَختارًا من عند الله ومعينًا من أعلَّى؛ كي يدمر كل الأفكار الـتي تغـري بها الغريـزة لا العقل والمبـادئ البهيمية لا الإنسانية، إن هـذه المبادئ تنتشر الآن انتشارًا ناجحًا في سرقاتهم وطغيانهم تحت لواء الحق والحرية.

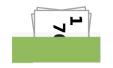
إِنْ هذه الْأَفْكَأَرِ قُدْ دُمَـرِت كُلُ النظم الاجتماعية مؤدية بـذلك إلى حكم ملك إسرائيل، ولكن عملها سيكون قد انتهى حين يُبِـدأُ حِكُمُ مِلْكِنـاً، وحينئذ يجب علينا أن نكنسـَها بعيـدًا حـتي لَّا يبقى أيُّ قدَر في طريق ملكنا، وحينئذ سنكون قادرين على أن نصـرخ في الأمم: صـلوا لله واركعـوا أمـام ذلك (الملـك) الذي يحمُّل آيَّة التقدير الأزلِّي للعاَّلمُ، والَّـذي يقـود الله ذاتـه، فلن يكــــون أحد آخر إلا هو نفسه قــــادرًا على أن يجعل الإنسانية حرة من كل خطيئة"ـ

اقرؤوا كيف تمزق العرب؟

(مـأيلز كـوبلانز) صَـاحب كتـاب "لعبة الأمم" الشـهير، كتب مؤخرًا في صحيفة التايمز البريطانية مقالاً جاء فيه التالي: وقد رتب عبدالناصر بواسطة الأصدقاء الأميركيين بأن يتولَّى الْإسـرائيليون الثناء على (الإخـوان المسـلمين) بشـكل يثـير عليهم حفيظة العرب ولعنتهم.

ويشير (كوبلانز) إلى أن هذه الواقعة جـرت في عـام 1953م حينما وقع الصدام بين الثورة المصرية وجماعة الإخوان.

وقد أخـذنا هـذه العبـارة ليس لأننا نصـدقها، ربما تكـون غـير صّحيحة، وربما تكـونُ، وأخـّذناها ليس دفاعًا عن (الإّخـوانُ المسلمين) أو انتقامًا من غيرهم، أخذناها فقط كمثال على كِيف كانِت تجري الأمور في هذه المنطقة، وكيف اسـتخدمت أبشع الأساليب في تحطيم القـوي السياسـية وتحطيم الـدول العربية بالتالي، فالـذين كـانوا يخططـون - ولعلهم ما زالـوا -كانوا يعرفون جيـدًا كيف يمكن تـدمير القـوة العربيـة، ولعل إســرائيل ومعها الاســتعمار والقــوى الدولية الطامعة بناً - لا





تجهل كيف يمكن الوصول إلى نتائج باهرة دون بذل أي مجهود، وكان يكفي أن يقال من إسرائيل أو بريطانيا مثلاً أن هذا المشروع أو الشخص أو النظام جيد أو حسن لتتفجر عليه نقمة العرب وغضبتهم ويصبح مشروعًا كل ما يكال لهم من اضطهاد أو إرهاب أو قتل.

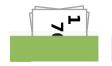
ومن هذا یتَّضح کیف تبدَّدت القوة العربیة، وتحطمت کذلك، الأطماح العظمی بقیام دولة عربیة کبری علی أسس متینة

وحتى الأفكار، الأفكار الممتازة كانت تتحطم بهذا الأسلوب، وكان يرمى كل شخص يتفقون على أنه متطرف بشتى النعوت المختلقة، فيقول راديو إسرائيل، أو صحيفة إسرائيلية، أو تابعة للنفوذ الصهيوني الاستعماري، أن هذا الشخص أو الحزب معتدل أو أنه صديق للإنكليز أو الأمريكان، أو أن هذا المشروع الوحدوي أوصى به الإنكليز أو غيرهم؛ ليسقط هذا المشروع ويستبدل بمشاريع هوائية كانت تتراكم فوق بعضها البعض لتشكل برهانًا على أن قيام اتحادات عربية مدروسة جغرافيًّا واقتصاديًّا وعسكريًّا أمر مستحيل. وبهذه الطريقة شجعوا على قيام وحدات عربية في الكلمة لكنها غير ممكنة في الواقع، وعلى الطبيعة، الأمر الذي ألقى ظلالاً محزنة على فكرة الدعوة للوحدة وكيفية تطبيقها. ولذلك تحطمت وحدة دول الجبهة الشرقية؛ لأنها منذ البداية ولذلك تحطمت وحدة دول الجبهة الشرقية؛ لأنها منذ البداية وليست ثوبًا بريطانيًّا، وتحطمت الوحدات الأخوى لأثواب

ولو غضضنا النظر عن كل ذلك، نبرى مناذا لحق بالمواطن العبريي كفيرد من جبراء هنذا التكتيك النذي استخدمته بعض الأنظمة العربينة، أو أن الآخيرين استخدموا هنذه الأنظمة لتنفيذه؟

في الحصائية طريفة لكنها محزنة جـدًّا أن السياسيين العـرب وجميع العـاملين في الحقل السياسـي، في الحكم أو في الأحـزاب، يجـدون أسـماء لهم في لـوائح الخيانة الـتي وزعت ذات اليمين وذات اليسـار، بحيث إن كل فئة أسـبغت على الفئات الأخرى هذا (الشـرف الرفيع)؛ فكـان أن أصـبح جميع العرب خونة.

ورغُم كل هـذا الهـول لم يحـدث لضـميرنا أيُّ انفجـار، بقيت





أخرى... وهكذا.

المأساة تلحق بعضها بعضًا، وبقى العرب عند العرب خونة! وبالطبع لا يحق لأحد أن يسألُ: لَماذا؟ ومَن المسؤول 1 فَى 14 أَبِرِيلِ 1966م أَذاعت وكالة (تــَــاس) السّـــوفيتية الرُّسمية مقالاً نشرته صحيفة (سوفياتسكايا) فيه هجوم على فكرة التقارب الإسلامي قالت فيه: "إن فكرة التقارب الإسـلامي من شـأنها أن تضـعف انطلاق الثـورة الاشـتراكية العربية وخاصة الثورة الماركسية الـتي يـدعو إليها عبدالناصر ومساعدوه".

وأَثناء زيارة (كوسيغين) للقاهرة قال في إحدى خطبه: إن التضــامن الإســلامي هو ضد مصــالح الشــعوب. ("الأنبــاء

السوفيتيةً"، العدد 11 في 5 حزيران 1966م). وعنــدما انعقد في القــاهّرة (أكتــوبر 1966) مــؤتمر علمــاء المسلمين وقف ضياء الدين خان مفتى آسيا الوسطي،

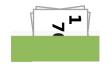
ورئيس وفد الاتحاد السوفيتي وقال في المؤتمر: إن الإسـلام ليس في حاجة إلى حلف إســـــلامي يخـــــدم السياسة

الاستعماريةـ ("الطليعة" صَ 106 نوفمبر 1966م).

وأبدت جريدة (البرافدا) الـرأي السـوفيتي بوضـوح في مقـال نشرته يوم 5 حزيران لمراسليها (بيليايف وبريماكوف)، حـول الوضِّع السَّياسي َفي الشَـرق العـربي بعنـوان (ظلال رهيبة علَى الشرق العربي) جاء فيه: "إن مُحاولة الولايات المتحـدة وبريطانيا بمساندة الرجعية المحلية تشدد الأعمال التخريبية بجَميع الوسائل؛ لأجل خنق حركةِ تحرر الشعوب، وهي سمة ممـيّزة لُلوضع السياسي في الأشـهر الأخـيرة، لكن العربية السعودية الَّتي تتقِدم بالفَّكرة البالية فكِّرة الحلف الإسـلامي قد اضطلعت عمليًّا بالاستعدادات لنزاع جديد بين العرب".

وأعلنت البرقيات في أوائل فبراير 1967م بأنه سيعقد في (فينا) في الخامس والعشرين من هذا الشهر مؤتمر لجنة السلام العالمي الشّيوعي، وأن جدول أعمال المؤتمر يتضمَّن اقتراحًا بشنِّ حملة علَّى سياسة التضامن الإسلامي ("الحياة" 7/2/1967م)، فهـذه نمـاذج مما ورد عن موسـكو ورجالها وصحافتها في مهاجمة التضامّن.

وقد انتقل هـذا الهجـوم بسـرعة فـتردد على ألسـنة رؤسـاء







 $^{^{-1}}$ "الرأى العام الكويتية" العدد 2774 في 5/5/1391هـ.

الاشــتراكيات الثورية العربية وأقلام الكتَّاب فيهــا، ولنبــدأ بما قاله المسؤولون في القاهرة.

لقد كـان الـرئيس عبدالناصر أول المهـاجمين للتضـامن وأشـدهم طعنًا فيـه، وكـان هجومه عليه مملـوءًا بـالعنف والشدة، وقد خطب مرات عديدة خلال عام 1966م وفي كل خطاب كان يسمي التضامن الإسلامي حلفًا.

فلنستعرض نماذج من خطبه:

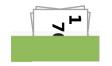
ففى مسـاء 22 شـباط 1966م خطب الــرئيس المصــري بمناسبة ذكري الوحدة السورية المصرية: فـذكر أن الحلف الإسلامي سيكون موالِيًا للغرب، وأن غاية أهل التعاون أن يسلموا البلاد لانكلترا وأمريكا.

ثم ذكر حلف بغداد وقـال: أما الحلف الجديد فألبسوه عمامة ليسـموه الحلف الإسـلامي أو المـؤتمر أو التجمع الإسـلامي؛ حِـتى يضـحكوا على المسـلمين وعلى النـاس باسم الـدين، وأضاف: إن الحلف الإسلامي حلف استعماري هدفه أن يقاتل حركات التحرر ويتصدى للتقدم الاجتماعي، وهو عملية تجميع لكل القوى الرجعية المتعاونة مع الاستعمار في خط دفاعي أخير أمام المد الثوري العربي التقدمي في البلاد العربية.

ثم ختم كلامه بقولـــه: نحن نعـــارض الحلف الإســـلامي أو المــؤتمر الإســلامي، ونحن نقــول: إن التضــامن الإســلاّمي ً الحقيقي هو تضامن الشعوب الإسلامية المناضلة ضد الاســــتعماًر ("الأخبـــار" القاهرية عـــدد 42259 يـــوم .(23/2/1966

وفي يـــوم 5/3/1966م - أي: يـــوم زيـــارة الملك فيصل للسودان - اتخذ مجلس الأمة المصري قرارًا ضد التقارب الإسلامي وجاء في قراره: إن الدعوة التي روَّج لها بعض الحكام باسم حلف أو تجمع أو مؤتمر أو رابطـة، متخـذين من الإسلام شعارًا لها دعوة قُصِد بها إعاقة سـير التحـرر العـربي وتُمييع فضية ُفلسُطينَ. ("الأَخباْر" يوم 6/3/1966م).

وفي يوم 22 مـارس آذار 1966م خطب الـرئيس عبدالناصر في مدينة السـويس، فعِـادِ إلى مهاجمة التعـاون الإسـلامي وِمهاجمة السبعودية، وأكَّد أن الرجعية في البلاد العربية لا بُــدُّ أن تسـقط، وأن الاسـتعمار يسـاعدها في التسـتر بالإسـلام،







وقـال: لم تكن الرجعية أبـدًا شـريعة اللـه، لكن شـريعة الله كـانت دائمًا شـريعة العـدل، وشـريعة العـدل أيها الإخـوة هي الاشتراكيةـ

وعندماً وصل (كوسيغين) إلى القاهرة في أيار مارس 1966 خطب عبدالناصر فقال عن الدين: ولكن الاستعمار والرجعية بعد أن فقدا كل غطاء سياسي لمطامعهما لم يجدا في النهاية وقبل الاندحار الحاسم غير غطاء الدين، على أمل التضليل به والخداع، لكن الجماهير العربية خبرت فضل التضليل وتمرَّست بأساليب كشف الخداع، ومن هنا فهي تدرك أن ذلك الحلف الإسلامي المقترح ليس إلا أسماء جديدة لواجهات جديدة لحلف بغداد القديم. ("الأخبار" القاهرية 11/5/1966م).

وفي خطابه بـدمنهور يـوم 15/6/1966م قـال: ليس الحلف الإسلامي إلا استكمالاً لحلف بغداد؛ لوضع الأمة العربية داخل مناطق النفوذ. ("منبر الإسلام" يولية 1966م ص 223).

وقال: إن الشعب العربي في كل مكان يعرف ويعلم علم اليقين أن الرجعية تتاجر بالدين، سواء كان مؤتمرًا إسلاميًّا أو تجمعًا إسلاميًّا، وأن الذين يدعون إليه هم أبعد الناس عن الإسلام وعن الدين.

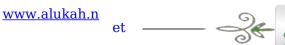
وأثناء زيارة البرئيس المصري للهند صرَّح لأحد الصحفيين قائلاً: ظهرت أخيرًا طبعة جديدة من حلف بغداد وهو ما يسمى بالحلف الإسلامي، وقد حاولوا عن طريق الدين أن يقنعيوا الشيعوب لخدمة الرجعية وركَّزوا جهيودهم في الملكيات: شاه إيران، والملك حسين، والملك فيصل، لكن كل الشعوب العربية والشعوب التقدمية شعرت بأن الرجعية تتنكر وراء ستار من الدين.

وفي الخطاب الذي ألقاه عبدالناصر يـوم 24 نوفمـبر أمـام مجلس الأمة بالقـاهرة قـال: كـانوا يريــدون خلق تنـاقض مصطنع بين الاشتراكية وبين الدين.

ثم قـال: ولقد جـاءت الإدانة القاطعة لهـذا الحلف المسـمى بالإسـلامي، وهو ليس إلا حلفًا جديـدًا لصـالح القـوى الأجنبية الراغبة في السيطرة ("الأهرام" 25/11/66).

وفي خطاب عبدالناصر يوم 23 ديسـمبر في عيد النصر كـرر هجومه على التضـامن الإسـلامي وقـال: وبـدأت الـدعوة المشبوهة للحلف الإسلامي، وبدأ الملك فيصل يتحرك، بعدين





هل فيصل يصدق والا أنا أصدق أنه يتحرك لوحده، أسياده هم اللي بيحركوه. ("الأهرام" 24/12/66)1.

نشرت "جريدة الجمهورية" في ملحقها الديني العدد 25 بتاريخ 10/6/1966م أن الشيخ حسن مأمون شيخ الجامع الأزهر أعلن: "أن العلماء المسلمين متفقون على بطلان الدعوة إلى تحالف المسلمين؛ لأن الداعين إلى هذا التحالف يتخذون من الإسلام ستارًا لأهداف لا يرضاها المسلمون ولا

"التضامن الماركسي والتضامن الإسلامي" (ص 62- 75).
 نشرت جريدة الحياة اللبنانية في عددها (7229) بتاريخ 30 أيلول 1969م
 تعليقًا جاء فيه ما يأتي:

"أمامي قصاصات من صحف مصرية وأخرى إسرائيلية يتحدث فيها أصحابها عن مؤتمر القمة الإسلامي، ويناقشونه من حيث المبدأ والفكرة والوقائع والنتائج، والذين يقرؤون هذه القصاصات يلاحظون أن مبادئ النقد واحدة والمناقشات واحدة والاستنتاجات واحدة!

وفي جريدة معاريف مقال لو نقل على ورقة منفصلة ووضع إلى جانب ورقة أخرى عليها مقال لجريدة الأخبار المصرية، ثم أغفل المصدر والكاتب لما استطاع أي قارئ أن يميز ولو في فكرة واحدة أو كلمة واحدة بين ما قالته معاريف وما قاله إحسان عبدالقدوس!

"َمؤتمر الَقمة الإسلامي َاستهدف فرضَ عنصرية دينية ً". "أبرزٍ التكتلات والخلافات داخل العالم الإسلامي".

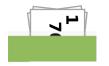
"أظهر ًأن شعار الجهاد المقدس ليس شعار الدول الإسلامية". "انتهى المؤتمر إلى مجرد كلام وأقوال لن تعقبه إجراءات ولا أعمال". هذه الأفكار وأمثالها وردت في المقالين المصـري الثـوري والإسـرائيلي الصهيوني، فإذا كـانت مصلحة إسـرائيل من تسـجيل مثل هـذه الأفكـار

والـترويج لها معروفة ومالوفة، فما هي بالنسـبة لإحسـان عبدالقـدوس ومصلحة مصر والعروبة من ترديد مثل هذه الأقوال".

ونشرت جريدة الحياة اللبنانية في عددها (7230) في 1 تشرين أول 1969م تعليقًا بعنوان (الإنجاز الثوري في القمة الإسلامية): أعظم إنجاز تم في مؤتمر القمة ألإسلامي - وفقًا لما أكدته الصحف المصرية - كان من جانب الوفد الذي مثل مصر الثورة برياسة أنور السادات، هذا الإنجاز كان أقوى من المؤتمر ذاته، وأجدى من كل القرارات التي اتخذها، بل وأعظم مما يمكن أن يتوصل إليه أي مؤتمر آخر عقد قبل أو بعد نكبة العرب الكبرى في حرب الأيام الستة!

يصف الصحفيون الثوريون في مصر هذا الإنجاز بأنه إحباط لمحاولة خطيرة كانت ترمي إلى تحويل مؤتمر القمة الإسلامي إلى تضامن إسلامي أو إلى تخالف بين الدول الإسلامية، وهو أمر خطير جدًّا لو أتيحت له فرصة التحقيق أو الإنجاز لكان على العرب - الثوريين طبعًا - كارثة تفوق كارثة الخامس من حزيران، ونكبة تتجاوز كل ما نزل بهم حتى الآدا

نشرت "مجلة الأنباء السوفيتية" في عددها (15 5 آب 1966) تحت عنبوان (نتائج مفرحة) مقالاً جاء فيه: "إن إعلان الجمهورية العربية المتحدة مهامها الرئيسة - أي: خطتها الاشتراكية - ومنها بناء المجتمع الاشتراكي، يجد التفهم التام والتأييد لدى الشعب السوفيتي، والواقع أن العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية المتحدة تتعدى







.يؤمنون بها 11 .

وقال هذا المفتي في بيان أصدره: "قديمًا استُغِلَّت بعض وقال هذا المفتي في بيان أصدره: "قديمًا استُغِلَّت بعض الاستعمار ثم يقول: وإذا كانت الجمهورية العربية المتحدة قد حاربت الأحلاف السابقة فيصورها السياسية خشية على سياسية التقدمية أن تنتكس، فيان دينها أعز عليها من سياستها، ولهذا فلن تترك لمُخَادع أن ينال منه، ولا لمتَّجر به أن يبربح فيه، أيها المسلمون، افتحوا عيونكم واشحذوا أن يبربح فيه، أيها المسلمون، افتحوا عيونكم واشحذوا أن منبر الله قريب، وليكن شعاركم في حرب هذا الإقْك وردِّ هذا البهتان: إنه حلف استسلام لا حلف إسلام. ("منبر الإسلام" إبريل 1966م ص 48)2.

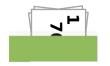
ُوفي مَارِس 1966م اتخذ مجمع البحوث الإسلامية قرارًا بتأييد بيان شيخ الأزهر ضد التقارب الإسلامي، واعتبره معبرًا عن رأيه. ("الطليعة" نوفمبر 1966م ص 106).

وصــرح حسن مــأمون يــوم 1966/6/1966م بــأن العلمـاء المسلمين متفقون على بطلان الدعوة إلى الحلف الإسـلامي بعد أن وضـحت نيـات الـداعين إليـه، وأنه يتخذ من الإسـلام ستارًا لأهداف لا يرضاها المسلمون ولا يؤمنـون بهـا. ("ملحق الجمهورية الديني" العدد 25 في 10/6/1966م).

وقال شيخ مشايخ الطرق الصوفية بمصر محمد محمود علوان: إننا نستنكر الدعوة الخبيثة التي ظهرت أخيرًا لتكوين حلف إسلامي يستفيد منه المستعمر ويتخذو ستارًا لتنفيذ أغراضه في البلاد العربية والإسلامية، مستغلًا ضعف بعض الحكّام، تستنكر الصوفية هذا الحلف وتدعو المسلمين في الجمهورية العربية المتحدة وسائر الأوطان العربية إلى مقاومة الحلِف الشيطاني.

إننا نُعتبر كلُّ معاونة بالقول أو بالعمل لهذا الحلف وكل تزكية

انظرُ: كتابٌ "التضامن الماركس والتضامن الإسلاميّ" ص 81- 82.





نطاق التعاون العادي، وتبنى على أساس المبــادئ اللينينية في السياسة الخارجية".

وختمت المجلة كلامها بالتنويه بما قاله حسيين ذو الفقيار صبري المسؤول عن السياسة الخارجية في الاتحاد الاشتراكي عند حضوره المؤتمر الثالث والعشرين للحزب الشيوعي إذ قال: "إن تجربة الحزب الشيوعي السوفيتي وحده، بل هي الشيوعي السوفيتي ليست الآن ملك الشعب السوفيتي وحده، بل هي مفيدة لشعوب العالم كله" انظر: "بلشفة الإسلام"؛ للدكتور صلاح الدين المنجد ص42- 43.

النظر: "جريدة الحياة اللبنانية" في عددها 7172 في 21/5/1389هـ.

له خروجًا عن الإسلام. ("ملحق الجمهورية الديني" العـدد 27 في 24/6/66).

وبعد هذا الذي قاله شيخ الأزهر والمفتى الأكبر للمتصوفة الدراويش انطلق رجال الأزهر يهرفون، فوصفوا الـدعاة إلى التقارب الإسلامي بأنهم:

- ألعوبة في أيـدي الخواجـات، أعضـاء بـارزين في شـركات الأحلاف، عملاء مرموقين في صفقات الاستعمار، يفرقون كلمة العرب والمسلمين، ويمتّصون دماء الشعوب 1 .
 - وأنهم الطغمة الباغية².
- وأنهم رؤوس خربة، نفوس قلقة، قلوب مريضة، شخصيات
 - وقال هؤلاء الشيوخ الأزهريون عن التقارب إنه:
- خيانة سافرة ودعوة آثمة ومؤامرة خبيثة تحمل في طياتها الشر المستطير⁴.
- وأنه حلف لقيطً وليد الفكر الأمــــيركي في أرض أميركية لفكرة استغلالية⁵.
 - وأنه سلسلة في حلقة تنتهى إلى إسرائيل⁶.
- وزعم أحد الشيوخ أن هذه الدعوة تهدف إلى تفتيت الوحدة

وياًتي آخرهم فيسمي الحلف حلفًا شيطانيًّا ويز عم:

- أنه يعطل الإســـلام في أمثل مبادئـــه، ويطعنه في أقـــوم تعالیمـه، وینتهی إلی القـول: ومبادئ عبدالناصر جـرت فینا مجـری الـدم، وأصـِبحت جـزءًا من کیإننا لا یتجـرٌّأ، دانت لها الشعوب، وتعلقت بأهدابها القلـوب، فأصـبح الـوطن العـربي كله يردد هذه المبادئ ويعمل بها^{®ً}.

ثم يعلق الــدكتور صــلاح الــدين المنجد على هــذه الأقاويل

الشيخ موسى شاهين لاشين ("منبر الإسلام" يوليو 1966م ص 74). الشيخ محمد زكريا البرديسي ("منـبر الإسـلام" إبريل 1966م ص .(243









قاله الشيخ عبدالغني الراجحي ("منبر الإسلام" إبريل 1966 ص 52). قاله الشيخ حنفي عبدالمتجلي ("منبر الإسلام" مايو 1966 ص 205). قاله الشيخ محمد حافظ سـليمان ("منـبر الإسـلام" إبريل 1966م ص

قاله حنفي عبدالمتجلي ("منبر الإسلام" مايو 1966م ص 205). قاله الشيخ إبراهيم شعوط ("منبر الإسلام" يوليو 1966م ص 96). قاله الشيخ محمود فرج العقدة ("منبر الإسلام" يوليو 1966م ص

بقوله: لقد تعمدنا سرد أقوال هؤلاء الشيوخ الأزهـربين لـيرى القارئ إلى أيِّ حد تدنَّى مستواهم الفكري والثقافي، وأي لغة وتعابير سوقية يستعملونها، وأي إسفاف هبطوا إليه.

ولم تكتف القاهرة بتجنيد رجال الدين لمحاربة التقارب الإسلامي، فدفعت رجال الأدب والفكر إلى ذلك.

فالدكتور طه حسين يقول: لسنا في حاجة إلى الحلف؛ لأن اتفاق المسلمين يفرضه عليهم القرآن، وهذا الحلف في رأيي سخيف إن لم يكن (مدرن) - كذا - فهو سخيف. ("منبر الإسلام" إبريل 1966م ص 10).

ومحمود تيمور يقول: الحلف الإسلامي حرب على المسلمين، وإن له في الحقيقة معنى واحدًا واضحًا هو محاربة المكاسب الـــتي حققتها الجمهورية العربية المتحـــدة وجميع الـــدول الإسلامية عامة في ظل النظام الاشتراكي الذي أخذ ينمو.

ثم قال: إن الرئيس جمال عبدالناصر بوصفه أكبر رأس مفكر في السياسة العربية بل العالمية، هو طبعًا أكثر دراية بخفايا المؤامرات التي تحاك في الخفاء للدول العربية، وفي أحاديثه الأخيرة كشف الغطاء عن الحلف المزعوم.

وأنهت "منبر الإسلام" المجلة الدينية هذا الحديث بقولها: ولا شك أن الجمهورية العربية المتحدة قد حملت العبء الأكبر في الحرد على هـؤلاء الفاسـقين المغامرين باسم الـدين والإسلام، وذلك إحساسًا منها بمسؤوليتها الروحية تجاه العالم الإسلامي. ("منبر الإسلام" مايو 69أ1م ص 908)(1).

وكُتب المستشار (أحمد موافي) بأن الخلف الإسلامي دعوة باطلة؛ لأنها صدرت عن أشخاص تجردوا من جميع القيم والمُثل الإسلامية - كذا - وهم ليسوا أهلاً لحمل أمانتها، وليست قلوبهم صافية، فأصبحت بمثابة معْوَل لهدم البناء الدي أوشك أن يكتمل، ولقد جاءت هذه الدعوة اعتداء صارحًا على الوحدة العربية وخروجًا على البر والتقوى.

وقد جاء الحلف الإسلامي ليتعاون مع الاستعمار فهو طعنة في صدر الإسلام، وختم كلامه بقوله: ومجمَل القول أن الحلال بيِّن وألحرام بيِّن، وأن الدعوة إلى الحلف الإسلامي دعوة باطلة في مظهرها وجوهرها. ("منبر الإسلام" السنة 24 العدد الأول ص 25 وما بعدها).

^{1 (?) &}quot;التضامن الماركسي والتضامن الإسلامي" (ص 84- 89).







أما الـدكتور (محمد مظهر سـعيد)، فقد كتب يقــول بعنــوان (مهزلة الحلف الإسلامي): إن هذه المسرحية الهازلة وضع خطوطها الرئيسة ساسة الغــرب المســتعمر، وأكمل خطتها وحبكتها دهاء الصهيونية، على أن يقوم بعرضها وتمثيل أدوارها بعض المرتزقة الــذين شــاء ســوء الحظ أن يتولــوا الحكم باسم الإسلامـ

وقـال: إن الحلف الإسـلامي حلف اسـتعماري هدفه أن يقاتل حَركات التحرر. ("منبر الإسلام" العدد الأولُّ سنة 24 إبريل

1966 ص 47).

وذهب كــاتب آخر وغــالي في الكــذب فــزعم أن إسـِـرائيل ستدخل في الحلف، قال هذا لصاحِبته التي جَاءَت تسَـاله عن الحلف وإسـرائيل: "جـاءت تسـألني في لهفة ودهشـة: هلّ صحيح أن مشـروع الحلف الإسـلامي المزعـوم يقضي بـأن تـدخل إسـرائيل عضـوًا عـاملاً فيـه، فيجيبهـا: وهل في هـذا عجب؟!ٰ" ("منبر الإسلام" مايو 1966 ص 14ٌ2).

ثم يقـول الكـاتب: الفشل أمر مقطـوع به لهـذا الحلـف، لقد أعلن ذلك عبدالناصر في يـوم عيد الوحـدة الثـامن، وأجمعت الصـحف العربية والعالمية على أن عبدالناصر قد أمر بـدفن هـذا الحلف بعد أن يجعلـوا كفنه من العمامة الـتي وضـعوها فوق رأسه. (المصدر السابق ص $1ar{4}2)^1$. 1

وقُــَالَ الــدكتورِ (حسن جـاد): إنها خيــوط مــؤامرة رجعية اسـتعمارية متلثمة بالـدين، لتحـاول ضـرب الوحـدة العربية وتناهض الاشتراكيةء وتوقف تيار الزحف العربي المقدس نحو الحرية والاشتراكية².

نشرِت "أَجريـدة الجمهوريـة" في ملحقها الـديني العـدد (30) يوم 15/7/1966م تصريحًا لمسؤول كبير في وزارة الأوقـاف بعنـوان (وزارة الأوقـاف جامعة مهمتها التطـبيق الاشـتراكي السليم) كتبه (أنس الحجاجي)، وقال هذا المسؤول الكبير ما نصه: "إن رسالة وزارة الأوقاف ومهمتها اشتراكية بحتة، وإن كل ما تعمله الـــوزارة منصـــرف آليًّا إلى تعميق جـــذور الاشتراكية في مجتمعنا العربي.

ففي قطاع المساجد نصت المذكرات التفسيرية والتحضيرية

[&]quot;التضامن الماركسي والتضامن الإسلامي" (ص 91- 93). المصـدر السـابق (ص 97) نقلاً عن ("منـبر الإسـلام" ص 52 يوليو 1966م).





على أن المسجد هو منارة تهدي الناس إلى ما فيه صلاح الدنيا والآخرة، والثورة تريد له أن يعود إلى سابق مكانته ليؤدي دوره في المجتمع الاشتراكي، وتقدم لنا العدد الصالح الذي يشارك في بناء النهضة الثورية التقدمية الجديدة.

ثم أُنهى كلامه بقوله: هذا متَل من المشروعات الإجمالية للوزارة، وهي أعمال وتصرُّفات اشتراكية كبيرة تؤدي دورًا مهمًّا وجانبًا ضخمًا في إقامة البناء الاشتراكي الذي حدد خطوطه الميثاق"1.

وقال الدكتور (محمد وصفي) مدير الشؤون الدينية بأمانة الدعوة والفكر الاشتراكي للاتحاد الاشتراكي بمصر، في ملحق الجمهورية الديني العدد (2) في 1 يوليو 1966م: "إن هناك خطة عمل ثورية كاملة ستهيِّئ لعلماء الأزهر القيام بدورهم الإيجابي الكامل في معارك البناء والتطوير، وقال: إنه سيتم ربط السادة أئمة الدين وعلماء الأزهر والوُعَّاظ بالاتحاد الاشتراكي العربي على أساس الاندماج الكامل مع تطورات المجتمع والتفاعل الثوري مع الشعب، وقال: إن هذا الربط سيكون نتيجة لخطة مدروسة ومنظمة بعد سلسلة الاجتماعات واللقاءات التي تمت بين السيد كمال الدين رفعت أمين السعوة والفكر، وبين السادة الأئمة والعلماء والوعاظ والتي جاءت بنتائج طيبة للغاية"2.

ونشرت "الجمهورية" في ملحقها الديني العدد (8) الصادر في 1/7/1966م حديثًا (لكمال الدين رفعت)، أمين الدعوة والفكر الاشتراكي، وهو الذي يشرف الآن على بلشفة الدين وتوجيه رجاله، قال فيد: "إنه لا تناقض على الإطلاق بين الإسلام والاشتراكية، فالإسلام منذ بدئه دعا إلى الاستراكية، والاشتراكية، والاشتراكية الإسلام، وأضاف السيد كمال







¹ كتاب "بلشفة الإسلام" (ص 53- 57).

² انظر: كُتَاب "بِلشَّفة الْإِسُلام" (ص 67- 68).

[&]quot;بلشُفة الإسلام" (ص 68). ٰ

ر فعت قــائلاً: إن الانحرافــات الــتي حــدثت في المجتمع الإسلامي بعيدة عن الإسلام وحقيقته، والسبب في هذه الانحرافات سيطرة طبقة معينة من الناس جعلت المجتمع الإسلامي يتخلف عن ركب الحضارة الإسلاميّة؛ لأن الحضارة الإسلامية قامت على أساس تفاعل علـوم الـدين مع الحيـاة، وعندما انعزل الدين عن الحياة بتأثير الغزو العثماني تخلّف المجتمع الإسلامي لمدة أربعة أو خمسة قـرون، وختم السـيد (رفعت) حديثه مؤكدًا أن الْإسلام هو دين الاُشَـتراكية، وأنه إذا ذكر الاشتراكيون فمحمد إمامهم"1.

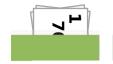
وكتب (محمد عطا) في ملحق الجمهورية الـديني الصـادر في 1/7/66 بعنوان (محمد بن عبدالله إمام الاشـتراكپين) يقـول: "إن دعــــوة محمد نابعة من حياته الأولى متــــأثرة بالوضع الطبقي الشاذ".

ثم يقـول: "لقد كانت الـدعوة المحمدية في القـرنِ السـابع الميلادي، وبعد عشـرة قـرون كاملة من ظهورها بـدأت تظهر ملامح الاشتراكية المثالية الـتي وإن تجـددت أهـدافها إلا أنها فقدت المنهج التطبيقي، وظهر من الدعاة الاشتراكيين (توماس مور) و(جيراردو) والأسقف (ميزليـه)ـ.. وينهى مقاله بقوله: أما الإسلام في قرنه الرابع عشر، فإنه لم يستطع أن يـبرز من الـدعاة (إلى الاشـتراكية) سـوى الـرئيس جمـال عبدالناصر "².

وجـاء في المحلِق الـديني لــ"جريـدة الجمهوريــة" رقم 33 الْصـادر فَي 5 أغْسـطس ما يلي: "بـدأت الْـدورة الجديــدة لشهري أغسطس وسبتمبر في البرامج الدينية والثقافية بالإذاعة، تستهدف هذه الدورة إبراز المنابع الإسلامية لاشـتراكيتنا العربية الـتي تـدعو إلى المسـاواة في الحقـوق والعدالة الاحتماعية"ـ

ومما يدخل في باب نشر التعاليم الاشتراكية لبلشفة الإسلام أن علماء الأزهر يُـدفعون إلى الانتساب إلى المعهد العالي للدراسات الاشتراكية ليتعلموا مبادئها وروحها، ويكونوا على علم بطرق التوجيه الاشتراكي باسم الدين.

وكذلك وفي نفس الهدف تقرر إنشاء مكاتب في مساجد الْأُوقاف تُزوُّد بِـالكُّتبِ الإسـلاميةُ والعلمية والاشـتراكية؛ لنشر







[&]quot;بلشفة الإسلام" (ص 73- 74). "بلشفة الإسلام" (ص 80- 81).

الـوعي الـديني والثقـافي والاشـتراكي بين المواطـنين، وقد اعتمد لتنفيذ هذا المشروع 45 ألف جنيه. ("ملحق الجمهورية الديني" رقم 29 فِي $9\widetilde{66}$ /7/1م 1 .

وكــانَ الــُدكُتورِ (أحْمد كمــال) شــرح في "منــبر الإســلام": (الخطة الجديـــدة لرســالة المســجد في مرحلة التحويل الاشتراكي)، فكان مما ذكره: "يخضع كل مُسلِّجد في مصر لمجلس إدارة تشرف عليها اللجنة الفرعية للاتحاد الاشتراكي العربي".

"ترتبطُ هذه اللجان بإدارة عامة لصياغة الـبرامج غـير الدينية للتثقيف الاشتراكي في الوسط الديني"².

وقال المقدم (حسن فتح الباب) في مقـال له بعنـوان (ملامح مَن الفكر الإســـلامي في الميثـــاق) في "مِلحق الجمهورية الدِّيني" يُوم 23 يوليو: "جَاءت المبادِّئ الـتِّي أرسَّاها المِّيثُـأُق متفقة مع الــروح الإســلامية في مضــمونها، مســتوحاة من عقيدتها السمحة في التشـريع، ثم قـال: وفي نظرية التعـاليم الإسلامية شرع الميثاق نظرية كاملة للعمل العقائدي الثـوري في مختلف الميادين... وكما حارب الإسلام الرجعية والطبقية في كافة الميادين ومنها المجال العلمي والثقافي، كذلك جاء الميثاق مجددًا هذه المبادئ في إطار جديد ملائم للتطور العصريّ". ً

"وهذا يُعني أن ثورة يوليو قامت لتحقيق الأهداف الاشـتراكية التي تضمنتها الرسالة المحمدية، من تصريح للـدكتور (محمد وصــفي، مــدير الشــؤون الدينية في أمانة الــدعوة والفكر الاشتراكَي لـ"جريدة الجمهورية" يوم 17/7/66)4.

ويصرح شيخ مشايخ الصوفية بمصر (محمد محمود علوان) في "مُلحق الجمهورية الــــديني" (العـــدد 27 الصـــادر في 6/6/66 بقولـه: ٕ "التصـوف كلمة اشـتراكية ورائد الاشـتراكية في الإسلام هو أبو ذر الغفـاري، وتـاريخ التصـوف في مختلف العُصور ما هو إلا الاشتراكية في أكرم الصور.

ثم يقول: إن المتصوف اشتراكي بفطرته، وكل شيخ برجاله ومريديه كتيبة اشتراكية تزرع المعاني وأصول الاشتراكية في









انظر: كتاب "بلشفة الإسلام" (ص 70- 71).

النفوس، وهو بهذا يعمل على تدعيم المعاني الاشتراكية وزرع عناصرها الأولى في نفوس الناس.

ثم قال: التصوف يصافي الاشتراكية ويصافح مبادئها بيد المحبة والإكرام $^{-1}$.

يقــول (ميشــيل عفلــق) في كِتابه "في ســبيل البعث" (ص 133- ـ 134): "فلو اكتفينا مثلاً بالنظرة السطحية وقلنـا: إنّ الدين رغم كل انحراًفاته وتردِّياته، والأشِّكال التي يســتغل بَها - ضد مصلحة الشعب وضد التقدم وحرية الإنسان، هو بهذه الصورة المشوَّهة وضمن هـِذا الإطـار الـرجعي شـيء صـادق وأساسي لا يستغني عنه، وأنه متصل بأعماق الإنسان؛ لـذلك فُنحن نوافق عليه بهـــذه الصــورة، ونتبناًه، ولو مرّرنا على الـدين هـذا المـرور السـريع لأدى الأمر بنا إلى أن نلتقي مع الرجعيِّ ــة، وأن نقبل كل أمراضينا الاجتماعية والفكرية والأخلاقية، وأن نكون قد بقينا في أرضنا لم نغير في حياة العرب وهذا تزوير كبير للحقيقة وقلب، بل خنق للانقلاب قبل أن يولد.

فكرتنا إيجابية تنتهي دومًا إلى تقرير الحقائق الإيجابيـة، ولكن يجب أن لا ننسي بــأن بين وضـعنا الآن وبين هــذه الحقــائق الإيجابية الـــتي يجب أن نصل إليها عنـــدما يتحقق الانقلاب العربي مسافات يجب أن يبقى فيها التوتر شـديدًا بين وضـعنا السلبي المريض الذي نعيشه وبين المرامي الأخيرة لفكرتنا، وأن تكون لدينا الشجاعة الكافية واليقَظة التامة لكي نتبين كل مفاسد أوضــاعنا، ونحاربها محاربة لا هــوادة فيهــا، وأن نشق من خلال هــذه المعركة الســلبية الــتي نحــارب فيها المفاهيم البالية المشوَّهة طريق القيمة الإيجابية التي سنصل

إليها آخر الأمر".

وَقَالَ (ميشيل عفلق) أيضًا في كتابه "في سبيل البعث" (ص 134-_ 135): "إن جمهـور شـعبنا ما زال متـأخرًا وما زال خاصعًا لله خاصعًا لمؤثرات رجال الدين من شـتَّى المـذاهب والطوائف، فلو أننا ذهبنا إلى جمهـور الشـعب وصـارحناه بما لا يسـتطيع هضَّمه واستيعابه، فأخذنا نطعن بالدين ونتبجَّح بالكفر، ونتحدَّى شعور الشعب فيما يعتبره هو مقدسًا وثمينًا - نكـون بدون فائدة وبلدون أيِّ مقابل أغلِّقنا أبواب الشِّعب في وجِّه الدعوة، وأوجدنا ستارًا كثيفًا بيننا وبينه حـتي لا يعـود قــابلاً أو







¹ "بلشفة الإسلام" (ص 82).

مســتعدًّا أن يســمع منًّا شــيئًا أو أن يســايرنا في نضــالنا

وفي صفحة (187) من "البروتوكولات": "وقد عنينا عناية عَظيَمة بالحطِ من كرامة رجـال الـدين من الأممـيين - غـير اليهود - في أعين الناس، وبذلك نجحنا في الإضرار برسالتهم التي كان يمكن أن تكون عقبة كـؤودًا في طريقنـا، وأن نفـوذ رجال الدين على الناس ليتضاءل يومًا فيومًا.

اليوم تسود حرية العقيدة في كل مكان، ولن يطول الوقت إلا سـنوات قليلة حـتي تنهـار المسـيحية بـددًا انهيـارًا تامًّا، وسيبقى ما هو أيسر علينا للتصرف مع الديانات الأُخرى، على أن مناقشة هذه النقطة أمر سابق جدًّا لأوانه.

سنقصر رجال الدين وتعاليمهم له على جانب صغير جـدًّا من الحياة، وسيكون تـأثِيرهم وبيلاً سيئًا على النـاس، حـتي إن تعاليمهم سيكون لها أثر مناقض للأثر الذي جرت العادة بـأن

حينما يحين الوقت كي نحطم البلاط البابوي تحطيمًا تامًّا فإن يدًا مجهولة مشيرة إلى الفاتيكان ستعطي إشارة الهجوم، وحينما يقذف الناس أثناء هيجانهم بأنفسهم على الفاتيكان سنظهر نحن كحُمَاة له لوقف المـذابح، وبهـذا العمل سـننفذ إلى أعماق قلب هذا البلاط، وحينئذ لن يكون لقـوة على وجه الأرض أن تخرجنا منه حتى نكون قد دمرنا السلطة البابويـة، إن ملك إسرائيل سيصير البابا الحق للعالم بطريـرك الكنيسة الدوليـة، ولن نهـاجم الكنـائس القاّئمة الآن حـتي تتم إعـادة تعليم الشباب عن طريق عقائد مؤقتة جديدة ثم عن طريق عقديتنا الخاصة، بل سنحاربها عن (طريـق) النقد الـذي كـان وسيظل ينشر الخلافات بينها، وبالإجمال ستفضح صحافتنا الْحكومــات والهيئــات الأممية وغيرها عن طريق كل أنــواع المقالات البذيئة لنخزيها، ونحط من قـدرها إلى مـدى بعيد لا تستطيعه إلا أمتنا الحكيمة.

إن حكومتنا ستشبه الإله (فشنو)، وكل يد من أيديها المائة ستقبض على لولب في الجهاز الاجتماعي للدولّة"².

[&]quot;في سبيل البعث"؛ لميشيل عفلق، الناشر: دار الطليعة ببيروت. وانظر: ما كتبه هنري فورد في كتابه "اليهودي العـالمي" تحت عنـوان:









ويقول في الصفحة 215 من الجزء الثاني عن (كبالا) وعن الطقوس الدموية اليهودية: "اقتنع الرأي العام العالمي لأسباب كثيرة بميل اليهود إلى السحر، والأمر الذي يدعو إلى القلق هو اقتناعهم بهذه الفكرة وأن لها نصيبًا من الصحة إلى حدٍّ ما، لا سيما وقد كانت منتشرة في القرون الوسطى، وكان الناس يعتبرون اليهود سحرة ممتازين، وفي التلمود دروس خاصة في السحرة أن الناس يعرف التلمود وخاصة في البليسية الواردة في التلمود وخاصة في (كبالا)، وكلنا يعرف أن أعلى درجات السحر هو الذي يتم بدم الإنسان، كما نعرف أن أخبار الصبية من غير اليهود الذين ذهبوا ضحية على أيدي اليهود في الطقوس الدموية اليهودية".

ويقول مؤرخ العالم المسيحي المشهور الأب قسطنطين في كتابه: "اليهود في كلمة التاريخ" عن كبالا ما يلي: "إنني أظن أن الشيطان عند حضوره الكوكب الأرضي إنما يحضر متقمصًا الشكل اليهودي، وأقطع فوق ذلك بحضوره منتسبًا إلى كبالا، فإن كبالا أقصر جسر يربط بين المرء الضال والشيطان، إنه جسر مبتور لا رجعة منه للضال".

وفي عام 1886م ظهر في فرنسا بطل اسمه (جيوجينو دي موسسو) قاوم الإرهاب الكبالي، وأشار إلى أنه عدو المسيحية اللدود بل عدو جميع الأديان، وألَّف كتابًا سماه: "اليهودي والمذهب اليهودي، وتهويد الشعوب المسيحية".

وقد جاء فيه قوله: إن كبالا كتاب ترتعد له حتى فرائص عزرائيل، فالعلوم الشريرة والمشؤومة تتسرَّب إلى خارج صفحاته كسم الثعبان الزُّعاف... إني لأخجل من البحث في الموضوعات القذرة الواردة في هذا الكتاب والتي سيطالعها النبَلاء، ولكن لو امتنعت عن ذكرها لتعذب ضميري ووجداني، وإذا لم تــؤدُّوا ما هو ملقًى على عـاتقكم فسوف تنتصر الكبالية، وسيجرُّ لكم إهمالكم هذا عذاب الضمير والوجدان". وهكذا نرى أن لليهود نوعين من التديَّن والتوجيه والثقافة: أحدهما: للظهور به أمام العالم ويشمل التوراة وسيدنا موسيدنا وسيد، وثانيهما: خاص بمجتمعهم الـداخلي لا يطلع عليه عليه

⁽الحملات على المسيحية) (ص 118- 124)؛ لـترى كيف يشن اليهـود الحملات الشعواء على المسيحية، وهذا دأبهم بالنسبة للديانة الإسلامية، بل هم على الإسلام أشد ضراوة ووحشية.



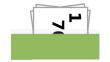


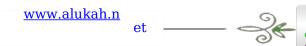
أجنــبي وهو ســري للغايــة، ويتلقى تعاليمه وتوجيهاته من التلمـود والكبـالا وطقوسـهما الـتي تحتـاج إلى الـدم، وهنـاك طقوس لا يعرفها من اليهود إلا القليلون.

وفي كتـــاب "اليهودية العالمية وحربها المســـتمرة على المسيحية" (ص 61- 62) تحت عنوان (كتاب (كبالا) اليهودي المشــهور)، وهناك كتاب آخر لا يقل قباحة وإجرامًا عن التلمود هو كبالا المشهور كتاب الـرعب والإرهاب الأول لـدى اليهـود، ويضم الأفكار والاعتقادات الرجعية الدجلية الـتي ترفضها جميع الأديان رفضًا باتًا، وتقاومها الحكومات والقوانين مقاومة شـديدة، وهو كتاب مليء بالسحر الأسود الـدي يبحث في علم الشـيطان والأرواح الشـريرة وعلم الأموات.

ويتمسك معظم اليهود في العالم بهذا الكتاب مؤيِّدين ما جاء فيه تأييدًا حارًّا، وهو يسير لديهم جنبًا إلى جنب مع التلمود ولكنه أقدم منه ويضم قسمين: الأول (سفر تيزيدا)؛ أي: كتاب الضوء كتاب التكوين، والثاني (سفر هازهار)؛ أي: كتاب الضوء والنور، والقسمان مليئان بحوادث الرعب والإرهاب ويموضوعات غريبة شاذة.

استقصى (برنار لازاريه) العالم اليهودي المعلومات المستفيضة الخاصة به في دائرة المعارف اليهودية المطبوعة في عام 1904م في الجزء السابع من الصفحة (650)، واضعًا نصب عينيه ما سوف يستهدف من تنكيل على أيدي بني جنسه في المستقبل لقاء عمله الممنوع في نظرهم، استقصى سبب مناهضة العالم بجميع شعوبه لليهود، ثم وضع في عام 1934م كتابه بعنوان: "مناهضة الشعوب السامية". نشرت "مجلة فلسطين" ما يأتيأ: من مذكرات مفتي فلسطين السيد (محمد أمين الحسيني) أمثلة على التعصب الديني عند اليهود: فالفكرة الصهيونية التي تعمل لتحقيق الديني عند اليهودية في فلسطين والأقطار العربية المجاورة هي دينية قبل أي شيء رغم أن معظم زعماء اليهود نشؤوا في أوروبا وأميركا، سواء في ذلك مَن نشأ منهم في الدول في أوروبا وأميركا، سواء في ذلك مَن نشأ منهم في الدول في أوروبا وأميركا، سواء في ذلك مَن نشأ منهم في الدول





¹ في العدد (101).

ماركسيون ويعيشون في (الكيبوتز)، وبعضهم شديدو التعصب لدينهم كجماعة (اغودات إسرائيل)، وهم الحزب الديني الـذي يشترك في (الكنيسـت) بعـدد من النـوَّاب، ويحتفظ دائمًا منذ إنشـاء دولتهم الباغية عـام 1948م بأربعة مقاعد وزارية في كل وزارة إسـرائيلية، هي وزارات: الأديـان، والتربية والتعليم، والشؤون الاجتماعية.

وقد حدثت أزمة وزارية على فتح مدرسة علمانية (لايك) رئيس الوزارة حينئذ وافق على فتح مدرسة علمانية (لايك) واحدة تلبية لرغبة بعض الأميركيين الذين لهم نفوذ كبير لما يغدقون من أموال طائلة على دولة إسرائيل، فقد احتجَّت جماعة (أغودات إسرائيل) بشدة على ذلك، واستقال وزراؤها الأربعة بسبب ذلك وقالت: إنه لا يجوز في إسرائيل السماح لأية مدرسة علمانية لا تُعنى بتعليم الدين اليهودي مهما كانت الظروف.

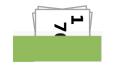
واســـتمرت الأزمة الوزارية فـــترة من الـــزمن، ولم تنتهِ إلا برضــوخ (بن غوريــون) وســحبه موافقته على فتح المدرسة العلمانية

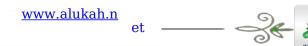
وفي 28/10/1962م أصــدرت الحكومة الإســرائيلية قانونًا حرمت بموجبه على المدارس المسيحية في إسـرائيل قبـول أي طالب يهودي.

وقد نص القانون على العقوبات التي يجب أن يعاقب بها كل معهد يخالف أحكام هذا القانون، وكتبت الصحف اليهودية حينئذ تعلِّل القصد من هذا القانون وهو حماية الطالب اليهودي من التثقف بأية ثقافة غير الثقافة الدينية اليهودية.

ثم قــال الســيد محمد أمين الحســيني: لمــاذا لا يتهم اليهــود رجال دينهم ومتعصبيهم بالرجعية؟

ومما هو جدير بالذكر والعبرة أنه لم تَقُم في إسرائيل لهذه المناسبة ولا لغيرها أية دعاية معارضة أو شعارات معادية (لأغودات إسرائيل)، ولم ينعتها أحد بالرجعية، ولا نعت اليهود أحدًا من رجال الدين عندهم بالرجعية، مع أن تعصبهم الديني بلغ حدَّ الاعتداء على سيارة سفير تركيا؛ لأنه كان يركبها في يوم السبت فرجموها بالحجارة وحطموا زجاجها وأصابوا السفير وبعض أفراد عائلته بجراح، وفعلوا مثل ذلك مع غيره من بعض السفراء الأجانب.





وقد بلغ التعصب الديني من اليهود حتى بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، التي هي حاميتهم وولية نعمتهم - حد الاحتجاج على الحكومة الأميركية؛ لإصدارها منذ أمد قريب طابع بريد لمناسبة عيد الميلاد في العام الماضي يمثل السيد المسيح ووالدته السيدة العذراء، وحد إقامتهم قضية على الدولة في المحكمة العليا؛ لأنها تعلم الدين المسيحي في المدارس الحكومية!

ومن دلائل التعصب الديني عند اليهدود أن بعض القدالمسلحة اليهودية عندما اقتحمت سيناء عام 1956، كانت تتقدَّم سيارات الجيش سيارة جيب فيها حاخام يهودي، وقد وضعت على مقدمتها نسخة كبيرة من التوراة، وعندما وطئت أقدامهم أرض سيناء ترجَّلوا وقبِّلوا الثرى وأقاموا صلاتهمو وعندما احتل الجيش اليهودي القدس في حزيران 1967م، كان أول شيء عمله القواد والضباط اليهود أن ساروا إلى مكان البراق الشريف (المبكى)، يتقدمهم الحاخام (عورين) الضابط في الجيش، فنفخ في البوق وفقًا لطقوسهم الدينية، أقاموا الصلاة هناك.

وفي (ص 169) من "الـبروتوكولات": "حينما نمكن لأنفسـنا فنكـون سـادة الأرض، لن نـبيح قيـام أيِّ دين غـير ديننا؛ أي: الدين المعترف بوحدانية الله الـذي ارتبط خطنا باختيـاره إيانا

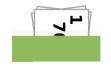
كما ارتبط به مصير العالم.

ولهـذا السـبب يجب علينا أن نحطِّم كل عقائد الإيمـان، وإذ تكون النتيجة المؤقتة لهذا هي أثمار ملحدين فلن يـدخل هـذا في موضـوعنا، ولكنه سيضـرب مثلاً للأجيـال القادمة الـتي ستصغي إلى تعاليمنا على دين موسى الذي وَكل إلينا بعقيدته الصارمة واجب إخضاع كل الأمم تحت أقدامِناـ

وسيفضح فلاسفتنا كلَّ مساوئ الديانات (الأمميية)، ولكن لن يحكم أحد أبـــــدًا على ديانتنا من وجهة نظرها الحقَّة؛ إذ لن يستطاع لأحد أبـدًا أن يعرفها معرفة شـاملة نافـذة إلا شـعبنا الخاص الذي لن يخاطر بكشف أسرارها".

وفي كتــاب "بحث مختصر من كتــاب الماســونية أقــدم الجمعيـات السـرية وأخطرهـا" في (ص 56ــ 57) نقلاً عن كتاب "أسرار الماسونية": "كما جاء في السجلاّت الماسـونية

¹⁰¹ مجلة فلسطين" العدد (101) في جمادى الأولى سنة 1389هــ اب 1969م.





الصادرة عام 1904: لقد تيقَّن اليهود أن خير وسيلة لهدم الأديان هي الماسونية، وأن تاريخ الماسون يشابه تاريخ اليهود في الاعتقاد بربط كيانهم بخمسة آلاف سنة منذ بدَّ الخليقة، وأن شعارهم هو (نجمة داود المسدسة)، ويعتبر اليهود والماسونيون أنفسهم معًا الأبناء الروحيين لبناة هيكل سليمان، وأن الماسونية تزيف الأديان الأخرى فإنها تفتح الباب على مصراعيم لإعلاء اليهودية وانتصارها".

وذكر في الكتاب المذكور (ص 52) تحت عنوان: (محاربة الماسونية للأديان السماوية والعمل لتدميرها والقضاء عليها ما عدا الدين اليهودي): "لقد كشفت جميع المؤلفات التي كُتبت عن الماسية موقف الماسونية من الأديان عدا الدين اليهودي، وأن مَن يطلع على ما نشر بهذا الخصوص يكاد يفقد صوابه من هول وخطورة الخطة التي وضعها اليهود وينفذها الماسونيون للقضاء على الأديان، فمن ذلك مثلاً: ما ورد في 54 من مضابط المجلس الماسوني الأكبر الفرنسي سنة 1897م: لا يقبل المتدينون في المحافل الماسونية؛ لأن الذي ينخرط في المحافل يجب أن يكون حراً، والماسوني الحقيقي لا يكون متديناً.

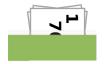
وورد في محاضر مؤتمر الشرق الأعظم 1923م (ص 411): يجب أن لا يقتصر الماسون على شعب دون غيره، ولتحقيق الماسونية العالمية يجب سحّق عدونا الأزلي الذي هو الدين

مع إزالة رجاله.

وجاء في أمجلة أكاسيا الماسونية سنة 1904م (ص 256): إن الغاية من وجود الماسونية هي النضال ضد الجمعيات المسيتبدَّة المنتمية إلى الماضي، ولأجل هذه الغاية يقاتل الماسونيون في الصفوف الأولى؛ لأنها هي المنظمة الوحيدة التى تناهض الأديان والقوميات والتقاليد".

وفي المؤتمر الذي انعقد في ذكرى الثورة الفرنسية سنة 1889م صرح الخطيب (فرنكلون) قائلاً: "سيأتي يـوم تتحـرر فيه الأمم التي تجهل بواعث وأهداف ثـورة سـنة 1779م من أواصر الـدين، وأن هـذا اليـوم ليس ببعيد ونحن في انتظـاره، وسـيلهب الإخـاء الماسـوني العـام ذلك للشـعوب وللأوطـان، وهذه هي فكرة المستقبل، وأعلن في هذا المؤتمر: أن هدف الماسونية هو تكوين حكومة لا تعرف الله".

وفي مُؤتمر الطلاب الذي انعقد في سنة 1865م في مدينة









(لييج) التي تعتبر إحدى المراكز الماسونية، أعلن الماسوني المشهور (لافارج) في الطلاب الوافدين من ألمانيا وأسبانيا وروسيا وإنجلترا وفرنسا قائلاً: ويجب أن يتغلب الإنسان على الإله، وأن يعلن الحرب عليه، وأن يخرق السماوات ويمزقها كالأوراق.

وجاء في مضابط مؤتمر بلغراد الماسوني سنة 1911م: يجب أن لا ننسى بأننا الماسونيون أعداء للأديان، وعلينا أن لا نألوا جهدًا في القضاء على مظاهرها.

كما جـاء في مضـابط المــؤتمر الماســوني العــالمي ســنة 1900م (ص 102): إننا لا نكتفي بالانتصــار على المتــدينين ومعابدهم، إنما غاِيتنا الأساسية هي إبادتهم من الوجود.

وَجاءَ في المُجلة أَكَاسيا" الماسونية سنة 1903م (صَ 860): إن النضال ضـدَّ الأديان لا يبلغ نهايته إلا بعد فصل الـدين عن الدولة.

كما ورد في الوصية الماسونية الشيطانية عن الملوك والأديان قولهم: اشنقوا آخر ملك بمصران آخر كاهن.

وجاء في "موسوعة الحركة الماسونية" طبعة فيلادلفيا سنة 1906م: إن كل محفل هو في الحقيقة والواجب رمز للهيكل اليهودي، وكل رئيس على كرسيه يمثّل ملكًا من ملوك اليهود وفي كل ماسوني تتمثّل شخصية العامل اليهودي.

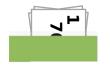
وَفَي كتاب "بحث مختصر من كتاب الماسُونية النصَّا (ص 49- 51) جاء في صحيفة "لاتوميا" الألمانية الماسونية في 7/8/1928 من أقوال (رودلف كلين): إن طقوسنا يهودية من بدايتها إلى نهايتها ولا بُدَّ أن يستنتج الجمهور من هذا أن لنا صلات فعلية باليهودية.

وكما قال الحاخام الدكتور (إسحاق وايز) في كتابه (إسـرائيلو أمريكا) 3/8/1866م: إن الماسونية مؤسسة يهودية فتاريخها ودرجاتها وأهدافها ورموزها السـرية ومصـطلحاتها يهودية من أولها إلى آخرها.

وجَاء في كتَاب "التطورات التاريخية للمجتمع اليهودي" المجلد الثاني (ص 156): إن شعار المحفل الماسوني البريطاني الأعظم مكوَّن كله من الرموز اليهودية.

وجاَّء في مجلة "ذي جويش تريبيون" نيويوركُ في 18 أكتـوبر 1927م بالتاريخ العـبري 2 شيشـقان 5688 المجلد 91 عـدد

نقلاً عن "مجلة المسلمون" المجلد السادس العدد الثامن 1927.





18: إن الماسـونية قائمة على اليهوديـة، فـإذا استاصـلت اليهودية من شعائر الماسونية ومصطلحاتها فما الـذي يبقى ىعد ذلك؟

وقال الكاتب اليهودي (برناردستلمان) في كتاب "الأثر العبري في الرمزية الماســـونية"ـ كما ورد في صـــحيفة "الأخبـــار المَّاسِونيةَ"ـ لندن 929آم: إنني أَعَتقد أنـني قد بـرهنت بُرهائًاً كافيًا أن الماسونية من حيث الرمـوز مصـوغة كلها في قـالب يهودي أصيل.

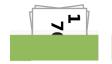
وورد في "الموســـوعة اليهوديـــة" طبعة 1903م الجـــزء الخامس (ص 503): إن المصطلحات والرموز والطقوس التي يستّعملها الماسون زاخرة بالأفكار والتعبيرات اليهوديـة؛ ففي المحفل الكوني الاسكتلندي تؤرخ الوثائق الرسمية حسب التقويم العبري كما تستخدم الحروف العبرية.

وجاء في نشرة جمعية (بني بريث) اليهودية الصادرة عام 1902م: إن غاية الماســونية قد انبثقت من اليهوديــة، وإن أكثر عادات الماسونية مقتبسة من معبد سليمان، وكما أن أكثر الإشارات والرموز عبرانية¹.

جـاء في الوثيقة الـتي نشـرتها منظمة (مونتريـال) النسـوية لمحاربة الشيوعية قولها: والهدف المقدس الذي تعمل الماسونية على تحقيقه هو إعادة تشييد هيكل سليمان، وهو أكثر من مجرد رمز بل هو حقيقة مؤكّدة ستبرز - دون ريب -إلى عـالم الوجـود عنـدما يستأصل العـرب من فلسـطين، وكذلك اليهود يحلمون دائمًا بإعادة دينهم حتى يكون دين الْعِــالِمِ الوَحِيْدِ وذلك إِن أَفلحــوا كما يقـِـول (درزائيلي) في القضاء على النصـرانية، ولو قـدر لهم أن يصـلوا إلى هــذا الهدف فإن يستطيعوا ذلك إلا بمساعدة وتعاون المسيحيين الذين غطّت على بصائرهم الماسونية اليهودية وعصبة الأمم

وفي كتاب "أحجار على رقعة الشطرنج"؛ للأميرال (وليام غــاْي كــاي) ترجمة (ســعيد جزائــرلي) (ص 201): في ذكر المـؤتمر الـذي عقـده حاخـامو اليهـود في أوربا في بودابست

عن كتاب "أسرار الماسونية" (ص 54). "مجلة المسلمون" مجلد 6 عـدد 8 (ص 784)، و"بحث مختصر من كتاب الماسونية أقدم الجمعيات السرية وأخطرها".





من كتـاب "بحث مختصر من كتـاب أسـرار الماسـونية" (ص 51) نقلاً

عــام 1952م وقد ألقى فيه الحاخــام الأكــبر (إيمانويل رابينـوفيتش) خطابًا ســريًّا: "ســؤال من أحد الحاخــاميين الحاضـرين: أطلب من الحاخـام (رابينـوفيتش) إجـابتي على السـؤال التـالي: ما هو مصـير الأديـان بعد الحـرب العالمية الثالثة؟

الحاخام (رابينوفيتش): لن تكون هنالك أديان بعد الحرب العالمية الثالثة كما لن يكون هنالك رجال دين، فإن وجود الأديان ورجال الدين خطر دائم علينا وهي الكفيلة بالقضاء على سيادتنا المقبلة للعالم، فإن القوة الروحية التي تبعثها في نفوس المؤمنين بها تبعث فيهم بالتالي الجرأة على الوقوف في وجهنا، بيد أننا سنحتفظ من الأديان بالشعائر الخارجية فقط للدين اليهودي وذلك لغاية واحدة هي الحفاظ على الرباط الذي يجمع بين أفراد شعبنا، ومنْع أيِّ أجنبي عنا من الدخول فيه عن طريق الزواج أو غيره.

يقـول الكـاتب اليهـودي (لازار) عن الحركة المعادية لليهـود: "لقد احتفظ اليهود حتى الثوريون منهم بالروح اليهوديــة، ومع أنهم تحـرروا من كِل دين ومن كل إيمـان فقد خضـعوا بـدافع الوراثة والتربية للتأثير اليهودي القومي، وهذا القول ينطبق بنوع خاص على الثوريين الإسرائيليين الذين عاشوا في النصف الأول من القرن التاسع عشر، والـذين يمثلهم (هـنري هاین) و(کارل مارکس) أصدق تمثیـل، وباسـتطاعتنا أن نظهر أيضًــا ما اقْتبسه من الديانة العبرانية (بــورون) و(لاســال) و(موسس هس) و(روبير بلوم) و(ديزرائيلي) فتـوفر لنا الأدلة على استمرار الروح اليهودي في المفكرين، هذا الروح الــذي لمسناه في (مونتاني) و(سبينوزا)، فاليهودي يشترك في الثورة بوصفه يهوديًّا؛ أي: أنه يبقي مقيمًا على يهوديته"1. وفي كتـــاب "اليهودية العالمية وحربها المســــتمرة على الَّمسَّيحية" (ص 2ُ\$1 - 133) تحت عَنَـوان (المــدَّعون أنهم يهود لا صهيونيون): حتى أولئك الذين يـدعون - نفاقًا وتضـليلاً - أنهم ضد الصهيونية بل ضد إنشاء دولة لليهود أينما كان، تستطيع أن ترى بوضوح من خلال آرائهم وكتاباتهم ميلهم إلى

^{1 &}quot;مجلة فلسـطين" العـددان 60 و61 لشـهري ذي القعـدة وذي الحجة 1385هــ شـباط وآذار 1966م (ص 63)، وكتـاب "اليهودية العالمية واستمرار حربها على المسيحية" (ص 134).





الصهيونية وإسرائيل، وتـأثرهم بالـدعايات المدروسة المتعلقة

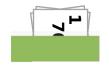
فَّالكاتب الأميركي اليهـودي (الفريد لينتـال) مشـهور أو هكِـذا اشـــتهر بعدائه لّلصـــهيونية وإقامة دولة لليهـــود، وفي أحد مؤلفاته: "هكـذا يضـيع الشـرق الأوسـَط" الْـذي ترجَمته دار العلم للملايين في بـيروت سـنة 1957م يقـول تحت عنـوان (اللاجئون العرب): "هـُؤلاء العـرب غـادروا أوطَّانهم لأسبأب مِختلفة قبل أن تبرز دولة إسـرائيل إلى حِيِّز الوجـود في 15 أيار 1948 وبعد ذلك فبعضهم غادر البلاد بأمر من زعمائهم". وفي موضع آخر يصور المشكلة بين العرب وإسرائيل على أنها مشكلة لاجئين، ويعتبرها أسـاس الاضـطراب في الشـرق الأُوسط، إلى غير ذلكُ من الأراجيفُ والأضاليلُ الصاّرخة التّي ا يذيعها اليهود في العالم، وقد فنَّد (شفيق الأرنـاؤوط) مـزاعمُ المؤلِّف الْيهَـوديُّ في "مجلَّة العلـوم" عـُدد 1 أَيلُـول سـبتَّمبرُ ببيروت، وذلك تحت عنوان (حقيقتان للذكري والتاريخ).

وفي كتـــاب "اليهودية العالمية وحربها المســـتمرة على المسـيحية" (ص 18- ـ 20) تحت عنـوان (الصـهيونية تحـرف الإنجيل): وفي العدد 1 ـ 3 يناير - مارس 1961م من "مجلة نـور الحيـاة" الـتي يصـدرها الأسـتاذ (جرمـانوس لطفي) في (الصهيونية القاهرة منذ عشر سنوات مقال له بعنوان

تحرف الإنجيل)، نثبته فيما يلي:

"جرت في السنين الأخيرة محاولات كثيرة لتحريف الكتاب المقدس، وكان أهمها مستوحًى من الحركة الصهيونية الـتي ما فــتئت تعمل ســرًّا وعلانية على هــدم المسـيحية وســائر ً الأديان الأخرى، وإيقاع العالم في الفوضي والإلحاد والتفكك الخلقى تنفيـذًا للمـؤامرة الصـهيونية الكـبرى للسـيطرة على

ومن أعـوام عقد في مدينة سـيليربرنج في سويسـرا مـؤتمر اشترك فيه بعض رجال البدع المسيحية الجديدة المتطرفة مع فريق من ممثلي الهيئـــات الدينية اليهوديــــة. وقــــرر المجتمعـون مكافحة أعـداء اليهـود في العـالم المسـيحي، وقرروا أيضًا حذف الآيات والفصول الواردة في الإنجيل بنـوع أُخصُ التي تصف اعتداء اليهود علَى السّيد المسيح وصلبه أَ: لكي لا تطَّلع الناشئة في الأجيـال القادمة على قصة العـدوان







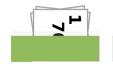
¹ کما یزعمون.

اليهودي على المسيح والمسيحية، وقد اشترك في هذا المؤتمر ممثلون عن بلدان مختلفة ونشرت الصحف العالمية أخبار المؤتمر وقرار الأعضاء المشتركين فيه بطبع الكتاب المقدس المعدل وفق قرار المؤتمر، ومحذوفًا منه كل الآيات والفقرات التي تعلن غضب الله على شعب اليهود وسقوط عهده معهم، وبخاصة الفقرات والآيات التي يعلن فيها الوحي الإلهي رفض اليهود نهائيًّا وعدم إعطائهم فلسطين، وأن يصابوا بالذل والمسكنة والتشريد.

وإزاء هـذا الوعد من جـانب القسس المختفين وراء أسـماء مسيحية، وهم في الواقع من صنْع الصهيونيين، تنازل إخوانهم من الحاخاميين وزعماء الصهيونية المشـتركين في المـؤتمر، وقـروا أن يزيلـوا من كتب اليهـود الدينية كـلَّ العبـارات والفقـرات الـتي تحيرض اليهـود على التـآمر والاعتـداء على المسـيحيين، وتحـطُّ من كرامة السـيد المسـيح الـذي حمل رسالة الهدى والحق والسلام والحرية.

ولا ريب أن هـذا القـرار من جـانب اليهـود المشـتركين في المــؤتمر ما هو إلا خدعة جديـدة من الخـدع الصـهيونية المعروفة وهي كثـيرة، وقد قصد بهـذا المـؤتمر بعد الحـرب العالمية الثانية إقنـاع الجمـاهير المسـيحية في أوروبا وأميركا بمسـاعدة اليهـود لإقامة دولة إسـرائيل، وتحقيق أغـراض الصهيونية بإفسـاد الـرأي المسـيحي العـالمي بإشـاعة البلبلة الدينية فيه والشك في صحة كتبه المقدسة.

فالمسيحيون الذين اشتركوا في المؤتمر وقرروا طبع الكتاب المقدس في أميركا معدلاً - لا يمكن أن يكونوا قسسًا أو مبشرين، أو شيوخًا أو أعضاء عاملين في الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية، والبروتستانتية اللوثرية أو الكلودنية أو الأسقفية، فإن لم يكونوا صهيونيين متخفِّين وراء أسماء مسيحية، فهم بالتأكيد أتباع الشيع المتصهينة التي تسمى بأسماء مسيحية، ولا يستبعد أن يكون بعضهم أيضًا من أتباع البروتستانتية الحرة، وهؤلاء ليسوا البروتستانتية الحرة، وهؤلاء ليسوا بعضهم عن الكنائس البروتستانتية وإنما هم فريق من أتباع بعضهم عن الكنائس البروتستانتية وإنما هم فريق من أتباع المدارس الفلسفية المتطرفة التي حاولت - وما زالت تحاول من جديد - تفسير المسيحية وشخصية السيد المسيح تفسيرًا





اجتماعيًّا أو سيكلوجيًّا، مهملة الوحي الإلهي كله، وناكرة للعجائب الفائقة الطبعية، ورافضة لاهوت الرب وسر الفداء، ومن السهل أن يندسَّ بينهم صهيونيون ويحاولوا استخدام أضاليلهم في إضعاف المسيحية، وإظهارها بمظهر فرقة يهودية لا هم لها سوى خدمة مآرب الصهيونية"ـ

وقد وصف الزعيم اليهودي العجوز (دافيد بن غوريون) أهداف الصهيونية في مجلة أمريكية بارزة كما يلي:

"إن جميع القارات الأخرى ستصبح متحدة في حلف عالمي وستوضع تحت تصرفها قوة بوليس عالمية، وستلغى جميع الجيوش ولن تقع حروب أخرى، وستبنى الأمم المتحدة (الأمم المتحدة الحقيقية) في القدس مزارًا للأنبياء ليخدم الاتحاد الفدرالي كل القارات، وسيصبح هذا المزار المحكمة العليا للجنس البشري، ويحل جميع الخلافات بين الأقطار المشتركة في الاتحاد الفدرالي".

اليهود من وراء كل النظريات الهدامة:

"لقد راجت في العصر الحديث مذاهب ونظريات وفلسفات غربية، وليس لهذه الفلسفات من هم إلا إثارة النزعات والأحقاد والأنانية المفرطة بين البشر جميعًا، وقد استنَّت لهذا كله قوانين ونظرت نظريات، وكلها نظريات تهدف لغاية واحدة هي هدم إنسانية الإنسان، والقضاء على الأخلاق والأديان العالمية، وما انطوت عليه من حقد دفين للدين والأخلاق والمبادئ الإنسانية والقِيَم الحقَّة، فما هو دور هؤلاء اليهود الصهاينة في هذه النظريات الهدامة؟

إن اليهود هم اليد المحرِّكة وراء كل منهب وفلسفة ونظرية وكل نشاط إنساني، فهم ينشرون المبادئ الفاضلة من إخاء إنساني وحرية ومساواة إذا أحسُّوا بالاضطهاد، وهم يئدون أيَّ مندهب اشتمُّوا منه رائحة الأذى من قريب أو بعيد، وإن لم يئدوه حوَّروه بما يفسده هو ويخدمهم هم، وهم يروِّجون ما كان مؤدِّيًا إلى خير لهم في كل أرجاء المعمورة، ويرفعون من شأن صاحبه، ولو كان حقيرًا، كما يروِّجون لكل قلم ما دام هذا القلم سيساعدهم - بأيِّ وجه - على إفساد الناس ورفع شأن اليهود، كما فعلوا مع (نيتشه) Nietahe الذي ورفع شأن اليهود، كما فعلوا مع (نيتشه) الخلاق إلى نوعين أخلاق سادة، كالعنف والاستخفاف بالمبادئ، وأخلاق عبيد

 $[\]overline{}$ مجلة فلسطين" العدد 89 جمادى الأولى 1388هـ آ $\overline{}$ مجلة فلسطين" العدد 81 مادى الأولى 1968م.







كالرأفة والرحمـة، مما يتفق وروح اليهودية وتاريخهـا؛ إذ هي قائمة على الانتصـــار - المحض - كما يقـــول (أبو الحسن العامري) ويمهد لها في الأذهان ويجعلها سابقة على (نيتشه). كـذلكُ رُوَّجُ اليهـود مـذهب التطـور، وأولـوه تـأويلات بالغـة، واستخدموه في القضاء على الأديان والأخلاق بإثارة النزعـات الحيوانية ومبدأ الصراع والتنازع من أجَل البقاء، مطّهــرين أن كل شَيء بَدا ناقصًا، يَثير السخرية والاحتقار، ثم تطور بعد ذلــك، فلا قداسة إذن لــُـدين ولا وطنية ولا لمقــدس من المقدسات.

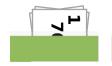
واليهود يعبثون بعلوم الاقتصاد والاجتماع ومقارنة الأديان، ويُسْخُّرُونها لَمُصْلِحَتهم وإفساد الآداب والنُّظُم والثقافات والسُّطُ والثقافات والتقافيات والعقول في أنحاء العالم، ويدسُّون فيها نظريات مبهرجة لا يفطن لزيفها إلا الموهوبـــون ذوو العقـــول المســـتنيرة والمستقلة.

وكـذلك هم وراء كل زيٍّ من أزيـاء الفكر والعقيـدة والملبس والسلوك ما دام لهم في رواجه منفعة، وهم أحرص على ترويجه وإذاعته إذا كان يحقق لهم المنفعة ويجلب لغيرهم الضـرر، ولا يخلو قطر أو دولة كبـيرة من مركز دعاية فكرية تروج لأَفْعال هذه الأزياء المذهبية والأتجاهات الهدامة.

ولُنَّ تُفْهَم المدارس الحديثة في أوربا - كمايري الأستاذ العقاد - ما لم تُفْهَم هذه الحقيقة الـتي لا شك فيها، وهي أن أصبعًا من الأصابع اليهودية كامنة وراء كل دعـوة تسـتخفُّ بـالقِيَم الأُخلاقية، وترمي إلى هدم القواعد التي يقوم عليها مجتمع الإنسان في جميع الأماكن والأزمان؛ فاليهودي (كارل ماركس) وراء الشيوعية الـتي تهـدم قواعد الأخلاق والأديـان، واليهودي (دور كـايم) وراء علم الاجتمـاع، واليهـودي أو نصف اليه ودي (سارتر) وراء الوجودية التي نشاً في الأصل معــزّزة لكرامة الفــرد، فجنح بها ســارتر إلى حيوانية تصــيب الفرد والجماعة بآفات القنوط واليأس والانحلال.

ومن الخير أن تدرس المـذَاهبَ الفكريةَ بل الأزياء الفكرية، كُلهاً مشاع منها في أوربا مذهب جديد، ولكن الشر أن تدرس بعناوينها وظواهرها دون ما وراءها من عوامل المصـــادفة والتدبير المقصود.

وَلنـَـٰقُلْ مثل هذا الكلام في (سيجموند فرويد) اليهـودي الـذي هو وراء علم النفس، يرجع كل الميــــول والآداب الدينية







والخلقية والفنية والأسرية إلى الغريـزة الجنسـية؛ كي يبطل قداستها، ويخجل الإنسان منها، ويزهِّده فيها، ويسلب الإنسان إيمانه بسـمِوِّها ما دامت راجعة إلى أدنى ما يـرى في نفسـه، وبهذا تنحطّ في نظـره صـلاته بأسـرته ومجتمعه والكـون وما

كـذلك يقـال هـذا الكلام في علم مقارنة الأديـان وفي حركة الاستشراق وغيرهما من الأفكار اليهودية الأصل.

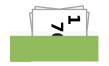
لكن يجبُ التنّبِهُ إلى أنه من الغبّاءُ الّقــول بــأن اليهــود هم القاًئمون بكل هذه الحركات السياسية والْفكرية والاقتصادية، فبعضها من عملهم وعمل صنائعهم، وبعضها من عمل غيرهم، ولكنهم هم كالملاّح الماهر ينتفع لتسيير سفينته بكل تيار وكل رِيح مهما يكن اتجاهه، ويسخِّره لمصلحته، سـواء كـان مُواْفقًا أو معاكسًا له، ويا ليت قومي يعلمون 1 !

واليهود مستعدُّونِ لتِدمير العالم أجمع إذا ما شعروا بأن خُطُطهَم اكْتُشـِفَتْ وأن خطـرًا يحيق بهم، ففي الـبروتوكول التاسع (ص 147): "ُوعندئذ سَتُقام فَي كَلِ المَـدن الخطـوط الحديدية المختصة بالعواصم والطرقــــات الممتــــدة تحت الأرض، ومن هـذه الأنفـاق الخفية سـنفجر وننسف كل مـدن العالم ومعها أنظمتها وسجلاتها جميعًا".

وكما يقول سرجي نيلـوسِ في تعقيابته على "الـبروتوكولات" (ص 222-_ 223): إن الأحــداث في العــالم تنــدفع بســرعة مخيفة، فالمنازعات والجِروب والإشعاعات والأوبئة والزلازل، والأشياء الـتي لم تكن أمس إلا مسـتعجلة قد صـارت اليـوم حقيقة ناجزة.

إن الأيــام ٍ تُمضي مندفعة كأنها تســاعد الشــعب المختــار ولا وقت للتوغّل بدقّة خلال تـــاريخ الإنســـانية من وجهة نظر (أسرار الظلم) المكشوفة، ولا للبرهنة تاريخيًا علَى السّلطانُ الــذي أحــرزه (حكمــاء صــهيون) كي يجلبــوا نكبــات على الإنسانية، ولا وقت كذلك للتنبؤ بمستقبل البشرية المحقق المقــترب الآن، ولا للكشف عن الفصل الأخــير من مأســاة العالم.

* * *







¹ "مجلة الدعوة" العدد 821 في 27 محرم 1404هـ.

الفصل الثامن

أهداف اليهودية والماسونية في الاستيلاء على العالم

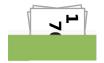
من الـبروتوكول الثـاني: "إن البـاقي أمامنا لنهاية الشـوط مسـافة قصـيرة يجب قطعها؛ وحينئذ يصـبح الطريق الطويل الذي عبرناه على استعداد لالتقاء طـرفي الحية الرمزية الـتي شبهنا بها شعبنا، وعند إغلاق الحلقة وانطبـاق الكماشة تصـبح دول أوربا في قبضة منجلية حديدية قوية".

وفي البروتوكول الثالث: "إن المستبدين والدكتاتوريين يهمسون في آذان الشعوب على لسان أعوانهم ودعائمهم أنهم ينزلون المضار بدولاب الحكم لهدف مهم هو ضمان سعادة شعوبهم، ومن أجل تحقيق الحياة الرغيدة لهم، ومن أجل تحقيق البشر جميعًا، وأنهم إنما يعملون من أجل العدالة والمساواة بينهم في الحقوق والواجبات، ولكنهم بالطبع لا يذكرون لهذه الشعوب أن هذه الوحدة العالمية التي يقصدون إليها يجب أن تتم عن طريقنا نحن، وتحت سيادتنا المطلقة وسلطاتنا الكلية.

وبفضل هذا الحال فإن الشعوب الأممية تقوم بنفسها بتحطيم كل نوع من أنواع الثبات والاستقرار في الوقت الذي تثير فيه الفوضى وتنشر الارتباك مع كل خطوة تخطوها".

ولقد أشار القاضي (أرمسترونج) بمدينة (تكساس) في كتابه "الخونة" طبعة عام 1948م إلى مؤتمر الصهيونيين الذي عقد في (بال) عام 1897م فقال: "إن فكرة قيام عصبة الأمم وهيئة الأمم المتحدة، ويتبعها إمبراطورية صهيونية عالمية - قد طرحت بهذا الترتيب الزمني على بساط البحث في المؤتمر الصهيوني الذي انعقد في مدينة بال عام 1897م.

لقد أعلن الصهيونيون المجتمعون في هذا المؤتمر أن هدفهم يرمي إلى إخضاع الشعوب المسيحية في العالم، وتأسيس إمبراطورية صهيونية يرأسها ملك يكون إمبراطورًا على العالم كله، وتكشف الخطة عن فكرتهم في الغزو والفتح، وقد كانوا يتبجَّحون في هذا المؤتمر قائلين: إنهم قادرون على فرض سيطرتهم على الصحافة وعلى الذهب في العالم كله.









إنهم يـرون في فكـرة نظـام الحكم في العـالم كعصـبة الأمم القديمة وهيئة الأمم المتحـدة فرصة أخـرى ووسـائل جديـدة للوصول إلى أهدافهم للسيطرة على العالم.

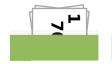
ولقَّد سُمعناً رئيس المؤتمر الصَهيوني يفاخر بأن عصبة الأمم فكرة يهودية¹.

وفي سُنة 1931م صرح البروفسور (أرنولد توينبي) في كوبنهاجن (الدانمرك) في خطاب له ألقاه فيها بصفته سكرتير المعهد الملكي للشؤون الخارجية الذي يتخذ مركزًا رئيسًا له في (شاثام هاوس) التاريخي، فقال: إن عصبة الأمم بشكلها المعروف قد سلمت بتقويض سيادة شعوبنا المختلفة².

وفي الــبروتوكول الثـالث: "لقد حفرنا هــوَّة ســحيقة بين السلطات الحاكمة البصيرة وبين قوى الشعب العمياء، ففقد الاثنـان بـذلك معـنى وجودهما وصـارا كـالأعمى وعصـاتم لا يساوي كل منهما شيئًا على إنفراد.

واليوم نستطيع أن نـذكركم أننا قد أصبحنا قيْد خطوات من هدفنا ولم يبق أمامنا إلا شـوط قصـير نقطعـه، وحينئذ نصـبح بعد هذا الطريق الطويل الذي عبرناه على اسـتعداد لانطبـاق طرفي الحية الرمزية التي شبهنا بها شـعبنا، وعند إغلاق هـذه الحلقة تكـــــون كل أوربا قد وقعت في قبضة قوية لفكي كماشة حديدية قاسية".

لقد أعلن المحامي اليهودي (هنري كلين) في نيويورك أن الخطة هي في الواقع مسؤامرة عالمية نسسجها مجلس (سانهدرين) اليهودي، ونشر هذا المحامي في جريدته "صوت المسرأة" بشيكاغو عام 1945م مقالاً قال فيه: إن البروتوكولات - وهي الخطة التي وضعت للسيطرة على العالم - أمر حقيقي ثابت، وأن زعماء الصهيونية يكونون مجلس (سانهدرين) الأعلى الذي يرمي إلى السيطرة على حكومات العالم، ثم أضاف المحامي إلى ذلك قوله: ولقد طلمة السردني اليهود من صفوفهم؛ لأنني أنكرت عليهم خططهم الشريرة".







¹ من كتاب "الحكومة السرية في بريطانيـا"؛ بقلم جـون كـريج سـكوت، الكتـاب باللغة العربية طبع عـام 1957م بمطـابع دار الكتـاب العــربي

بسعر. ² من كتاب "الحكومة السرية في بريطانيا".

^{3 -} من كتاب "الحكوّمات السّرية فّي بَريطانيا".

ويقول الكاتبان الفرنسيان الأخوان (جان وجيروم تارو) المعروفان بكتابتهما عن لبنان والشرق: "إن لليهود ما عدا الشريعة الموسوية والتوراة كتبًا أخرى وضعها بعض أئمَّتهم بعد رجوعهم من بابل؛ كالتلمود، والمشنا، والجيمارة، جمعوا فيها أقوال كبارهم وبنوا عليها سننًا وآدابًا يلزمونها كشرائع موسى والأنبياء، أخذوا كثيرًا منها من تقاليد الفريسيين.

ويقسم اليهود إلى (بروشيم)؛ أي: فريسيين، و(خاسيديم) وفرق أخرى، هذا فضلاً عن السحَرة الذين لا يقبلون من التوراة إلا أسفار موسى الخمسة، ولا يزال لديهم منها نسخة قديمة على رق سبقت عهد المسيح، وهولاء السحرة لا يوافقون اليهود على حقيقة قيام الأجساد، ويتبع عامة اليهود في معتقداتهم كتاب "القبالة" أو "كبالا" وهو كتاب سري قديم يعلم مناجاة الأحياء للأموات وتناسخ الأرواح.

وقد جاء في التوراة نفسها أن الشعب الإسرائيلي كان شديد الميل إلى الشرك وقد جنح مرارًا عديدة إلى عبادة الأوثان. ويحض الدين اليهودي أبناء على الازدياد والتكاثر ولا يتزوَّجون شرعًا إلا من اليهوديات، ولهم عدد كثير من الأبناء المختلفي الجنس، ومتى دعتهم المصلحة الشخصية والعامة إلى اعتناق المسيحية أو غيرها من الديانات فإنهم يفعلون ذلك ويظلون غير منحلين من قبيلتهم.

اليهودي شخص أناني يسعى في المجتمعات الـتي يعيش فيها لأن يوخِّد ثقافتها توحيدًا تامًّا في جميع نواحي نشـاطها، حـتى تذوب منها المميزات العنصرية المؤلَّفة منها هذه المجتمعات، ويبقى وحـده محتفظًا بميزته اليهودية الخالصة الـتي لا يمكن أن تتحور مهما تقلبت عليها السنون والأحيال.

أَن تتحور مهما تقلبت عليها السنون والأجيال. إن اليهـودي في الواقع يظل دائمًا وأبـدًا يهوديًّا، حـتى إنه لو أحب الشـعوب الـتي يعيش بينها أو اعتقد أنه أحبها أو أنه قد أحبها حقيقـة، فـإن دمه دائمًا دم يهـودي يسـيطر على كل تصرفاته وأعماله"أ.

"وإذاً قرأت وصية حكمائهم عندما أنذرهم الملك (فرديناند) باعتناق المسيحية لئلا تصادر أموالهم ويطردوا من أسبانيا ألفَيْت أيضًا الروحية اليهودية التلمودية لا تختلف في شيء

من كتاب "اليهودية العالمية وحربها المستمرة على المسيحية"؛ تأليف الميا أبو الروس (ص 169- 170) من منشورات دار الاتحاد ببيروت سنة 1964م.







عن هذه الوصايا الجهنَّمية الماكرة، فقد تساءل اليهود في هذه الأزمة: أمعتقداتهم الدينية ينبذون أم أملاكهم، فجاءهم إلجواب التالي من حكمائهم:

أعزائي وإخواني بموسى.

تلقينا كَتابَكُمَ الذي تبسطون فيه وضعكم المحرج فتأثرنا لذلك جدًّا وعليه نجيب:

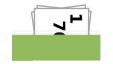
أما بشان إنذار ملك أسبانيا إياكم باعتناق المسيحية فاعتنقوها؛ لأنه ليس في استطاعتكم المقاومة، ولكن لتكن شريعة موسى محفوظة في قلوبكم، وأما بشأن مصادرة أموالكم فاجعلوا من أولادكم تجارًا ليتمكنوا رويدًا رويدًا من تجريد المسيحيين من أملاكهم، وجوابًا على اعتدائهم على حياتكم فاجعلوا من أولادكم أطباء وصيادلة لتتمكّنوا من إزهاق أرواح المسيحيين، أما الرد على تدمير كنسكم فاجعلوا أولادكم كهنة وإكليريكيين ليدمروا كنائسهم، وأما بشأن التعديات التي تشكون منها فاجعلوا من أولادكم محامين ووكلاء دعاوى؛ ليستطيعوا التغلغل في شوؤن الدولة وأجهزتها، بحيث يصبح المسيحيون تحت نيركم فتستولون على زمام السلطة وتثأرون منهم، لا تتقاعسوا عن تنفيذ أمرنا هذا وستجدون بالتجربة أنكم مهما ذللتم بالغون السيطرة المنشودة.

وفي ذلك يقـــول (ادوارد ريمــون) (ص 254): كلما اعتنق يهـودي المسـيحية ازداد المسـيحيون واحـدًا ولكن لم ينقص اليهود واحدًا.

ويقول (كارل ماركس) (ص 262): إن اليهودي يتصرف على الطريقة اليهودية ليس بوصفه سيد السوق المالية، بل لأنه بفضله أصبح المال قوة عالمية، وأمست العقلية اليهودية العقلية التصون نحوًا العقلية المسيحية، إن اليهود ينحون نحوًا أصبح معه المسيحيون يهودًا.

وفي كتاب "أحجار على رقعة الشطرنج"؛ تأليف الأميرال (وليام غاي كار) ترجمة (سعيد جزائرلي) (ص 198) بعنوان (وثيقة المخابرات الكندية): "كنت قد أنهيت كتابي هذا الفصل عام 1944م بعد أن استكملت دراسة كافة الوثائق والمعلومات المتعلقة في الأسطر السابقة، بَيْدَ أنه وقع في

 $^{^{--}}$ من كتـاب "اليهودية العالمية وحربها المسـتمرة على المسـيحية"ـ (ص 1 188).







حيازتي بعد ثمانية أعوام بحكم منصبي² وثيقة خطيرة حصلت عليها إدارة المخابرات الكندية، فرأيت من واجبي أن أضم مقاطع منها إلى هذا النص لأهميتها الخاصة، تتعلق هذه الوثيقة بالمؤتمر الاستثنائي (للجنة الطوارئ لحاخامي أوروبا) الذي عُقِد في بودابست أيضًا في 12 كانون الثاني 1952م وفيما يلي موجز لهذه الوثيقة يتضمن بعض الفقرات الحرفية التي يمكنني نشرها:

تقرير من أوروبا عن المــؤتمر الاســتثنائي للجنة الطــوارئ لحاخامي أوروبا.

الخطاب السري للحاخام الأكبر (ايمانويل رابينوفيتش) ـ تحية لكم يا أبنائي، لقد استدعيتم إلى هذا الاجتماع الخاص لإطلاعكم على الخطـوط الرئيسة لمنهاجنا الجديد، وهو المنهاج المتعلق بالحرب المقبلة كما تعلمون، والتي كان مخططها الأصلي يقضي بإرجائها عشرين عامًا حتى نتمكن خلال ذلك من تدعيم المكاسب التي حصلنا عليها نتيجة الحرب العالمية الثانية، بَيْدَ أن تعليمات جديدة صدرت إلينا تقضى بتقصير هذه المهلة خمسة أعوام.

يجب أن أبلغكم أن الهـدف الـذي لا زلنا نعمل من أجله منذ ثلاثة آلاف عام قد أصبح في مطال يدنا الآن، ويجتم علينا دنو الثمرة أخيرًا أن نضاعف الجهد ونكرس له كل ما أوتينا من عبقرية وخبرة، وأستطيع أن أؤكد لكم الآن أنه لن تمرَّ أعوام قلائل حتى يسترد شعبنا المكان الأول في العالم الذي هو حقه المغتصب منه منذ أجيال طويلة، فتعود بذلك الأمور إلى طبيعتها، ويصبح كل يهودي سيدًا وكل جوييم عبدًا (تصفيق حاد).

أما الهدف النهائي لهذه الخطة فهو بالطبع الحرب العالمية الثالثة الـتي سـتفوق في آثارها ودمارها الحروب السابقة بمجموعها، وسنعمل على بناء إسرائيل حيادية في هذه الحرب حتى تنجو من آثارها، وحتى تصبح مقرًّا بعدها للجان التحكيم والرقابة... إلخ، الـتي سيعهد إليها بعدئذ الإشراف على مجموع قضايا الشعوب الباقية، ستكون هذه الحرب معركتنا الأخيرة في صيراعنا التاريخي ضد الأمميين،

هنا تعليق هذا نصه: كان المؤلف أحد قادة الأسطول الكنـدي وكـانت إدارة المخابرات البحرية الكندية تابعة له.



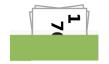


وسنكشف آنئذ عن هويتنا الحقيقية ونسفر بوجهنا للعالم". ومن تعاليم التلمود الذي يعظمه اليهود كما يعظمون التوارة: نحن شــــعب الله في الأرض، وقد أوجب علينا أن يفرقنا لمنفعتنا، ذلك أنه لأجل رحمته ورضاه عنا سخَّر لنا الحيوان الإنساني وهم كل الأمم والأجناس، سخرهم لنا لأنه يعلم أننا نحتاج إلى نوعين من الحيوان: نوع أخرس؛ كالدواب، والأنعام، والطير، ونوع ناطق؛ كالمسيحيين، والمسلمين، والبوذيين، وسائر الأمم من أهل الشرق والغرب، فسخرهم لنا ليكونوا في خدمتنا، وفرقنا في الأرض لنمتطي ظهورهم ونمسك بعنانهم ونستخرج فنونهم لمنفعتنا، لذلك يجب أن نرقِّج بناتنا الجميلات للملوك والوزراء والعظماء، وأن ندخل أبناءنا في الديانات المختلفة، وأن تكون لنا الكلمة العليا في الحول وأعمالها، وأن نفتنهم ونوقع بينهم ونــدخل عليهم الخوف ليحارب بعضهم بعضًا وفي ذلك كله نجني الفائدة الكبرى"¹.

فهرس

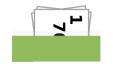
الصفحة	الموضوع
2	مقدمة
4	الفصل الأول

⁻ انظر: كتاب "الكنز المرصود في قواعد التلمود"؛ تأليف الدكتور روهلنج الذي ترجمه إلى العربية الدكتور يوسف نصرالله.





	تغلغل الماسونية
10	الفصل الثاني
	نشر اليهود الماسون للخلاعة والرذائل وتحطيم الأسرة
23	الفصل الثالث توجيه الماسون للتعليم
43	وتشجيع الحركات الإلحادية الفصل الرابع
	سيطرة اليهود عُلَى الصحافة ووسائل الإعلام
61	الفصل الخامس استعمال العنف والوسائل المرذولة لتحقيق غايات الماسون
99	الثورة الفرنسية من تخطيط
100	اليهود صلة الباطنية بالماسونية
101	واليهودية الشيوعية والاشتراكية من
103	بذور الماسونية اليهودية والأهداف واحدة الفصل السادس هدم الماسونية والصهيونية للحكومات والقوى التي تقف في طريقهم
130	الفصل السابع اليهودية والماسونية تسعيان للقضاء على الأديان ماعدا







159	الديانة اليهودية الفصل الثامن أهداف اليهودية والماسونية في الاستيلاء على العالم
164	فهرس







